العهد

" وأوفوا بالعَهدِ إنّ العَهدَ كان مسؤولاً "

السبت 14 جمادى الأول 1435 الموافق 15 مارس 2014

العدد الخامس والعشرون | 16 صفحة

www.al3ahdnewspaper.com

أكثر من أربعين مليون متفاعل مع هاشتاج "إنصاف الإخوان" على تويتر

أطلق ناشطون ومغردون خليجيون وعرب على موقع التواصل الاجتماعي « تويتر» هاش تاغ بعنوان « #إنصاف الإخوان » في تغريدات قالوا أنها من باب إنصاف جماعة الإخوان المسلمين التي تتعرض لتشويه إعلامي ممنهج في الوطن العربي وفي مصر والخليج بشكل خاص , ودعا مستخدمو الموقع إلى عدم الاستماع إلى ما تبثه وسائل الإعلام حول اتهام الإخوان بالإرهاب، وقد تضمنت التغريدات مؤيدين ومعارضين لها هذا وبالإضافة إلى ازدياد عدد التغريدات في كل ثانية , وتضمنت أسماء المغردين قائمة من العلماء والدعاة والمفكرين الداعمين لتلك الحملة .

في الذكرى الثالثة للثورة
الانتصار هو القرار

3

بيان

لم يكن منتصف آذار وفي مثل هذا اليوم قبل ثلاث سنوات حين صدحت حناجر السوريين معلنة انتهاء حكم العشيرة والعائلة يوماً عادياً في حياة الشعب السوري.

حينها، صدر قرار السوريين مجتمعين، بأن سورية لن يحكمها إلا أبناؤها المخلصون، وبأن الطغمة الحاكمة منذ نصف قرن لا مكان لها أو محل على أرضها الطاهرة العفيفة، حيث تجاوبت مدن سورية مع أريافها، ورددت صحراؤها ما أعلنه ساحلها، واحتضنت جبالها وهضابها في شمالها الفسيح أطفال حوران، عندما اختطت أناملهم الغضة ذلك الحكم البات بإنهاء الأسد وعصابته على جدران مدارسها.

عاش السوريون بين نقيضين عصيين على الفهم، إجرام الأسد وحلفائه الذي فاق كل حد، في مقابل تواطؤ صارخ من قبل جميع الأطراف على الصعيد الدولي، كأن القانون الدولي وجميع المعاهدات الإنسانية سلبت قدرتها على الفعل في مواجهة آلة الموت التي صنعها وأعملها الأسد في حق الأبرياء والمدنيين، غير أن ثبات السوريين وصمودهم كان جواب الشعب على الأسد والمتواطئين من خارج البلاد، وعلى المستوى الدولي برمته.

ثلاث سنوات من الذبح والسفك والقتل والتدمير والتشريد بشراكة ناطقة من حلفاء الأسد الإقليميين والدوليين، وبدور صامت من أطراف دولية أخرى عاجزة بل لا تريد التحرك، متعللة بأوهام الإرهاب والخوف من الإسلاميين، كل ذلك لم يثن السوريين عن مواصلة ثورتهم، بذات المبادئ التي خرجوا من أجلها، إسقاط النظام بكامل أركانه ومقومات وجوده، وعلى رأسها قواته العسكرية ومليشياته المسلحة وسائر أجهزته الأمنية المخابراتية المجرمة.

لم يتعظ هذا المجتمع الدولي المتواطئ من كل ما كاله له نظام الأسد عقب فشل مفاوضات جنيف٢ بجولتيها، ليضاعف الأسد هذه الإهانة بدعوته للانتخابات الرئاسية متحدياً الشعب المنكوب والغرب العاجز، معتمداً على عجز جديد مني به الغرب لصالح روسيا في أوكرانيا.

هنا فرض الأسد قانونه الذي لا يتيح لأحد أن يرشح نفسه، بل أن ينافسه في الانتخابات القادمة، ليفرض نفسه مجدداً جزاراً لعقد جديد، وليظل العالم أجمع يراقب فنه واستعراضه لمواهبه في القتل والتدمير.

إننا وإذ نستعرض بهذه الومضات هذا التاريخ الدامي لثلاث سنوات مضين من عمر الشعب السوري، فإننا نؤكد أن إصرار السوريين على مطالبهم هو حادينا إلى النصر، وهو قريب بعون الله، وبتضحيات شعبنا العظيم وبوحدته على الصعيدين السياسي والعسكري.

قال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون».

صدق الله العظيم.

٢٠١٤/٣/١٥

جماعة الإخوان المسلمين في سورية

ملف العدد 8

الثورة السورية من السلمية إلى العسكرة..
مسار محتوم وقيادة مشتتة وميدان مفتوح

تحقيقات 5

الفساد في حكم «آل الأسد» من الأب إلى الولد: نظام الأسد لجأ إلى نشر الفساد بين السوريين لبسط سيطرته على مفاصل الدولة

تقارير 4

منذ انطلاق الثورة السورية: ٢٧٠ ألف حالة إعاقة دائمة بين السوريين
انعدام للدعم المعنوي وغياب لمنظمات الصحة العالمية

ثورة أوكرانيا

أثر الأحداث الخارجية على القضية السورية في الذكرى الثالثة لانطلاقة الثورة

العهد _ سحبان مشوح

تمر هذه الأيام الذكرى الثالثة لانطلاقة الثورة السورية منتصف آذار ٢٠١١. والأحداث في المنطقة والإقليم وربما خارجه كذلك تزداد سخونة .. وكما أثرت القضية السورية على جوارها وربما كذلك في نطاق أوسع؛ فإن سورية وثورتها ستتأثران حتما بهذه الأحداث.

أوكرانيا .. رسالة الطمأنة الروسية إلى الأسد

في الأيام القليلة الماضية ازدادت وتيرة الأحداث في أوكرانيا سخونة عندما كثفت المعارضة هناك من حشدها ضد الرئيس المخلوع فيكتور يانوكوفيتش محاولين حصار مجلس النواب وبعض المباني الحكومية؛ ما جعل الرئيس المخلوع يرد بقتل العشرات في ميدان الاستقلال وسط العاصمة كييف في ظل أحداث دراماتيكية.

اضطرت المعارضة عبر حشودها من جهة ومسلحين يتبنون إسقاط يانوكوفيتش من جهة أخرى؛ السلطة والرئيس إلى الهروب والمغادرة تاركين مقاعدهم لشخصيات مؤيدة لمطالب ا لمحتجين .

لم تصمت روسيا على الصفعة التي تلقتها بإسقاط حلفائها من السلطة؛ فسارعت إلى إرسال مسلحين لاحتلال شبه جزيرة القرم المتمتعة بحكم ذاتي، متهمة المعارضة الأوكرانية وحلفاءها من الأوروبيين والأمريكيين بدعم الإرهاب وترويع المواطنين من ذوي القومية الروسية، كما ادعى بوتين في مؤتمر صحفي أن من حق روسيا أن تحمي أناسا تربطها بهم روابط تاريخية على حد قوله.

المفارقة تكمن في الرد الغربي _ متمثلا بأمريكا وأوروبا_ على الخطوات الروسية؛ إذ سارع الغرب إلى التنديد بالاعتداء الروسي على أوكرانيا، ودعم المعارضة بمليارات الدولارات، حتى وصل التحرك الغربي إلى إقرار عقوبات اقتصادية على روسيا التي وصف غربيون نظامها بالمستبد والمحتل الذي يعود بالمنطقة إلى القرن التاسع عشر كما قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري.

التحرك الغربي في أوكرانيا جاء مثيرا نوعا ما؛ حيث إن الأزمة السورية والتي حصدت أرواح نحو ربع مليون سوري وأكثر من ٧ ملايين نازح و٤ ملايين لاجئ ومئات الآلاف من الجرحى والمعوقين؛ لم تستدع _وبكل هذه الأرقام المريعة_ من المجتمع الدولي أكثر من بيانات وتصريحات وخطوط حمراء سرعان ما تبين أنها مرسومة بدم السوريين، بل لم ترق هذه التحركات حتى اليوم إلى قرار إدانة حقيقي؛ حيث كان المانع حتى اللحظة هي روسيا التي يسعى الغرب اليوم إلى خنقها اقتصاديا لإثنائها عن خطوتها المزعجة في أوكرانيا.

لا يخفى على أحد أن عوامل اقتصادية وسياسية كانت وراء التحرك الغربي السريع في القضية الأوكرانية، غير أن العامل الأشد أثرا في بطء التحرك الغربي تجاه القضية السورية كان هو العامل الديني، فقد تعاملت أطراف غربية متعددة مع المعارضة السورية تعامل المحقق الذي يبحث عن أدنى شبهة ليلصقها بالمشتبه به، وكثيرا ما عبر مسؤولون غربيون عن رغبتهم في إيجاد «معارضة معتدلة» يمكن التعامل معها لتكون بديلا يستحق الدعم عوضا عن نظام الأسد.

يرى محللون أن الأزمة الأوكرانية ستكون عاملا حاسما في القضية السورية؛ حيث إن بوتين بعد خطوته في شبه جزيرة القرم سيدخل في حرب باردة مع «مجموعة الثماني» و«الناتو»، ولن يستطيع الصمود طويلا أمام هذا الحلف القوي.

ويرى هؤلاء أن خسارة بوتين لهذه الحرب الباردة أمام هذا الحلف تعني انكفاء طويل المدى لروسيا عن التدخل بشؤون دول أخرى، وعلى رأسها سورية وثورتها، مما يؤدي إلى انفراج يدعو إلى حل سياسي وربما عسكري تكون كلفته أقل مما عاناه السوريون خلال سني ثورتهم المترعة بالدماء والأشلاء.

غير أن الرويّة والتأمل ربما تؤدي إلى الاقتناع بأن الغرب لن يضع كل منجزات حضارته على شفا حرب ستأكل الأخضر واليابس إن قرر مواجهة روسيا التي لن تقبل بالتنازل عن أهم بواباتها في المنطقة ورقعة غاية في الحساسية من مجالها الحيوي المتمثل بأوكرانيا.

وهذا ما يدعم القناعة بأن الأسد سيستغل هذا الصراع بين القوتين العظميين لامتلاك مزيد من أوراق القوة لسحق الشعب السوري بعد ترسخ قناعته بأنه يستطيع مواصلة الاعتماد على الدعم الروسي، ضاربا بعرض الحائط التهديدات الغربية والحديث عن تسوية سياسية يعول عليها الغرب حتى الآن في ظل «مناشدة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون المجتمع الدولي بإحياء عملية المفاوضات بين الجانبين المختصمين في سورية»، وليست أبخازيا وأوسيتيا عن الأسد ببعيدتين!!

> **الأزمة الأوكرانية ستكون عاملا حاسما في القضية السورية؛ حيث إن بوتين بعد خطوته في شبه جزيرة القرم سيدخل في حرب باردة مع «مجموعة الثماني» و «الناتو».**

> **قررت المملكة العربية السعودية إدراج جماعة الإخوان المسلمين على قوائم الإرهاب والحظر برفقة تنظيمات أخرى.**

الخلافات البينية الخليجية .. احتواء لربيع سورية .. وإقصاء لفاعلين على الساحة ا لسيا سية

على صعيد آخر؛ فقد قررت المملكة العربية السعودية إدراج جماعة الإخوان المسلمين على قوائم الإرهاب والحظر برفقة تنظيمات أخرى على رأسها تنظيمات تتبع القاعدة.

جاء هذا القرار عقب قرار مفاجئ أصدرته السعودية بالاشتراك مع دولتي الإمارات والبحرين؛ فقد قررت الدول الثلاث سحب سفرائها من قطر احتجاجا على سياسة الأخيرة في تقويض العمل الخليجي المشترك وتعريض أمن دول الخليج للخطر والتدخل في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون عبر انتهاجها إعلاما يثير الحساسيات، حسب بيان مشترك أصدرته هذه الدول.

القراران سيؤثران بصورة أو أخرى على القضية السورية؛ حيث إن السعودية وقطر تمثلان داعما أساسيا لقوى المعارضة السورية على الصعيدين السياسي والعسكري.

إلا أن خلافا بين الدولتين جعل قطر تنكفئ في مناسبات مختلفة بوصفها لاعبا أساسيا عن الساحة السورية، منعا لتعميق الهوة بين البلدين المتنافسين وتجنيبا _ربما_ للقضية السورية من التأثر السلبي جراء هذا الخلاف.

في شهر أيار/ مايو الماضي دفعت السعودية بمرشحها أحمد الجربا ليرأس الائتلاف الوطني خلفا لأحمد معاذ الخطيب، في مقابل المرشح المحسوب على قطر مصطفى الصباغ، وسرعان ما تغيرت بوصلة العمل في المؤسسات التابعة للمعارضة السورية تبعا لفوز الجربا.

بعد ذلك بأسابيع قليلة تمت توسعة الائتلاف ليضم شخصيات محسوبة على السعودية؛ كما تبع ذلك انتخاب أحمد الجربا للمرة الثانية، إضافة إلى تمرير قرار المشاركة في مؤتمر جنيف٢ الذي عقدت عليه آمال كبيرة آلت كلها إلى التحطم على صخرة انتفاء الجدية في أوساط المجتمع الدولي تجاه القضية السورية.

سحب الدول الثلاث لسفرائها من قطر هو محاولة للاستئثار بالقضية السورية وتوجيه دفتها بما يناسب الرياح السعودية، غير أن هذا ليس هو الأثر الوحيد.

إذ إن قرار السعودية بوضع جماعة الإخوان المسلمين على قوائم الإرهاب والحظر والمحاربة يوضح الأثر الأكبر على القضية السورية.

وهناك مؤشرات _ سبقت هذا القرار _ على أن المملكة تسعى عبر وكلائها إلى إقصاء الجماعة عن أي دور في القضية السورية؛ فقد تسلم محمد بن نايف وزير الداخلية السعودي الشخصية الأشد عداء للإسلاميين وبخاصة للإخوان المسلمين الملف السوري بدلا من بندر بن سلطان الذي قام بفتح بعض القنوات حينها مع الجماعة.

كما أن أخبارا أشيعت تفيد برغبة الائتلاف بنقل مقره إلى مصر التي يحكمها نظام يحظى بعلاقة متميزة مع السعودية، وتحظر هي بدورها الجماعة وتضعها على قائمة المنظمات الإرهابية، مما يعيق تحرك الأعضاء الممثلين للجماعة في الائتلاف، إضافة إلى نقل مقر قيادة أركان الجيش الحر إلى الأردن عوضا عن تركيا ذات العلاقة المتوترة مع السعودية.

إحياء المملكة العربية السعودية لـ«محور الاعتدال» بعد أن قضت عليه الشعوب قبل أكثر من ثلاث سنوات؛ بدءا من مصر وليس انتهاء في صفوف المعارضة السورية يشي بأن التغيير الذي ينشده السوريون ليس على أجندة داعميه في المملكة أو غيرها من حلفائها الدوليين أو الإقليميين.

تقرير دولي: ٢٠٠ ألف سوري نزحوا إلى كردستان العراق

ذكر تقرير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا «أوتشا» أن العراق يواجه مجموعة من التحديات الإنسانية المرتبطة بالحماية وقد أدى الصراع في سوريا إلى تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين إلى إقليم كردستان العراق بشكل رئيسي وأثارت أعمال العنف الأخيرة في محافظة الأنبار موجة جديدة من النزوح، وأضاف التقرير وزعه مكتب «أوتشا» بالقاهرة أن تفاقم الصراع فى سوريا أدى إلى فرار عدد كبير من السوريين حيث بلغ عدد المسجلين، منهم ٦٥٠,٢٣٠ ألف شخص حتى ٢٨ شباط الماضي مع وجود الغالبية العظمى منهم في إقليم كردستان العراق, وزاد العدد بشكل كبير منذ أوائل عام ٢٠١٣ حيث ارتفع من ٧٠ ألف شخص إلى أكثر من ٢٠٠ ألف شخص في أقل من عام، بحسب ما أوردت وكالة أنباء الشرق الأوسط، وأفاد بأن نصف اللاجئين يقيمون حالياً مع المجتمعات المحلية في محافظات أربيل ودهوك والسليمانية بينما يقيم الباقون في مخيمات من بينها مخيم دوميز الرئيسي، حيث وصل عددهم أكثر من ٤٥ ألف شخص، مشيراً إلى أن التحدي الأساسي يتمثل في القدرة على تأمين الحصول على تصريح الإقامة ودخل يكفي للاعتماد على الذات.

نقابة أطباء سورية تشطب كل طبيب غادر البلاد دون علمها

أكّد نقيب أطباء سورية عبد القادر الحسن أن كل طبيب سوري غادر البلاد أثناء الأحداث بدون إعلام النقابة بشكل خطي سيتم شطبه، مبيناً أن ٣٠٪ من الأطباء هاجروا إلى خارج سورية منذ بدء الأحداث التي تشهدها البلاد، وصرح الحسن أن عدداً من المشافي العامة والخاصة خرجت من الخدمة، وكذلك العيادات الخاصة والمراكز الطبية التي تعرضت للسرقة، ما شكل أزمة كبيرة ضربت المواطنين بالدرجة الأولى والأطباء وممتلكاتهم بالدرجة الثانية، ما جعل بعض العيادات والمراكز الصحية والمشافي الموجودة بالأماكن الآمنة تكتظ بالمرضى والمصابين، وذكرت احصائية «منظمة الصحة العالمية»، أن ٣٨٪ من المستشفيات الحكومية في سورية أصبحت خارج الخدمة، و٢٢٪ أصبحت جزئياً خارج الخدمة، وخاصة في المناطق الساخنة كمستشفيات محافظة الرقة، التي أصبحت خارج الخدمة بنسبة ١٠٠٪.

٤٠٠ مولود سوري خلال شهرين في مشفى المفرق الأردني

بلغ عدد المواليد الجدد من اللاجئين السوريين في مشفى النسائية والأطفال في محافظة المفرق الأردنية خلال الشهرين الماضيين أربعمئة مولود، وشكل اللاجئون السوريون ضغطاً كبيراً على الكوادر الطبية والتمريضية والفنية في المشفى ما دفع القائمين عليه لطلب المساعدة من المنظمات الدولية، واستقبل قسم الطوارئ في المشفى الذي يعتبر قبلة لاجئي مخيم الزعتري خلال نفس المدة أكثر من ألف و تسعمئة حالة مراجعة طارئة من قبل النساء و الأطفال السوريين.

المخبرون.. سلاح النظام في حلب

العهد - خاص

سعى نظام الأسد منذ اندلاع الثورة السورية إلى تجنيد أكبر عدد من المخبرين، للقضاء على كل بؤر التظاهر ولاسيما في مدينة حلب، وكان يقتصر الأمر في بداية الثورة بالأشخاص الذين يتظاهرون سواء كانوا طلابا أم معلمين أم موظفين أم مدنيين، وبعد دخول الجيش الحر مدينة حلب، وتحرير القسم الأكبر من المدينة، وتحرير الريف بصورة كاملة، سعى نظام الأسد إلى تسخير وإجبار الموظفين الذين يعيشون في المناطق المحررة على جلب تقارير أسبوعية وشهرية عن تحركات الثوار، وعن أماكن سكنهم، ولا يعلم كثير من هؤلاء الموظفين الذين يكتبون التقارير أن تقاريرهم هذه أودت بحياة كثير من المواطنين الأبرياء.

تسريب معلومات عن الثوار

يذكر لنا «أبو جابر» وهو أحد الموظفين في شعبة الخدمات الفنية، وكان مكان استلام راتبه بجانب فرع المخابرات الجوية في جمعية الزهراء بمدينة حلب، لقد كان يوجد عناصر أمن لدى المحاسب، ويسأل كل موظف عن مكان سكنه وعن وجود الثوار، ولاسيما جبهة النصرة، وإذا كان الثوار ينتمون إلى مكان سكنه نفسه، ويضيف «أبو جابر»: «ولأنني أعرف مدى خطورة هذه المعلومات كنت أعطيهم معلومات عامة، ولكنني فوجئت عندما أخبرني عنصر الأمن الذي كان يسألني عن معلومات دقيقة لكل الثوار الذين هم من مدينتي، وكان القسم الأكبر من الموظفين يعطي معلومات عن الثوار بملء إرادتهم، ومن دون مقابل مادي في كثير من الأحيان. ويقول «أبو محمود» ـ مساعد منشق من فرع المخابرات الجوية، وهو من أهالي مدينة إعزاز: «لقد كان يتردد عدد كبير من المخبرين إلى الفرع قبل أن أتركه، وكانوا يعرضون خدماتهم على رؤساء الأقسام والضباط، وبعضهم كان يزود بقبضات لاسلكية، وبعضهم كان يتواصل عبر الهواتف النقالة مع الفرع، والمعلومات التي كانوا يجلبونها في منتهى الخطورة، لأن النظام غالبا ما يستند إلى هذه المعلومات، ويقصف مقرات الثوار، مما يؤدي إلى استشهاد كثير من المدنيين، والجدير بالذكر أن الجيش الحر قام بإلقاء القبض على عشرات من هؤلاء المخبرين، سواء كانوا موظفين أم غيرهم، ولكن لم يكن صارما في التعامل معهم، ولم يقم بإعدامهم، مما شجعهم أكثر، وشجع النظام على الاستفادة منهم إلى يومنا هذا.

معلومات المخبرين عامل أساسي في استشهاد عشرات المدنيين

وعلى الرغم من توسع الأفرع الأمنية وتشعبها، وكثرة المخبرين، إلا أن معلومات هؤلاء المخبرين لا تخدم النظام دائما، فالناشط «أبو النور الحلبي» يقول لقد قام أحد الموظفين ـ وهو مستخدم في إحدى المدارس ـ برفع تقرير إلى المخابرات العسكرية على أنني موظف في الجامعة، وأقوم بالعمل مع الجيش الحر، وعندها قام الأمن باعتقالي، وبعدها تبين للأمن أنني لست موظفا في الجامعة، وبعد شهر تم إطلاق سراحي، كذلك المقرات التي كان الموظفون يصورونها، ويحددون أماكنها الجغرافية للنظام في أغلب الأحيان، لم تكن مقرات ومستودعات أسلحة للثوار، وكان النظام في كل مرة يقصفها، ويذهب عشرات المدنيين ضحايا هؤلاء الموظفين الذين يعدون المسبب الرئيسي في مقتلهم.

تنظيم الدولة يمنع إدخال الأدوية إلى الرقة، ويزيد من معاناة المرضى

مسار برس

تعاني مدينة الرقة من نقص شديد في الدواء منذ أن سيطر عليها "تنظيم الدولة" الذي قرر منع إدخال الأدوية من خارج المحافظة، وتجاهل حاجة الأهالي الماسة في الحصول على ما يخفف آلامهم ويساعدهم على الشفاء. وقال الصيدلاني "ا . ع" لمراسل "مسار برس" إن محافظة الرقة كانت تعتمد على دخول الأدوية من تركيا وذلك بعد توقف معظم معامل الأدوية في سورية بسبب الحرب. وأضاف "ا . ع" أنه منذ أن "تحررت الرقة من تبعية نظام الأسد" تم قطع معظم المواد الأساسية عنها بما فيها المواد التي تدخل في صناعة الأدوية لذلك تم اللجوء إلى تركيا، ولكن بعد سيطرة "تنظيم الدولة" على المعبر الحدودي مع تركيا تم منع إدخال الأدوية للرقة الأمر الذي زاد من مأساة المرضى، مشيرا إلى أن التنظيم يمنع إدخال أي أدوية من خارج المحافظة. بدوره ذكر الصيدلاني "ع . ش" أنه قبل سيطرة "تنظيم الدولة" على الرقة قامت حركة أحرار الشام بفتح عدد من الصيدليات، وكان القائمون عليها يبيعون الأدوية للمرضى بنصف القيمة، أما الآن فقد فرض التنظيم على تلك الصيدليات مبلغ ٢٠٠ ألف ليرة سورية كضريبة يتم دفعها لعناصر التنظيم، الأمر الذي دفع أصحابها إلى رفع ثمن علبة الدواء. وأشار "ع . ش" إلى أن "تنظيم الدولة" يحتكر سوق الأدوية، وهو يقوم ببيع الأدوية بأسعار مرتفعة ولا أحد يستطيع محاسبته. من جهته أكد المواطن أبو جمال أن أوضاع المرضى في الرقة تزداد صعوبة بسبب النقص الشديد في الأدوية، مشيرا إلى أنه في حال توفر الدواء فإن سعره يكون مرتفعا جدا، بسبب قلته، وممارسات عناصر التنظيم. ولفت عدد من الناشطين إلى أن قلة الأدوية انعكست على عمل جميع المستشفيات في الرقة ولاسيما المستشفى الوطني الذي اضطر القائمون عليه إلى إغلاق جميع أقسامه بسبب عجزهم عن تأمين الأدوية، باستثناء قسم الجراحة العامة المخصص لجرحى التنظيم. يشار إلى أن الرقة أكملت اليوم عاما كاملا على خروجها من سيطرة قوات الأسد التي تم طردها على أيدي الثوار، ولكن المدينة حاليا مسيطر عليها بشكل كامل من قبل "تنظيم الدولة".

تواصل المعارك في الريف الدمشقي

العهد - خاص

أقدمت قوة مشتركة من ميليشيا حزب الله وقوات الأسد على محاولات عدة لاقتحام مزارع ريما قرب يبرود بريف دمشق من محاور عدة، ولكن الثوار تصدوا لها، واستطاعوا قتل وجرح العشرات، ودمروا ٣ دبابات وعدد من الآليات العسكرية، كما تصدوا لمحاولة مماثلة من قبل ميليشيا حزب الله من جهة السحل، مما أوقع قتلى وجرحى في صفوف الجانبين.

أما في الغوطة الشرقية، فقد تمكنت كتائب الثوار من استعادة السيطرة على مواقع عدة في بلدة حتيتة التركمان، بعد اشتباكات خلفت ١٢ قتيلا من قوات الأسد، و ٧ آخرين من الثوار.

من جهة أخرى، حاولت عشرات العناصر من قوات الأسد اقتحام مدينة داريا من الجهة الشرقية مدعومة بالدبابات، إلا أن كتائب الثوار تصدت لهم، وقتلت ٨ منهم، وجرحت آخرين، وسط قصف عنيف على المدينة أسفر عن سقوط عدد من الجرحى.

كما استهدفت كتائب الثوار آلية عسكرية لقوات الأسد على طريق المتحلق الجنوبي من جهة عربين، مما أدى إلى تدميرها ومقتل طاقمها.

برنامج الغذاء العالمي: المساعدات الإنسانية تصل إلى سورية للمرة الأولى منذ أشهر

أعلن برنامج الغذاء العالمي أن مساعداته الإنسانية قد وصلت إلى أكثر من ٧١ ألف مدني سوري في ٤ محافظات للمرة الأولى منذ أشهر، حيث كان الوصول إلى تلك المناطق محدودا للغاية. وقال نائب المدير التنفيذي للبرنامج «أمير عبد الله» إن نقص التمويل أجبر المنظمة الدولية على تخفيض سلاتها الغذائية الموزعة في سورية بنسبة ٢٠ ٪، مشيرا إلى أن تدفق اللاجئين السوريين إلى الأردن في الأيام الأخيرة قد زاد، حيث وصل إلى الحدود الأردنية يوم ٣ مارس/آذار الجاري وحده أكثر من ٩٠٠ لاجئ سوري، وأوضح مسؤول المنظمة الدولية أن مفاوضات ناجحة أدت الى رفع جزئي للحصار المفروض على عدد من المناطق السورية، وقد أسهم ذلك في إيصال المساعدات التي تقدمها الوكالات الإنسانية، وكذلك وصول قوافل الإغاثة إلى مناطق في إدلب وريف دمشق ودرعا، موضحا أن ما يقارب مليون سوري مازلوا يعيشون في المناطق المحاصرة أو التي يصعب الوصول إليها في المحافظات.

ارتفاع عدد اللاجئين السوريين المستفيدين من خدمات الأمم المتحدة إلى حوالي مليون لاجئ

كشف التقرير الأسبوعي الذي تصدره مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن تسجيل أكثر من ٩٤٠٠ نازح سوري لدى المفوضية خلال الأسبوع الماضي في لبنان، فبلغ مجموع عدد النازحين السوريين الذين يتلقون المساعدة من المفوضية وشركائها ٩٥٧٧٧٣ لاجئا ٩٠٧٦٧٨ شخصا مسجلون و٥٠٠٩٥ شخصا في انتظار التسجيل، وأشار التقرير إلى أنه تم شحن سائر البطاقات الألكترونية المقدمة من برنامج الأغذية العالمي تلقائيا بـ٣٠ دولار أميركي (أي ما مجموعه أكثر من ٢٠ مليون دولار أميركي)، في حين استفاد ١٢٨٢٥ نازحا من ٢٤٦٧ سلة مواد غذائية، وتلقت أكثر من ٣٥٠ أسرة مجموعات مواد غذائية تم توزيعها من قبل جمعية «كاريتاس» في زحلة وبعلبك وسن الفيل والمريجة.

نظام الأسد يصدر قانونا يحظر الدخول إلى سورية إلا بتأشيرة

أصدر بشار الأسد القانون رقم ٢ للعام ٢٠١٤ القاضي بحظر دخول أي شخص إلى الجمهورية العربية السورية أو الخروج منها، إلا لمن يحمل جواز سفر ساري المفعول، أو أي وثيقة تقوم مقامه مؤشرا عليها سمة دخول من إحدى بعثات الجمهورية العربية السورية الدبلوماسية أو القنصلية في الخارج، أو أي هيئة تكلفها الجمهورية العربية السورية بذلك، وذلك بحسب ما ذكرته وكالة الأنباء التابعة لحكومة الأسد «سانا»، وكان الأسد قد أصدر في حزيران الماضي القانون رقم ٩ للعام ٢٠١٣ الذي ينص على أن كل شخص يدخل أراضي الجمهورية العربية السورية، بطريقة غير مشروعة يعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات، والغرامة من خمسة ملايين إلى عشرة ملايين ليرة سورية، أو بإحدى هاتين العقوبتين.

منذ انطلاق الثورة السورية: ٢٧٠ ألف حالة إعاقة دائمة بين السوريين

انعدام للدعم المعنوي وغياب لمنظمات الصحة العالمية

العهد - عبير الحرية

ستنتهي الحرب يوما وستضع أوزارها وستغدو تلك المآسي ذكريات تحكى للصغار. ولكن لن تنتهي مأساة الإنسانية هناك؛ فالحكاية ستبدأ مع ما تركته الحرب وراءها من إعاقات دائمة، فضلا عن الصدمات والأزمات النفسية التي لحقت بالكثيرين، ولاسيما الأطفال، نتيجة المشاهد الدامية التي شهدوها؛ ربما أصبح الموت أمرا محصلا ليس إلا، ولكن الكارثة في الحياة وفي الأحياء المصابين الذين بقوا وقد فقدوا أطرافهم أو أيا منها، فأصبحوا معاقين يشكلون عبئا حقيقيا على ذويهم أولا وعلى الحكومة السورية المستقبلية ثانيا.

صعوبة نقل الجرحى

٢٧٠ ألف حال إعاقة دائمة بين السوريين منذ انطلاقة الثورة السورية، هذا ما أكدته مؤسسات دولية، وسط مخاوف من تزايد هذا العدد مع استمرار العنف ومواصلة النظام استخدامه الحل الأمني في قمع الثورة. تنوعت تلك الإعاقات ما بين البتر والحروق وتشوهات الجسم الخطيرة والشلل، بالإضافة إلى تعطل الوظائف الحيوية وبعض الإصابات الدماغية والعينية الأخرى. أكثر تلك الإصابات شيوعا هو بتر الأطراف الناجمة عن الصواريخ والقذائف والألغام الأرضية، أو مخلفات القنابل العنقودية التي أكثر ما تهدد الأطفال الذين يعبثون ببقاياها، وفي حالات أخرى يكون البتر نتيجة تهتك في الأوعية الدموية ونزف لا يمكن إيقافه، إلى جانب بعض الإصابات التي تهمل من الناحية الطبية إما بسبب نقص الإمكانيات والخبرات في المشافي الميدانية المتواضعة، أو بسبب انتقال بعض المصابين إلى «تركيا» و«لبنان» مشيا على الأقدام عبر مناطق وعرة من أجل العلاج مما يؤدي إلى تفاقم حالاتهم وتطورها إلى البتر. بعض الجمعيات الخيرية تبنت عمليات تركيب أطراف صناعية من دون مقابل لمن فقد أحد أطرافه، ولكن العدد قابل للتزايد بحسب تلك الدراسات، وقد لا يستطيع تغطية الحالات جميعها مستقبلا.

حالا ومشاهدات حية..

الشاب «أحمد أبو الفضل» يروي «للعهد» قصته وكيف فقد ساقه في إحدى المظاهرات: ففي يوم الجمعة كما اعتاد الشباب أن يتهيؤوا للمظاهرات كان حال «أحمد»، الذي خرج للمظاهرة وعاد بقدم واحدة بسبب زرع النظام لعبوة ناسفة كان قد وضعها لاتهام المتظاهرين بالإرهاب على حد قوله. تعددت أسباب حالات البتر، فكان الإهمال الطبي والعدد الكبير من المصابين والبطء في إسعاف المريض، وعدم وجود نقاط طبية قريبه لعلاج الجرحى وإجراء العمليات سريعا كان له الأثر الأكبر في فقد المصاب أحد أعضائه، مما تسبب له بإعاقة دائمة، ولكن كان الوضع مغايرا في حال «أحمد» الذي تسببت تلك العبوة الناسفة بتهشيم عظامه وقطع كل ما يمكن وصله، واصفا عجز الطبيب المعالج عن وصل تلك القدم، ولكن على الرغم من أنه فقد عزيزة على قلبه إلا أنه ماض في طريقه شاكرا لله عز وجل على ما ابتلاه، متابعا طريقه في العلم وفي العمل لنصرة الثورة السورية بكل ما أوتي من قوة.

«أحمد الشامي» وهو ناشط إعلامي من مدينة «داريا»، وأحد شهود العيان على المجزرة الكبرى التي حصلت بداريا، أكد بدوره أن عدد الأشخاص الذين تسببت الثورة في إعاقتهم إعاقة دائمة على صعيد ريف دمشق قد بلغ ما يقارب عشرة آلاف إعاقة كعدد تقريبي، لهول المجازر التي قام بها النظام، وكان يتعمد إصابة الشباب والأطفال ظنا منه أنه بفعلته قد يسحق ثورة استمات شعبها في الدفاع عنها.

وفيه وصفه لمجزرة داريا فقد شاهد بتر ما يقارب عشرين مصابا، أغلبهم بالقدمين، بالإضافة إلى إجراء كثير من العمليات المعقدة بمعدات قليلة وبكادر ليس بالمختص، على حد قوله. بالإضافة إلى قلة أو انعدام الدواء مما يؤدي بالفعل إلى إعاقات دائمة و مستعصية .

جدير بالذكر أن الإعاقات لم تكن تقتصر على حالات البتر وفقد الأطراف؛ فهناك من فقد نظره وهناك من فقد سمعه نتيجة لتعمد القناصة إصابة تلك الأماكن الحساسة.

وعلى صعيد آخر صرح كثير من معاقي الحرب في سورية عن مواجهتهم لإعاقتهم وحدهم، في ظل غياب الدعم المعنوي والنفسي وغياب المبادرات الدولية التي تنظر لقضيتهم، بالإضافة إلى عدم وجود برامج رعاية وتأهيل تساعدهم على الاندماج بالمجتمع.

حالات الإعاقة الدائمة تلك لا بد أن تكون في أولويات أية حكومة سورية مقبلة بوصفهم «ضحايا حرب» بحاجة إلى علاج وتأهيل نفسي وبدني، من أجل إعادة دمجهم في المجتمع وتمكينهم من ممارسة دورهم وكسب عيشهم. هذا يتطلب موارد بشرية ومادية ضخمة، ويستلزم وضع خطة بكيفية وأولويات الخاضعين للعلاج؛ فمن فقد أحد أطرافه ليس بطبيعة الحال كم فقدها جميعها، وآلية العلاج النفسي تختلف ما بين دعم المقاتلين المتأهبين -نوعا ما- لحصول مثل تلك الحالات؛ عن المدنيين والأطفال الذين يكون وقع الصدمة عليهم أكبر.

إن استمرار العنف وتزايد الإصابات يستدعي تأمين كادر طبي متخصص، إلى جانب تدريب مجموعات شبابية وتأهيلها للتعامل مع هذه الحالات، من أجل مساعدتهم في إعادة صهرهم في المجتمع، مع البحث عن مصادر تمويل من تجار وصناعيين ومستثمرين، عرب أو أجانب، بالإضافة إلى هيئات ومنظمات إنسانية داعمة تدرك ضرورة التدخل الفوري في الوضع، وتكون قادرة على تحمل مسؤولياتها. الصورة المستقبلية ليست جميلة أبدا، أمام مشهد الدمار والخراب الذي عاثه الأسد، والذي خلف وراءه كثيرا من دمارات البشر والحياة، المتمثلة بإحصائيات الشهداء والمعوقين، تلك التي تحرض ذاكرتنا على التفكير بكيفية النهوض من جديد عبر خطوات متلاحقة ومتزامنة. ويبقى سؤال تلك الطفلة يتردد على مسامعنا ومسامع الطبيب الذي اضطر لبتر ساقها «متى ستنبت قدمي؟» سؤالٌ أبكاه ولم يجد له جوابا، وكذلك نحن حائرون في تقديم الإجابات لأطفال آخرين دفعوا ثمن حرب لا ذنب لهم فيها. فهل يعقل أن العالم غير قادر على وقف المجازر التي يرتكبها النظام السوري بحق شعبه، وغير قادر على تقديم المساعدة الطبية للشعب السوري، أفلا توجد في العالم كله منظمة قادرة على أن تتحمل مسؤولياتها، وتقدم أطرافا اصطناعية بجودة عالية، ومساعدات طبية ومالية؟

ابتكارات تستهدف البقاء على قيد الحياة، وتجنب شظف العيش تحت الحصار

العهد – إبراهيم العلبي

في ظل الحصار والتجويع وانقطاع الخدمات الأساسية عن المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار، وفي ظل ندرة المواد الأولية التي يمكن لها أن تسهم في إيجاد بديل مؤقت عن تلك الخدمات، نشط الجانب الإبداعي لدى الشعب السوري، سعيا منه للحصول على البديل الذي يمكن الاعتماد عليه ولو بصورة مؤقتة.

وتعد الكهرباء الخدمة الأساسية الأهم التي عانى المحاصرون أكثر معاناتهم من غيابها، ومن ثم كثرت الوسائل والأساليب التي اتبعها المواطنون في توليد الكهرباء.

الناشط الإعلامي «حسان تقي الدين» في مدينة دوما المحاصرة تحدث لـ«العهد» عن طرق توليد الكهرباء في المدينة تحت الحصار، موضحا أنهم يستخدمون بطاريات السيارات بغرض الإضاءة، كما يستخدمون «الليدات» وهي حبات ألكترونية صغيرة تصدر ضوءا، وتعمل على ١٢ فولط، للغرض نفسه.

أما بالنسبة لتشغيل الأدوات الكهربائية، فيستخدمون – بحسب تقي الدين – بطاريات السيارات أيضا، ولكن مع جهاز يقوم بتحويل الكهرباء من ١٢ فولتا إلى ٢٢٠ فولتا، ويدعى الجهاز «أنفيرتر».

ولكن كيف يتم شحن هذه البطاريات؟ يشير تقي الدين إلى أكثر من طريقة تم استخدامها وأعطت بالفعل نتائج عملية، إلا أنها غالبا ما تكون مرتفعة الثمن، ومن ثم كان الاعتماد عليها محدودا، بمثل استخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لشحن البطاريات.

وعلى الرغم من غلاء أسعار البطاريات، حيث يبلغ سعر بطارية ١٠٠ أمبير ٤٢ ألف ليرة سورية، في حين كانت تساوي ٦ آلاف ليرة قبل الحصار، ومن زيادة المعاناة أنه كان ثمة إمكانية دائمة لتوريد البطاريات من خارج دوما إلى داخلها، لكن هذه الإمكانية في المدة الأخيرة باتت محدودة بسبب الحصار المطبق، وبدأ الناس يلجؤون إلى استخدام بطاريات الموتورات.

وبينما نجد أن كثيرا من المهن والمصالح تعطلت، فإن كثيرا من الأفكار الإبداعية ظهرت ـ كما يقول تقي الدين ـ لمواجهة شح الطاقة وقلة مواردها، ففي بعض المحلات بدأ إنتاج الغاز من خلال التعامل مع روث الأبقار بطريقة فنية، لاستخراج غاز الميتان بديلا من الغاز الطبيعي.

ويشرح الناشط الإعلامي لـ«العهد» طريقة توليد غاز الميتان، موضحا أن الأهالي يقومون بعمل حفرة كبيرة يملؤونها بروث البقر، ثم يقومون بتغطيتها بصورة محكمة بطبقة من النايلون، ويقومون كذلك بتوصيل الجورة بأنابيب، ثم يضيفون إلي الروث بعض الماء، مما يؤدي إلى تفاعل الروث تحت تأثير أشعة الشمس، وينجم عن التفاعل انطلاق غاز الميتان الذي يسري في الأنابيب، ليقوم الأهالي باستخدامه كطاقة بديلة من المازوت (الديزل) في تشغيل مضخات المياه، لسقاية الأراضي الزراعية أو الأغنام والأبقار، كما يستخدمونه في الحاجات المنزلية، ويقومون أيضا بتوليد الكهرباء اعتمادا عليه، لتستخدم هي الأخرى في أغراض وحاجات شتى.

أما على صعيد استخراج المياه من الشبكة الأساسية أو من الآبار، فقد تحول الناس إلى استخدام الطرق التقليدية، وذلك من خلال إدارة عجلة يوصل بها جهاز شفاط.

فيما شكلت الأزمة الغذائية الناجمة عن شح الموارد وإطباق الحصار خطرا يتربص بأرواح المواطنين بصورة عامة، وقد أزهقت كثيرا من الأرواح في شتى المناطق المحاصرة من قبل قوات النظام، وتتوزع المناطق المحاصرة التي تشهد تفاقما في الأزمة الغذائية على محافظتي حمص وريف دمشق، وذلك في وقت لفتت منظمات دولية الأنظار إلى حقيقة استخدام النظام السوري «التجويع» أسلوبا من أساليب الحرب القذرة التي يشنها على الشعب السوري.

في الأحياء المحاصرة في حمص منذ أكثر من عام، عمد الأهالي إلى ابتكار وسائل جديدة لتجاوز شح الطعام والغذاء، حيث شهدت تلك الأحياء مؤخرا عمليات زراعية واسعة على أسطح المنازل لإنتاج الخضراوات الضرورية، لتغذية أبنائهم، وقد تم إنشاء ما يشبه البيوت البلاستيكية فوق أسطح المباني الكبيرة نسبيا.

وقد أفاد ناشطون في تلك المناطق أن الزراعة فوق أسطح المنازل والمباني تمت بعد نقل تربتها من الحدائق والأراضي المفتوحة، نتيجة تعذر الزراعة في الأراضي الزراعية التي تتعرض للقصف بصورة يومية، وهكذا يعمد المزارعون الجدد إلى العناية بمزروعاتهم وهم بجانب بيوتهم، من دون أن يغادروا أبنيتهم إلى مناطق مفتوحة تشكل خطرا على أمنهم وسلامتهم، وبهذا استطاع أهل حمص تجاوز المشكلة الغذائية جزئيا، وحققوا نوعا من الاكتفاء الذاتي على الرغم من ضيق المكان وقلة ذات اليد وخطورة العمل.

هذا بالإضافة إلى أنواع أخرى من استثمار الكوارث وتحويلها إلى فوائد وخدمات، ومن ذلك معامل صغيرة أنشئت للاستفادة من ركام الأبنية المدمرة نتيجة القصف، وإعادة تأهيله لاستخدامه في عملية البناء مجددا، ومعامل صغيرة للاستفادة من الصواريخ التي لم تنفجر، واستخدامها مواقد أو مدافئ تعمل على الحطب وسط مناخ شتوي قاس بصورة عامة.

البنك المركزي في ساحة السبع بحرات

> الفساد في حكومة الأسد يدخل في كل شي له علاقة بالاقتصاد؛ فالصفقات التجارية لا يمكن أن تتم من دون دفع رشاوى.

> انتشر الفساد بصورة فاضحة في أوساط الصحفيين والإعلاميين الذين يعملون لدى وسائل إعلام نظام الأسد.

الفساد في حكم "آل الأسد" من الأب إلى الولد:

نظام الأسد لجأ إلى نشر الفساد بين السوريين لبسط سيطرته على مفاصل الدولة

العهد – أحمد خليل

تعد سورية من أكثر دول العالم فسادا، فهي تحتل مركزا متقدما في التصنيف الدولي لمنظمة «الشفافية العالمية» المختصة في تحديد مدى انتشار الفساد على مستوى العالم، كما تأتي سورية في المرتبة ١٥ عربيا بالنسبة لاستشراء الفساد، وبمحض ذكر اسم سورية في محفل دولي أو عربي فإن كلمة فساد غالبا ما تكون ملاصقة له، والسبب في اكتساب هذه السمعة السيئة يعود إلى نظام الأسد الذي سعى منذ وصوله للسلطة إلى نشر ظاهرة الفساد المتمثلة بالرشاوى والمحسوبيات بين السوريين على نطاق واسع، لكي يستطيع فرض سيطرته على مفاصل الدولة جميعها.

ويرى «أبو سعيد» -موظف متقاعد- أن نظام الأسد قائم على الفساد والرشوة، وفي حال حاول أحدهم محاربة الفساد في مؤسسة أو دائرة حكومية ما فإنه سيجد نفسه أول من يتم إلقاء القبض عليه بحجة مكافحة الفساد، لأن تطهير نظام الأسد من الفساد يعني انهيارا محققا.

وتابع «أبو سعيد»: عندما يستلم شخص ما منصبا مهما في نظام الأسد يدعي أنه جاء لمحاربة الفساد، كما أعلن بشار عندما ورث السلطة عن والده حافظ، ولكن في حقيقة الأمر لو لم يكن هذا الشخص فاسدا لما وصل إلى هذا المنصب، مضيفا أن أصحاب المناصب معظمهم من الطائفة العلوية «التي ينحدر منها بشار»، والمعروفة بجشعها وتسلطها على الطوائف المتبقية.

وأشار إلى أن كل من يعيش في سورية يعلم أن معاملات الدولة لا يمكن أن تتم من دون دفع رشاوى للموظفين، ولكن بسبب الحرب التي يشنها بشار على الشعب الثائر وتراجع قيمة الليرة ارتفعت تسعيرة الرشوة أضعاف مضاعفة، وهناك بعض الموظفين يشترطون أن يتم الدفع بالدولار، منوها أن ظاهرة الفساد انتشرت على نطاق واسع في سورية، ومن المستحيل التخلص منها ما لم يتم التخلص من نظام الأسد أولا.

الفساد عماد حكومة الأسد

ويؤكد بعض المثقفين أن الفساد متغلغل في نظام الأسد بصورة كبيرة ولا يمكن الفصل بينهما، كما أنه منتشر في أهم القطاعات؛ فنجد أن التجار والصناعيين يلجؤون إلى الغش لتحقيق أرباح إضافية من خلال تغيير مواصفات البضائع والمواد الغذائية التي تباع للمواطن، وطبعا هذا الأمر ما كان ليحدث لولا الرشاوى التي يتم دفعها للمسؤولين، ويشير هؤلاء المثقفون إلى أن الفساد ينتشر في أهم قطاعات حكومة الأسد وهو قطاع التعليم؛ فنجد أن طالب الجامعة يجبر في بعض الأحيان على دفع رشوة للدكتور لكي ينجح، وهناك مدرسين مبتدئين يتم تعيينهم في مواقع تربوية تحتاج إلى خبرة وكفاءة كبيرة ولكن وجود الوساطة والمحسوبيات هو المعتمد لدى النظام.

هدر المال العام في سورية يقدر بالمليارات

لقد أشارت التقديرات الاقتصادية المستقلة عن مراكز الأبحاث والدراسات إلى أن الفساد في سورية تغلغل في مؤسسات ودوائر الدولة جميعها؛ من الجمارك والشرطة والتعليم، وصولا إلى سلك القضاء. وذكرت تقديرات صادرة عن مؤسسات اقتصادية مستقلة أن حجم عمليات وصفقات الفساد وهدر المال العام في سورية يقدر بالمليارات، كما أشارت التقارير أيضا إلى تهرب كبار الصناعيين والتجار من دفع الضرائب المترتبة عليهم، وذلك من خلال دفع رشاوى لبعض المسؤولين في الدولة، ولاسيما في وزارة المالية، من أجل غض الطرف عنهم.

وقد أعلن وزير المالية في حكومة الأسد منذ عامين أن التهرب الضريبي يقدر سنويا بـ /٢٠٠/ مليار ليرة سورية، كما تقدر الأموال التي هربت خارج سورية بـ /١٥٠/ مليار دولار، مما أصاب الاقتصاد السوري بالشلل.

ويؤكد «محسن الناصر» وهو أحد المهتمين بالشأن الاقتصادي السوري أن ظاهرة الفساد تطورت في سورية منذ سيطرة آل الأسد على الحكم، فقد تحول الفساد من مشكلة سطحية إلى مشكلة مزمنة هددت اقتصاد الدولة برمته.

وأشار «الناصر» إلى أن الفساد في حكومة الأسد يدخل في كل شي له علاقة بالاقتصاد؛ فالصفقات التجارية والمشاريع والاتفاقيات والعقود لا يمكن أن تتم من دون دفع رشاوى لأصحاب النفوذ في نظام الأسد من أجل غض الطرف عن تجاوز القوانين، والتلاعب في إرساء المناقصات والمزايدات على من يدفع أكثر، مبينا أن بعض الموظفين يستغل وظيفته لابتزاز الناس وتحصيل ما يمكن تحصيله من عطايا وأموال من رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال والتجار.

ولفت «الناصر» إلى أن الفساد في سورية أطال عمر النظام فقد أمن له مداخيل مادية كبيرة، وذلك من خلال إلقاء قوات الأسد القبض على المواطنين من دون سبب ومن ثم مطالبة ذويهم بدفع رشاوى مادية كبيرة مقابل الإفراج عنهم، كما أن فساد التجارة أسهم أيضا في بقاء النظام إلى الآن، فمنذ بداية الثورة سمحت حكومة الأسد لتجار الحروب بالتحكم بالأسواق واحتكار السلع وعدم خفض الأسعار، بمقابل أن يدفع هؤلاء التجار مبالغ مادية تصب في خزينة الأسد الذي يسخرها في حربه ضد الذين طالبوا بالحرية والكرامة.

الفساد أشعل نار الثورة

ويرى الناشط «أبو رائد الشامي» أن أحد أهم الأسباب التي دفعت إلى انطلاقة الثورة ضد نظام الأسد سيطرة الفساد على نواحي الحياة جميعها، مشيرا إلى أن مجموعة أشخاص ممن يملكون المال وبعض أصحاب النفوذ ممن ينتمون للطائفة العلوية أصبحوا يتحكمون بمصير ملايين الناس؛ فالمشاريع والاستثمارات المهمة لا أحد يستطيع أن يملكها أو يشارك فيها لأنها حكر على عائلات معينة من مثل عائلات «مخلوف» و«شاليش» و«سليمان» وغيرهم، وطبعا العائد المالي من هذه المشاريع والاستثمارات يكون لعائلة الأسد النصيب الأكبر منه.

ويؤكد «الشامي» أن الثورة أسهمت بانتشار الفساد بصورة أكبرة مما كانت عليه قبل انطلاقها، لاسيما مع استباحة الأجهزة الأمنية وعناصر الجيش مفاصل الدولة جميعها بلا استثناء، فانتشرت الرشوة بطريقة غير مسبوقة، مبينا أنه بعد الثورة أصبح الحصول على أية ورقة رسمية من دائرة حكومية غالبا ما يحتاج إلى موافقة أمنية، لذلك لوحظ مؤخرا انتشار ظاهرة السماسرة الذين مهمتهم إخراج الأوراق الرسمية من الدوائر الحكومية مقابل مبلغ مادي يتم دفعه رشاوى للأشخاص القائمين على الأفرع الأمنية.

وأوضح «الشامي» أنه بعد سيطرة الثوار على عدد كبير من المدن والبلدات أحس النظام أن خزينته تأثرت بصورة كبيرة، فأخذ يبحث عن أسلوب جديد للاستيلاء على أموال الناس، ولاسيما في العاصمة دمشق، فوجد ضالته في إجبار الناس على دفع الرشوة من خلال اعتقال ذوي المعتقلين، لأنه عندما يعلم الأهل باعتقال أحد أولادهم تبدأ عملية البحث، ويجبرون على دفع مبالغ مادية كبيرة لبعض قادة الجيش والمسؤولين عن الأفرع الأمنية لمعرفة مكان وجود ولدهم، علما أن هذا الأمر أدى إلى ظاهرة انتشار السماسرة المتعاملين مع النظام، والتي تنحصر مهمتهم في الحصول على الأموال من أهالي المعتقلين ودفعها للجهات التي تقوم باعتقال ذويهم.

الإعلام الكاذب والأسد «إيد وحدة»

لقد انتشر الفساد بصورة فاضحة في أوساط الصحفيين والإعلاميين الذين يعملون لدى وسائل إعلام نظام الأسد. وعد الصحفي «ماجد أبو سمرة» أن الصحافة تحولت في عهد نظام الأسد من مهنة مهمتها نقل هموم الناس وتسليط الضوء على مشاكلهم إلى مهنة لسرقة الناس والإيقاع بهم والدفاع عن الباطل، وذلك من خلال قلب الحقائق والوقوف إلى جانب من يدفع رشاوى أكثر.

وأوضح «أبو سمرة» أن المؤسسات الصحفية الحكومية في سورية لا تختلف كثيرا عن الأجهزة الأمنية، لأن معظم من يقود هذه المؤسسات هم إما من العلويين أو أشخاص موالين للسلطة وينفذون الأوامر التي تملى عليم من دون اعتراض، كما أن كثيرا من الصحفيين يرتبطون مع أجهزة المخابرات، علما أن الصحفي الموالي لنظام الأسد لا تقتصر مهمته على مراقبة كلام الناس في الشارع، بل تتعداه إلى مراقبة زملائه في المهنة لأن دولة البعث ترى الصحفي الحر خطرا على كيانها ولا بد من التخلص منه.

ولفت «أبو سمرة» إلى أن الصحفي الذي مازال يساند النظام بعد كل هذه الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب السوري لا يقل إجراما عن الأسد وأعوانه، لأنه يبرر هذه الأفعال ويشير إلى القتلة والمجرمين على أنهم أبطال يدافعون عن تراب الوطن، ولكن في الحقيقة هم يحمون سيدهم بشار ويقفون إلى جانب الباطل مقابل الأموال التي تدفع لهم، مشددا على ضرورة محاسبة كل صحفي بقي بحضن نظام الأسد ولم يناصر الثورة والثوار بكتاباته.

القضاة في زمن الثورة

بدوره قال المحامي «أبو بسام الخليل» عندما كنت طالبا في كلية الحقوق كنت أسمع عن فساد القضاء والنظام، ولكن بعد أن بدأت ممارسة المحاماة شاهدت هذا الأمر بعيني، وصراحة لم أكن أتصور أن الفساد منتشر إلى هذا الحد، مضيفا أن الشخص المحكوم عليه بالإعدام يمكن أن يخفف حكمه -بعد دفع رشوة للقاضي- إلى سنين معدودة.

ولفت «الخليل» إلى أنه في زمن الثورة لم يعد لمهنة المحاماة أي وجود على أرض الواقع، لأن الحكم الفصل أصبح بيد عناصر المخابرات، منوها إلى أن القضاة المرتبطين بالأمن رفعوا أسعارهم في زمن الثورة أضعافا عدة، وسبب ذلك أن أموال الرشاوى التي يحصلون عليها لتبرئة بعض المعتقلين أوالمؤيدين للثورة يجب عليهم أن يتقاسموها مع قادة الأجهزة الأمنية.

يبدو أن حجم انتشار الفساد في نظام الأسد أكبر بكثير مما تشير إليه التقارير والمنظمات المتخصصة، ولا بد من القضاء على ظاهرة الفساد فور الانتهاء من النظام المجرم، وذلك من خلال نشر القيم الأخلاقية، وزيادة رواتب الموظفين لتحسين المستوى المعاشي، وتفعيل دور أجهزة الرقابة والتفتيش، والقيام بحملات لمكافحة الفساد قولا وفعلا، كما أن محاربة الفساد تتطلب تضافر الجهود كافة، ولاسيما منظمات المجتمع الأهلي، إضافة إلى وضع إستراتيجية شاملة لمكافحة أنواع الفساد كافة، وعلى المستويات كلها.

الانتخابات المحلية "بروفة" للانتخابات الرئاسية والبرلمانية في تركيا

بقلم محمد زاهد جول

تبرز عبارة «هذه الانتخابات مغايرة لما كان قبلها من انتخابات» في كل مرة تشهد فيها «تركيا» إجراء انتخابات، إلا أن هناك كثيرا من المبررات التي تبرهن على أن هذه العبارة ستكون في محلها هذه المرة؛ فالانتخابات المحلية المقرر إجراؤها نهاية الشهر الجاري ستكون «بروفة» أو تجربة لما سيليها من انتخابات رئاسية وبرلمانية على مدار ثمانية عشر شهرا المقبلة.

إن النظام الإداري السائد في تركيا حاليا يثبت في كل مرة تمر فيها الدولة بمشكلة سياسية أو اجتماعية أنه لم يعد قادرا على المحافظة على مكانته في مستقبل تركيا؛ فهناك ثلاثة أبعاد أساسية لاستحالة متابعة هذا النظام المسير، أولها أنه لم يستطع إلى الآن حل أية مشكلة سياسية أو اجتماعية عن طريق الحنكة السياسية والتصالح المجتمعي، وذلك كما شهدناه في المسألة الكردية، وقضية مبادئ العلمانية، والحجاب، واستقطاب أنماط الحياة بين طبقات المجتمع.

وثاني هذه الأبعاد هو أن العالم يمر الآن بمرحلة انتقال إلى نظام سياسي جديد بوصفها نتيجة طبيعية لعصر المعلومات الذي نعيشه من ناحية، ومن ناحية أخرى تداعيات الأزمة الاقتصادية الكبرى التي تعيشها عدد من البلدان حول العالم. وفي ظل التطورات التي يشهدها العالم بصفة عامة، ومنطقة الشرق الأوسط بصفة خاصة، نجد أن تركيا تقع في قلب هذه المستجدات بما أن لديها إمكانيات تتأثر بطريقة مباشرة بهذه الديناميكيات العالمية كافة، وفي الوقت نفسه تؤثر فيها بطريقة مباشرة أيضا، غير أنها تقف حائلا أمام هذه التطورات بنظامها البنيوي وقراراتها وإستراتيجياتها.

وأما ثالثها فهو أن إيقاع الحياة اليومية والخرائط الذهنية في تركيا تتغير بمرور الوقت كما هو الحال في دول العالم كافة. هذا في الوقت الذي نرى فيه أن النظام الإداري في تركيا قائم وفق نمط حياة ثابت، وليس نمط حياة ديناميكي متعدد الأبعاد والعناصر.

ونرى أن الكوادر السياسية والنظام البيروقراطي والوطني الذي سيتشكل عقب ماراثون الانتخابات المقبلة سيحدد النظام الإداري والنموذج الأساسي الجديد والتغيرات التفضيلية للإدارة السياسية في البلاد.

ويحمل سباق الانتخابات المقبلة أهمية كبيرة ليس فقط من حيث نسب الأصوات التي ستحصدها الأحزاب المتنافسة، بل في الوقت نفسه بسبب هوية المرشحين لخوض الانتخابات؛ فمن المحتمل أن تشهد الكتل البرلمانية للأحزاب الأربعة الممثلة في البرلمان تغييرات جديرة بالملاحظة في نهاية عملية التحول هذه، لا سيما على صعيد الأيديولوجيات والبرامج السياسية. ذلك لأنه – على عكس ما يظنه الرأي العام – لا يمكن تصنيف الأحزاب السياسية بين مناصر ومعارض للتغيرات والتحولات الضرورية، بل إن كل حزب يعيش صراعا داخليا بين جبهاته متباينة الآراء حول هذا الشأن، وهو ما يعني أن الكوادر السياسية الجديدة التي ستتشكل عقب الانتخابات هي التي ستحدد مفاتح توجهات الأحزاب وخياراتها الخاصة بالنظام الجديد.

وإذا نظرنا من هذا المنظور، نرى أن التوتر الذي تعيشه تركيا حاليا ليس هدفه أن يهزم حزب حزبا منافسا، بل هو صراع لتحديد الكوادر الجديدة، ومن ثم الخيارات الجديدة عبر هذه الكوادر. ويحمل القرار «حزب العدالة والتنمية» – بصفته أقوى الأحزاب السياسية أهمية كبيرة، والسبب في ذلك أن هذا القرار بقدر ما سيحدد هوية الرئيس القادم، سيحدد في الوقت نفسه الزعيم الجديد لحزب العدالة والتنمية وكادر قادته الذين سيدخل بهم الحزب المرحلة،

ولا ريب أن «أردوغان» لديه خطة خاصة بمسألة الكوادر والخيارات السياسية لحزبه في المرحلة المقبلة، غير أنه يؤجل هو وقادة حزبه إعلان تفاصيل هذه الخطة بتعديلاتها النهائية انتظارا لمعرفة نسبة الأصوات التي سيحصل عليها الحزب في الانتخابات المحلية. وعليه فإن هذه النسخة من الانتخابات تعد «بروفة» للانتخابات الرئاسية التي ستجري في وقت لاحق من العام الجاري.

أردوغان يدلي بصوته في الانتخابات

أهداف الأحزاب في الانتخابات المحلية

لكل حزب – بطبيعة الحال – أهداف في الانتخابات المحلية تختلف عن أهداف الأحزاب الأخرى؛ فحزب العدالة والتنمية سيعمل على المحافظة على نسبة أصواته الحالية، وعدم تراجعها إلى ما دون ٤٥٪، والمنافسة بجدية على بلديات الولايات غير الخاضعة لسيطرته وانتزاعها من أيدي منافسيه.

سلوك الناخبين وحالاتهم النفسية

إذا نظرنا إلى توجهات الناخبين في تركيا خلال العامين الماضيين، نجد أن فئات الناخبين حسب سلوكهم تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسة على الشكل الآتي «اعتبارا من بداية عام ٢٠١٤»:

أول هذه الأقسام أولئك الذين ازدادت لديهم الحساسية والانفعالية على خلفية الأحداث التي شهدتها البلاد في العام الأخير، ومنها عملية الانفتاح لحل الأزمة الكردية، والقضية السورية، وتفجيرات مدينة «ريحانلي»، وأحداث ميدان «تقسيم»، وأخيرا وليس آخرا تحقيقات الفساد والرشوة. وتشير الدراسات المنشورة في هذا الإطار إلى أن نسبة أصوات حزب العدالة والتنمية صارت على المحك.

ونجد التغييرات قائمة بين حزب العدالة والتنمية وفئة الناخبين الذين لم يقرروا أي الأحزاب التي سيمنحونها أصواتهم أو لن يشاركوا في التصويت من الأساس؛ فعندما تنخفض نسبة أصوات الحزب يزداد عدد المترددين، وعندما تزداد نسبة أصواته تقل نسبة المترددين. ومن الطبيعي أن نرى تأثيرا لهذه العلاقة الطردية كذلك على نسبة أصوات أحزاب المعارضة. غير أن عدم انحصار خيارات الناخبين بين حزبين سياسيين يظهر افتقاد المنافسة السياسية إلى بعض مقوماتها.

وثاني هذه الأقسام أن تركيا تعيش حاليا حالا عميقة من الاستقطاب السياسي، وهذه الحال تحدث حالا من الولاء لدى أكثر من نصف الناخبين إزاء أحزابهم بصورة قطعية.

وثالث هذه الأقسام أن الحال الاجتماعية التي أحدثت اختلافا كان منتظرا بين خيارات الناخبين في الانتخابات العامة والمحلية، بدأت بالتغير والتبدل بمرور الزمن...

وفيما يتعلق بأحداث الـ١٧ من ديسمبر / كانون الأول الماضي، نجد أن الناخب يؤمن بوجود جذور الفساد في الدولة، وفي الوقت نفسه يرى بأن هناك مؤامرة ضد الحكومة. وفي نهاية المطاف، نرى أن تحديد الحزب الذي سيمنحه الناخبون ثقتهم في الانتخابات مرتبط ارتباطا وثيقا بما فصلناه في هذا المقال بشأن العوامل المحددة لهذه المسألة، فمهما ازدادت انتقادات الناخبين لأحزابهم، فإنهم لن يفكروا في الإعراض عن التصويت لصالحها ومنح أصواتهم لحزب آخر ما لم يؤمنوا بمبادئ ذلك الحزب وأحقيته في الفوز بأصواتهم.

صورة من الثورة

بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة للثورة السورية المباركة

حياتك هي بين حناياك، وفي ابتسامة وجهك الطهور، لأنها تقهرهم وتذلهم، وتلهمنا وتقوينا...

طفلان يرفعان شارة النصر / ريف حماة

تعليق : رشيدة الرشيد

عندما يلعن العرب ربيعهم ويغنون لخريفهم

بقلم "محمد بشر" ياسين

ماتزال الشعوب العربية تجني الويلات تلو الويلات، وتدفع أثمان رعونة واستبداد أنظمتها من دمائها وثرواتها وأجيالها وماضيها ومستقبلها، ولاسيما في أوج صناعة طموحاتها وسعيها لتحررها من القيود التي فرضتها عليها أنظمتها المتعاقبة - أو المتوارثة غالبا.

وقد كانت معاناة الشعوب العربية مرتبطة أساسا بالقضية الفلسطينية ومن ثم العراقية، إلا أن كما هائلا وكبيرا من أشكال المعاناة نتج بعد ثورات «الربيع العربي» الذي لا يختلف اثنان على أن له أسبابه الموضوعية من دكتاتورية الأنظمة وفسادها، بل وتخلف سياسي واقتصادي واجتماعي استشرى في البلدان العربية . إلا أن الربيع بدواعيه وأهدافه لم يتلاءم إطلاقا مع نتائجه؛ فقد أمعنت الأنظمة في مجابهة تلك الثورات، وهو أمر توقعته الشعوب ولكن ليست بتلك البشاعة التي رأيناها ومازلنا نراها. كان ذلك نتيجة ربط الأنظمة تلك مستقبلها ومستقبل دولها معا، فلن نترك البلاد إلا وقد دمرت على رؤوس مواطنيها الذين لن ينعموا بالربيع، بل لن يروه !

أو على الأقل سيتركون للشعوب أوطانهم منهكة مليئة بالمشاكل، يتدافع فيه أبناء الشعب الواحد ضد بعضهم في ظل فوضى ليس لأحد فيها كلمة موجهة أو رادعة .

يضاف إلى ذلك أن تلك الأنظمة ونتيجة حكمها عقودا من الزمن، خلقت مجموعات وأفرادا جبلوا على التأييد المطلق لأنظمتهم في أعمال القتل أيضا، بل أصبحوا أشبه بمن يملك الحاسة السادسة «حاسة الذل»، التي تشعرهم بـ «الحاجة الملحة للعبودية» أو للاستبداد بهم .

ولم تقف صناعة معاناة الشعوب العربية على أنظمتها فقط، فهي لم تكن إلا امتدادا لأنظمة إقليمية وأجنبية أسهمت في الحفاظ على وجودها تارة، وفي الحفاظ على روحها بعد رحيلها تارة أخرى؛ فالتدخلات الأجنبية برمتها أسهمت في تفاقم الأزمات وخلط الأوراق، ومع ذلك وجدت الشعوب في اللجوء للأجنبي حلا أمام تعنت وقوة بطش أنظمتها، إلا أن «أمريكا» ودول الغرب تعاملت في نطاق مصلحتها ومصلحة حلفائها بغض النظر تماما عن مصلحة ومستقبل الشعوب العربية، هذا إن سلمنا بأنها لم تسهم في تغذية قمع الشعوب وإطالة أمد أزماتها وعدم استقرارها.

وفي ظل هذا كله يبقى الدور العربي متلونا -كعادته-، مغلوبا على أمره في تعاطيه مع الأزمات العربية ومؤخرا مع الربيع العربي، لكنه حتما لم يتمكن من تحقيق الدعم الفعال للشعوب التي لاقت الأمرين في سبيل حريتها وكرامتها .

ومن أسباب تلكؤ الربيع، قصور النخب السياسية البديلة أو التي ظهرت بعد سقوط الأنظمة، فلم تجد الشعوب في حكامها القادمين مثالا يحاكي حلم ربيعهم، بل وجدوهم في أكثر الأحيان مجموعة من المتناحرين لا يحملون هم وطن ولا هم شعب، ولا يعرفون سوى المتاجرة بقضاياهم؛ نتج عن ذلك عجزهم عن التفاهم لإدارة بلادهم وإعطاء صورة معتمة للشعوب المتوجسة من البديل، كما أن الدول العميقة الممتدة للأنظمة المخلوعة بقي لها وجود في بعض بلدان الربيع العربي، وهذا الأمر للأسف يتكشف فجأة ويتضح من خلال مراوحة الدول الجديدة مكانها، وأحيانا ازدياد حالها سوءا في الجوانب المعيشية والاقتصادية والسياسية أيضا.

إن المآلات الحالية للربيع العربي ليست مبررا للتنصل منه ومن أهدافه الوردية؛ فالربيع يبقى ربيعا مهما حاول أعداؤه جعله خريفا، والشعوب التي غنت للخريف واعتادت الحياة الخريفية لا بد لها وأن تتوق يوما للربيع، لا لشيء إلا لأن الربيع بطبعه أجمل !

حزب الله وإعلامه في وسط المحرقة

بقلم عماد العبار

آخر مرة تابعت فيها «قناة المنار» كانت أيام اجتياح القوات الأمريكية لبغداد في العام ٢٠٠٣، يومها كان المتابع لمجريات الأحداث على القناة المذكورة، يكاد يجزم بأن الامبريالية الأمريكية هي التي تسقط أمام حصون العاصمة بغداد، وأن ما قاله نظام الطاغية «صدام» عن كون بغداد ستكون مقبرة للغزاة، هو الذي يحدث على أرض الواقع، وليس العكس. العكس الذي كنا لا نريد تصديقه، أن الاجتياح الأمريكي بسبب الوضع العربي والإسلامي المتردي، هو الذي سيكون مقبرة لكثير من طموحات النهضة في المنطقة، بمعية وبجهود أنظمة الاستبداد العربية بالطبع، ومن دون أي استثناء.

القناة المذكورة، بإمكانياتها الفنية والتقنية الضئيلة، التي لا تصلح أن تكون أكثر من شاشة لنقل احتفاليات عاشوراء الدموية، لم تكن يوما أكثر من منبر متواضع للتضليل. حاول هذا المنبر بعد بضع سنوات من الاجتياح الأمريكي، تحديدا في تموز ٢٠٠٦، أن يقنعنا بأن دمار بلد بأكمله ومقتل المئات نتيجة تصرف أحمق أو مرتبط بأجندات إقليمية، ما هو إلا نصر «إلهي» مبين، وأن حماقة الحزب «الإلهي» هي منتهى الحكمة وذروة العقل، وليست محل نقاش أساسا، كما لو أنها مسألة قضاء وقدر! هذا النموذج الإعلامي اللاأخلاقي هو الذي أنتج التنفيذ العسكري للحزب الإلهي مع حلفائه على الأرض من خلال المجزرة الأخيرة في الغوطة الشرقية، حيث سماها إعلام المنار «كمين العتيبة»، في الوقت الذي أطلق عليه أبناء المنطقة مع إعلام الثورة «مجزرة كمين العتيبة».

يريد إعلام الحزب من جديد أن يقنع نفسه وأنصاره، بأن ارتكاب مجزرة جماعية بحق أسرى عزل من السلاح في غوطة دمشق، هو انتصار عسكري يحفظ ماء الوجه، بعد الهزائم التي مني بها والجرائم التي ارتكبها، أكبرها على الإطلاق جريمة ولوغه في الدم السوري، واشتراكه في أكبر جرائم النظام ومجازره الوحشية.

لكن ما لم يتعلمه الحزب أن التضليل لم يمنع الحقائق القديمة من الظهور، وأن دم شهداء سورية نور، ولاسيما إن كانوا أسرى وأيديهم مقيدة «كما ظهر في بعض الصور التي سربها إعلامهم»، أو كانوا مدنيين «بعض الصور تظهر وجود حقائب مدرسية بين الجثث!»، أو على الأقل لم يكونوا في وضعية توحي بقتال «كما ظهر في إعلامهم أيضا»، وربما نتوقع أيضا أن منهم كثيرين ماتوا عطشى، بعد أن مشوا لمسافات لا بأس بها بحسب مقاطع الفيديو...

من المؤكد أن إعلام «حزب الله» لا يذكر ذلك الشخص الذي مات محاصرا، ومعه النساء والأطفال، فقط لأنه خرج يريد الإصلاح في أمة جده، ولا يدري عن التضليل الذي مارسه قاتله والأكاذيب التي أشاعها حوله، وغاب عنهم كيف تفجر الدم انتقاما بعد تلك المذبحة بقرون.

لا يعلم هؤلاء شيئا عن «الحسين» الذي يدعون التشيع له، فلو سألوه لأخبرهم أن التاريخ الذي لم ينس رمحا حمل رأسه، لن ينسى «جرافة» تجرف أجساد السوريين...

ولو سألوه، لأخبرهم أيضا، أنهم في وسط المحرقة .

الثــورة بيــن المأســاة والملحمة

بقلم نسيبة مشوح

قرأت فـي الأيام الماضية لأحـد الكتاب أن انحراف الثورة السـورية بـدأ حين أخذت الجمـوع تعمل وفي أحوال كثيـرة على تحويل التضحيات إلى مـآسٍ، والبطولة التي يستشـهد بها السـوريون والثـوار -على الأخص- إلـى مصيبة تسـتحق التعاطف. معنـى لطيـف خفـي غـاب عـن كثيريـن، كنـت أفكـر فيـه منـذ زمـن بطريقـة أخـرى؛ أفكـر فـي «الألـم العزيـز»، «الوجـع الشـامخ»،» الحـزن الأبـي»، نعـم نجـح كثيـرون منـا -وإن بحسـن نيـة- فـي تحويـل بطـولات الثـورة السـورية إلـى صـور كسـيرة وأحـزان ضعيفـة وجـراح تسـتحق الشـفقة، إلـى اختـزال الثـورة فـي حمـلات لجمـع ملابـس مسـتعملة وبطانيـات للشـتاء، وزواج مـن لاجئـات غارقـات فـي البـؤس. علـى أهميـة الدعـم الجمعـي وضرورتـه التـي لا منـاص منهـا، لكنـه وجـه بأسـلوب خاطـئ، أنقـص مـن ألـق حـال التحـرر، ووهـج الصمـود، وقـوة العزيمـة، وثـورة تقـف علـى أجفـان الشـمس, إلـى وضـع فيـه كثيـر مـن الانكسـار الـذي لا يليـق بموتهـم العظيـم وسـفرهم الناصـع.

طبعـا كان المقصـود هـو حشـد التأييـد العالمـي للثـورة وهـو حـق، لكـن فـات البعـض أن النـاس تقـدس الألـم القـوي وتنسـى وجـع الضعفـاء بعـد أن تضـع فـي جيوبهـم بعـض العطايـا، رفعـا لإحسـاس كبيـر بالذنـب الـذي تصنعـه الصـور الداميـة القادمـة مـن أرض الـدم والبهـاء.

الأصـل أن يكـون دعـم الثـورة ليـس حـال تعاطـف إنسـاني فقـط، بـل بوتقـة تطهـر، ووضعـا إسـناديا لمجـد يتخلـق، وأمـة تعيـد رسـم الحيـاة فـي الشـام وعمـوم الشـرق، وإسـنادا لبطـولات خارقـة فاتـت القاعديـن رغـم حياتهـم، وأصابـت الشـهداء رغمـا عـن قاتليهـم؛ شـهداء الثـورة ليسـوا ضحايـا زلـزال ولا منكوبـي فيضانـات بـل صنـاع لغـد أبيـض جالبـو الفجـر مـن يـدي طاغـوت مسـتبد، ودعمهـم ليـس وضعـا تعاطفيـا فحسـب، بـل واجـب مقـدس وهـم نبـراس يلتمـع لمـن يشـقون لنـا فـي بحـر الظلمـات طريقـا يبسـا، كمـا أن حمـلات الدعـم والإغاثـة التـي تمـت والتـي بـدد بعضـا منهـا سـوء التصـرف ورداءة التوزيـع وغمـوض المصـب، كان فـي كثيـر منهـا سـلبية الانكسـار لا جبـروت العـزة التـي تسـتعلي بـدم الأحـرار وتتقـد بعذاباتهـم الكبيـرة؛ خفتـت أحاديـث الأمجـاد التـي كنـا نعيـش عليهـا فـي بدايـات الثـورة حتـى خلنـا الجـراح نوافـذ فـي جدراننـا المعتمـة. نعـم نتحمـل, نحـن السـوريين, عـبء تحـول مسـار الحكايـة مـن ألـم يصعـد بالعالـم إلـى نقطتـه الأعلـى إلـى قصـص ضعيفـة عـن دمـار وأشـلاء، مـع أن الأجـدى والأحـق أن يكـون حديـث الثـورة السـورية عـن ألـف مجـد ومجـد، إعـادة لتاريخنـا حيـن كنـا مـأوى المجـرات هيبـة وحبـا. نعـم تألمنـا كثيـرا وسـنفعل ولكـن تألمـوا بعـزة الأنبيـاء، وتوجعـوا بقـوة الأبطـال، وليكـن حزنكـم متعاليـا كموتهـم تمامـا.

مراجعات

كتاب مقاصد الشريعة دليل للمبتدئين لـ جاسر عودة

وصـف المؤلـف كتابـه بأنـه «دليـل للمبتدئيـن»؛ حيـث يحتـوي تعريفـا بموضـوع مقاصـد الشـريعة، وهـي الغايـات الكبـرى للتشـريع الإسـلامي، ولكنـه غيـر موجـه للمتخصصيـن والعلمـاء وكبـار المثقفيـن، وإنمـا يمكـن اعتبـاره كتابا إرشـاديا مبسـطا يعطـي لمحـة عامـة عـن هـذا العلم.

كانـت الصفحات الأولى مـن الكتاب عبارة عن نظرة تاريخية لنشـوء علـم المقاصد الإسـلامية، تلاهـا بعـد ذلك مناقشـة لفكـرة المقاصـد من وجهة نظـر فقهية؛ حيـث يعـرض الكاتـب لآراء كثيـر من العلماء حول هـذا الموضـوع، وفي ختام الكتـاب يتحـدث المؤلـف عـن المقاصد بوصفهـا وسـيلة للحـوار بيـن الأديان والمذاهـب، ويعطي خلاصـة لأهمية هذا العلـم بسـطور قليلـة فـي آخـر كتابه فيقـول: إن تطبيق الشـريعة الإسـلامية في هـذا العصر (أو سـوء تطبيقها بمعنى أدق) كثيرا مـا يكون اختزاليا لا شـموليا، حرفيا لا أخلاقيـا، أحادي البعـد لا متعدد الأبعـاد، يـرى الأمـور بمنظـار الأبيض أو الأسـود فحسـب دون اعتبـار تعـدد جوانـب المواضيـع تفكيكيـا لا تركيبيا، يعتمـد على الإشـارات والألفـاظ لا على المقاصـد والغايات خلف أحكام الشـريعة الإسـلامية، يضـاف إلى ذلك مـا نراه من مجازفـات في مزاعـم «اليقيـن العلمي» (أو مـا يقابله مـن «تاريخيـة» النصوص الشرعية نفسـها) كل ذلك يزيد في ضعف الروحانيـة، ويزيد في عدم السـماحة مع المخالفيـن فـي وجهـات النظـر، ويزيد مـن الأيديولوجيـات العنيفـة، والحريات الضائعة، والنظم السياسـية الاستبدادية، لهـذا فـإن نظريـة «مقاصد الشـريعة» ترفـع مسـتوى النقـاش فـي القضايـا التشـريعية إلـى مسـتوى أعلـى مـن الناحية الفلسـفية، وتتغلـب على الفروق التاريخيـة التـي أدت إلـى التنـازع بين المذاهب، وتشـجع على ثقافـة المصالحة والتعايـش السـلمي اللذيـن اشـتدت الحاجـة إليهمـا فـي كل أنحـاء العالم.

وأخيـرا فـإن وضـع المقاصـد موضـع التنفيـذ يجـب أن يأخـذ مكانـه فـي اهتمـام كل متخصصـي الشـريعة وواضعـي السياسـات المختلفـة، بصرف النظـر عـن أسـمائهم ومذاهبهـم على أسـاس أن صلاحيـة أي اجتهـاد هو بقدر تطابقـه مـع تحقيقه لمقاصد الشـريعة.

المؤلف جاسر عودة

صـراع الحـق والباطـل

يحفـل التاريـخ البشـري بألـوان مختلفة مـن الصراع، سـواء صـراع فرد وفـرد، أم فرد وجماعـة، أم أمة وأمة، أم جيـل وجيل، ويبـدو للوهلة الأولى أن الصـراع سـنة مـن سـنن اللّه فـي الأرض وأن الحياة لا تخلـو في لحظة مـن لحظاتهـا من وجود صـراع فيها بيـن البشـر بعضهم بعضـا، بل بين الكائنات بعضهـم بعضا.

ولكـن مـا يبـدو للوهلـة الأولى يحتـاج إلـى تدقيق، علـى الأقـل فيمـا يختـص بعالـم الإنسـان، فقـد يكـون الصـراع أمـرا واقعـا فـي الحيـاة البشـرية، لا يخلـو منـه جيـل مـن أجيـال التاريـخ، ولكـن هـذا ليـس معنـاه أن كل صـراع مشـروع كمـا يقـول التفسـير الليبرالـي، أو فـي القليل يحمـل مبرر وجوده محض وجوده كمـا يقـول ذلـك التفسـير صراحـة أو ضمنـا، وليـس معنـاه كذلك أن الصـراع هو الوضـع الوحيـد للإنسـان بدعـوى أن التناقـض مـن قوانيـن المـادة، فهـو يحكـم الحيـاة البشـرية بحكـم نشـأة الإنسـان مـن المـادة، كمـا يقـول التفسـير الجدلي.

إنمـا أوجـد اللّه الصـراع – أو التدافـع – فـي حياة البشـر، وجعله سـنة من سـننه التي يجـري بها الحياة البشـرية لغايـة معينة، ومن ثـم فهو صحيح ومشـروع، بـل مطلـوب وواجب حين يـؤدي تلـك الغاية، وهو فاسـد وغير مشـروع حين يحيد عـن الغاية.

قال تعالـى: «ولولا دفـع اللّه الناس بعضهـم ببعض لفسـدت الأرض ولكن اللّه ذو فضـل على العالميـن» [البقرة ٢٥١].

«ولـولا دفـع اللّه النـاس بعضهم ببعـض لهدمـت صوامع وبيـع وصلوات ومسـاجد يذكر فيها اسـم اللّه كثيرا، ولينصرن اللّه من ينصـره إن اللّه لقوي عزيـز. الذيـن إن مكناهـم فـي الأرض أقاموا الصـلاة وآتوا الـزكاة وأمروا بالمعـروف ونهوا عـن المنكر ولله عاقبـة الأمور» [الحـج ٤٠-٤١].

هذا هو التدافع المطلوب، وتلك حكمته وغايته.

والحياة مـن دونه تتعرض للفسـاد، كما جـاء صراحة في آية سـورة البقرة، ويحدث الفسـاد من أسـباب متعددة في وقـت واحد؛ فالإنسـان بطبعه ميال إلـى التفلت مـن التكاليف، مـا لم يدفعـه دافـع إليهـا، لأن التكاليف حمل يحمل، وقيد على شـهوات الإنسـان المحببة إلى نفسـه:

«زيـن للناس حب الشـهوات من النسـاء والبنيـن والقناطيـر المقنطرة من الذهـب والفضـة والخيل المسـومة والأنعـام والحـرث، ذلك متـاع الحياة الدنيـا» [آل عمران ١٤].

وإذا تفلت النـاس مـن التكاليف ولـم يدفعهـم دافـع إلـى الالتـزام بهـا وركـن النـاس إلـى شـهواتهم، فسـدت الأرض وظهـر الفسـاد، بمعنى تمكن واسـتفحل.

ثم إن الطغيان طبيعة في بعض البشر، إن لم يكن في كلهم إذا وجدت دواعيه:

« كلا إن الإنسان ليطغى، أن رآه استغنى» [العلق ٦-٧].

أي جنس الإنسان كله إلا الذين استثنتهم الآيات في قوله تعالى: «إلا المصلين»، «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

والطغيـان يؤدي إلى الفسـاد؛ وأول فسـاد وأعظمه تأله بعض البشـر واتخاذ الباقيـن لهم أربابا مـن دون اللّه، يحرمون لهـم ويحلون بغير مـا أنزل اللّه، فيتبعونهم فيظهر الفسـاد في الأرض.

والأمران معا يحدثان في كل جاهلية.

ففـي كل جاهليـة طغـاة يحكمـون بغير مـا أنـزل اللّه، وعبيـد يأتمرون بأمرهـم ويتخذونهم أربابا لهم. وفي كل جاهلية كذلك فسـاد خلقي ينشـأ مـن تفلت النـاس من التكاليف إزاء شـهوة المال، وشـهوة الجنس، وشـهوة الاسـتمتاع بلا ضوابط.

ولا بـد من قـوة مقابلـة تدفع هذا الفسـاد؛ قـوة المؤمنين الذيـن يأمرون بالمعـروف وينهون عـن المنكر، ويجاهدون الفسـاد في الأرض سـواء كانت صورته هـي طغيان التألـه أم الانفلات مع الشـهوات.

«لقد أرسـلنا رسـلنا بالبينات، وأنزلنا معهـم الكتاب والميـزان ليقوم الناس بالقسـط، وأنزلنا الحديد فيـه بأس شـديد ومنافع للنـاس، وليعلم اللّه من ينصره ورسـله بالغيـب، إن اللّه قوي عزيـز» [الحديد ٢٥].

« كنتـم خير أمـة أخرجت للنـاس، تأمرون بالمعـروف وتنهون عـن المنكر وتؤمنـون باللّه» [آل عمـران ١١٠].

إن اللّه لا يعجـز عـن إزالة الفسـاد من الأرض بغير بشـر يأمـرون بالمعروف وينهـون عـن المنكـر ويجاهـدون في سـبيل اللّه لأنـه يقول للشـيء كن فيكون، ولو شـاء اللّه لخلق البشـر منذ البدء بحيث لا يعصـون ولا ينحرفون، ولو شـاء لقهر الناس على الهدى والاسـتقامة، ولكن مشـيئة اللّه قد اقتضت أن يكون الإنسـان حـرا في نطاق معين، يختار لنفسـه الهـدى أو الضلال ثم يحتمل تبعـة اختياره.

فترتب على هذه المشـيئة ابتداء أن يكون في الناس محسـنون ومسـيؤون.

ثـم اقتضت مشـيئته كذلك أن يجـري قدره فـي الحياة البشـرية من خلال أعمـال الإنسـان، فترتب علـى ذلك أن يتم دفع الفسـاد الـذي يحدثه فريق من البشـر من خـلال عمل يقوم بـه فريق آخر مـن البشـر، فيبتلي هؤلاء بهؤلاء بقـدر من اللّه.

«ولـو شاء اللّه لجمعهم علـى الهدى، فلا تكونـن مـن الجاهلين» [الأنعام ٣٥].

«ولو شـاء ربك لآمن مـن في الأرض كلهـم جميعا أفأنت تكـره الناس حتى يكونـوا مؤمنين» [يونس ٩٩].

«ذلـك ولـو يشاء اللّه لانتصر منهم، ولكـن ليبلـو بعضكم ببعـض» [محمد ٤].

مـن أجل ذلك جعـل اللّه التدافع بين الناس سـنة من سـننه لكي لا تفسـد الأرض، أو كي لا يسـتقر الفسـاد في الأرض إن قام به فريق من البشـر، بل تقوم فئـة أخرى من البشـر دائما بمدافعته فلا يسـتقر.

من كتاب «حول التفسير الإسلامي للتاريخ» لـ محمد قطب

الإسلام والمواطنة

بقلم محمد دامس كيلاني

أبدع الاسـلام – الديـن والدولة والحضارة – كامـل المسـاواة في حقـوق المواطنة وواجباتهـا وذلـك قبل أربعة عشـر قرن، حينهـا كانت الحضارات الأخـرى والدول لا تعترف أبدا بالآخر، حيـث كان المواطنون في «أثينـا» هم الأحرار الأشـراف الملاك مـن «اليونان»، وسـواهم برابـرة ليس لهـم أية حقـوق، ولـم تكن الحـال عند الرومان بأحسـن أبـدا، ليكون الإسـلام هو الذي اسـتطاع تقنيـن وإقرار وتطبيق كامل المسـاواة بيـن الأمـة والرعية في الدولـة الإسـلامية؛ في حرمـة الأنفس والعقائـد والدمـاء والحريـات والأمـوال والأعـراض، وفـي تكافؤ الفـرص، ولهذا فتحـت الأبـواب مشـرعة أمـام النحـل والملـل والمذاهـب كلهـا، فأسـرعوا للمشـاركة فـي بنـاء هـذه الحضـارة الإسـلامية وصنـع التاريخ الإسـلامي.

المواطنـة: تفاعـل بيـن الانسـان المواطـن والوطـن الـذي ينتمـي إليـه ويعيـش فيـه. وهـي علاقـة تفاعـل كاملـة، لأنهـا ترتـب للطرفيـن الحقـوق والواجبـات، وهنـا لا بـد لقيـام المواطنـة الحقـة أن يكـون انتمـاء المواطـن وولاؤه كامليـن للوطـن، يحتـرم هويتـه ويؤمـن بهـا وينتمـي إليهـا ويدافـع عنهـا، وذلـك بمـا فـي عناصـر هـذه الهويـة كلهـا مـن ثوابـت اللغـة والتاريـخ والقيـم والآداب العامـة، والأرض التـي تمثـل وعـاء الهويـة والمواطنيـن، وولاء المواطـن لوطنـه يسـتلزم منـه البـراء مـن أعـداء هذا الوطـن، وكمـا أن للوطن هـذه الحقوق على المواطـن فـان لهـذا المواطـن علـى وطنـه وشـعبه وأمتـه حقوقـا كذلـك، ومـن أهمهـا المسـاواة فـي تكافـؤ الفـرص، وانتفـاء التمييـز في الحقوق السياسـية والاجتماعية والاقتصاديـة بسـبب الاعتقـاد واللـون والطبقـة، مـع تحقيـق التكافـل الاجتماعـي الـذي جعـل الأمـة والشـعب جسـدا واحـدا.

إن التطـور الحضـاري الغربـي لـم يكن ليعرف المواطنة إلا بعد الثورة الفرنسـية وكان ذلـك بسـبب التمييز على أسـاس الدين «بيـن الكاثوليك والبروتسـتانت»، وعلـى أسـاس اللون فـي التمييـز بين اللونيـن، وعلى أسـاس الجنس وسـببه التمييز ضد النسـاء، وعلى أسـاس العرق بسـبب الحـروب القومية، أمـا المواطنة الكاملـة فـي الواجبـات والحقـوق فلم تقتـرن إلا بالإسـلام وبتأسـيس الدولة الإسـلامية الأولى فـي المدينـة المنورة علـى عهـد النبـي محمـد صلـى اللّه عليه وسـلم، لأن الإنسـان - فـي الرؤية الإسـلامية – هـو مطلـق الإنسـان، والتكريـم الإلهي جاء لبنـي آدم جميعهم، ولأن الخطـاب القرآنـي الكريـم جـاء موجها إلـى عمـوم النـاس، وأن معايير التفاضل هـي معاييـر التقـوى وأبوابها مشـرعة أمام الجميع، واسـتطاعت الدولة الإسـلامية أن تضع فلسـفة المواطنة في التطبيق والممارسـة، ثـم قننتها بالعهود والمواثيق الدسـتورية منذ السنة الهجرية الأولـى؛ حيث نتذكـر جميعا أول دسـتور لهـذه الدولة جـاء فيه: «وأن لهـم النصر والأسـوة مع البر من أهل هـذه الصحيفة يتفقون مـع المؤمنين ماداموا محاربين، علـى اليهود نفقتهـم وعلى المسـلمين نفقتهـم، وأن بينهـم النصـر علـى من حـارب أهل هـذه الصحيفـة، وأن بينهم النصـح والنصيحـة والبـر دون الإثم...»

هكـذا تأسسـت المواطنة بالإسـلام في الدولـة الإسـلامية، عندما جمعـت الأمة أهـل الديانـات المتعـددة علـى قـدم المسـاواة لأول مـرة فـي التاريخ.

لو شـئنا البحـث فـي بدايـات العلاقات بين سـلطة الدولة الإسـلامية «على عهد رسـول اللّه صلى اللّه عليه وسـلم» وبين المتدينيـن بالنصرانية «نصـارى منطقة نجـران سـنة ١٠ للهجـرة»، تـم إقـرار كامـل المسـاواة فـي حقـوق المواطنة وواجباتهـا بالعهـود والمواثيق، والشـعار في ذلـك: «لهم مـا للمسـلمين وعليهم ما على المسـلمين»، وعلى المسـلمين ما عليهـم حتى يكونوا شـركاء للمسـلمين فيمـا لهم وفيمـا عليهم.

وعندمـا أباح الإسـلام زواج المسـلم من الكتابيـة «اليهودية والنصرانية» أسـس ذلك على شـرط احتـرام عقيدتها الدينية احتراما كامـلا واشـترط موافقة الأهل.

حقـوق المسـاواة فـي المواطنـة كلهـا التـي قررهـا الإسـلام لغيـر المسـلمين فـي الدول الإسـلامية «لهـم مـا للمسـلمين وعليهـم ما علـى المسـلمين، وحمايـة الأنفـس والدمـاء والأمـوال والأعـراض وأماكـن العبـادة والحريـات، هـي فـي مقابـل الـولاء الكامـل للوطن، والانتمـاء الخالص للمجتمع والدولة والأمـة، وهـي واجبات علـى كل المواطنين؛ المسـلمين منهـم وغيـر المسـلمين»، ولقـد نص عهد رسـول اللّه صلى اللّه عليه وسـلم للنصـارى علـى الحرية الدينيـة فجاء فيه «و لا يجبـر أحـد ممـن كان على ملـة النصرانية كرهـا علـى الإسـلام»، «ولا تجادلـوا أهـل الكتـاب إلا بالتـي هـي أحسـن إلا الذيـن ظلمـوا منهـم وقولـوا آمنـا الـذي أنـزل إلينـا وأنـزل إليكـم وإلهنـا وإلهكـم واحـد ونحـن لـه مسـلمون» صـدق اللّه العظيـم [سـورة العنكبـوت: الآيـة ٤٦].

إذا كانـت السـنة النبويـة بيانـا نبويـا للبلاغ القرآنـي، فإننـا نجـد أن هذه العهـود النبوية الكريمـة التـي قننـت حقـوق المواطنـة وواجباتهـا إنمـا هـي «سـنة نبويـة قوليـة» لكنهـا سـرعان مـا تحولـت إلى «سـنة نبوية عمليـة» وصـارت لا تسـمح لأي اجتهـاد أن يخالفهـا، وذلـك بصـرف النظـر عـن مقـام صاحـب الاجتهـاد المخالـف.

لقـد شـهد التاريـخ الإسـلامي آراء مخالفـة ومختلفـة إزاء غيـر المسـلمين فـي المجتمعـات الإسـلامية، ولقد كانـت بأغلبها لظـروف سياسـية، أو لمخاطـر خارجيـة. ويبقـى الإسـلام هـو كتـاب ربنـا سـبحانه وتعالـى وسـنة رسـول اللّه صلـى اللّه عليـه وسـلم، ولـن نجـد فـي غيرهمـا الحكـم العـادل فـي قضيـة «المواطنـة» و «الوحـدة الوطنيـة» التـي قررهـا الإسـلام الحنيـف.

القيادة المشتركة للمجالس العسكرية والثورية في سوريا

لافتة الشعب السوري مابينذل

الضابط السوري المنشق حسين هرموش

إحدى

مظاهرات الحرية في حمص - الحولة

الثورة السورية من السلمية إلـ
مسار محتوم وقيادة مشتتة

صحيفة العهد
إبراهيم العلبي ـ محمد غريبو

منذ أن صدحت حناجر السوريين بعبارات الحرية في أزقة «دمشق»، متجاوبة مع أطفال «درعا» الذين خطت أناملهم عبارات الحرية على جدران مدارسهم، لم تتوقف مسيرة الثورة التي تخطو اليوم تجاه عامها الرابع.

في الذكرى الثالثة للثورة السورية تستعرض «صحيفة العهد» مسيرة الثورة في عهديها السلمي والعسكري وآخر التطورات الميدانية، في قراءة لما شهدته من أحداث وما اصطدمت به من عقبات، وتسجل وقائعها، وتعايش حاضرها وتستشرف مستقبلها .

الربيع العربي

بعد اندلاع الثورة الشعبية في «تونس» نهاية العام ٢٠١٠، ولدت رغبة عارمة لدى شعوب المنطقة بالتغيير السياسي؛ فانطلق قطار التغيير أو ما عرف بالربيع العربي من تونس التي كانت بمثابة شرارة له، مرورا بمصر واليمن وليبيا، محدثا هزات قوية لم تسلم منها البلدان العربية المتبقية، وتلك التي لم يكن لقطار الربيع العربي فيها محطة.

وهكذا لم تكن سورية استثناء، إذ بدأت تتبلور رغبة السوريين بالتغيير من خلال دعوات للتظاهر في المدن السورية أطلقت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وحدد يوم ٥ شباط/فبراير موعدا ليوم الغضب السوري للمطالبة بالإصلاح السياسي الشامل، من دون التركيز على نقطة إسقاط النظام، وتصدرت صفحة الثورة السورية ضد بشار الأسد ٢٠١١ المشهد، وبرزت تصريحات المهندس «غسان النجار» المعارض الإسلامي المعروف التي تحث على الاستجابة لدعوة التظاهر ضد نظام الأسد، على الرغم من إقامته في الداخل السوري، مما عرضه للاعتقال لاحقا.

كان الأسد قد عبر في حديثه مع صحيفة «وول ستريت جورنال» عن ثقته بأن الشعب السوري لن يتأثر بموجة الثورات لأن موقف نظامه من «إسرائيل» والقضية الفلسطينية ينبع من موقف الشارع العربي كله والشارع السوري بصورة خاصة بحسب زعمه، وبعد أن اندلعت الثورة في عدد من البلدان العربية ومضى موعد ٥ شباط/فبراير من دون حصول أي تحرك يذكر ضد نظامه، أمر الأسد برفع الحظر عن مواقع «فيسبوك» و«تويتر» و«يوتيوب» في خطوة فسرت بالتحدي والشعور بالثقة المطلقة بالنفس.

بدايات الحراك السلمي

وعلى الرغم من أن تظاهرة «الحريقة» وسط دمشق في ٢٧ شباط/فبراير مثلت صدمة للمراقبين جميعهم بما تضمنته من رفع لشعار «الشعب السوري ما بينذل»، إلا أنها لم تشكل شرارة مباشرة لأي حراك متواصل يرفع شعارات الإصلاح والتغيير بالمجمل، بالإضافة إلى انفضاض التظاهرة بفضل «حكمة» وزير الداخلية آنذاك اللواء «سعيد سمور» في التعامل معها من خلال الترغيب والترهيب على التوازي.

لم ينته شهر شباط/فبراير حتى اعتقل عدد من أطفال درعا على خلفية كتابتهم شعارات إسقاط النظام على جدران مدرستهم متأثرين بالأدبيات الجديدة للربيع العربي، وفجرت قضية اعتقال هؤلاء الأطفال وتعذيبهم بصورة وحشية مشاعر السخط بين أهالي درعا، وتلا ذلك تظاهرة الحميدية في ١٥ من آذار/مارس التي جاءت استجابة لدعوات التظاهر، وضمت مثقفين ومعارضين وناشطين من مشارب وتيارات ومحافظات مختلفة، ورفعت لأول مرة شعارات سياسية مناوئة للنظام الحاكم من مثل «اللّه.. سوريا.. حرية وبس» بديلا من شعار «اللّه.. سوريا.. بشار وبس»، وقد تم قمعها واعتقال بعض أفرادها، فكانت الشرارة التي أطلقت نيران الثورة في عموم البلاد.

في اليوم التالي نظمت أمهات المعتقلين السياسيين «حوالي ٥٠ سيدة» اعتصاما أمام مبنى وزارة الداخلية، وجاء يوم الجمعة ١٨ من آذار/مارس ليضع أول لبنة ثابتة للثورة حينما خرجت تظاهرات سلمية في كل من درعا وحمص وبانياس عقب صلاة الجمعة - التجمع الوحيد المسموح في البلاد-، وتميزت تظاهرات درعا حينها بسقوط أول شهيدين في الثورة السورية برصاص الأمن، وخرجت في اليوم التالي تظاهرة لتشييع جنازات الشهداء سقط فيها عدد من الشهداء أيضا، وهكذا توالت التظاهرات وتعامل الأمن معها بكل قوة وبطش إلى أن دخلت الجمعة التي تليها مع انضمام «اللاذقية» إلى الحراك السلمي الشجاع معلنة تضامنها مع مدينة درعا وأهلها المكلومين، وتعرضت اللاذقية طيلة الأسبوع التالي لما تعرضت له درعا ثم توالت التظاهرات بريف دمشق والميدان بدمشق ودير الزور وإدلب وحماة معلنة ثورة لا تقمعها الحلول الأمنية ولا تنفع معها الإصلاحات الشكلية.

تنسيقيات الثورة

ومع كل حملة تظاهرات في يوم الجمعة من كل أسبوع كانت تنحو التظاهرات باتجاه مزيد من التنظيم والإعداد المسبق، من لافتات ومكبرات صوت وكاميرات للتصوير، مما استلزم تشكيل مجموعات عمل تقوم بهذه المهمات التي تزداد تعقيدا وخطورة مع الوقت نتيجة ارتفاع وتيرة القمع الوحشي، وأطلق على هذه المجموعات مسمى «التنسيقيات»، واتسمت هذه المجموعات بالمحلية، وذلك بتنظيم تظاهرات المنطقة التي يقطنون فيها، وكانت تسمى بأسماء المناطق التي تعمل فيها، وظهر نشاطها بالدرجة الأولى على صفحات الفيسبوك حيث تولت تصوير الحراك السلمي وبث مقاطع الفيديو وتوثيق ونشر انتهاكات قوى الأمن وفضح أساليبه ووحشيته.

وبعد أسابيع من انطلاق عمل التنسيقيات المحلية برزت ظاهرة اتحاد هذه التنسيقيات في كيان واحد على موقع «فيسبوك»، وبدأت تلك الظاهرة بصفحتي «اتحاد تنسيقيات الثورة السورية» و«لجان التنسيق المحلية» ونشأت بعدها كثير من الصفحات الكبرى التي شكلت منابر إعلامية للثورة السورية، وليشكل عدد كبير منها بالإضافة إلى «شبكة شام الإخبارية» - التي انطلقت قبيل اندلاع الثورة بمدة قصيرة - ما سمي بـ «الهيئة العامة للثورة السورية».

قامت التنسيقيات بكثير من النشاطات والفعاليات السلمية في تلك المرحلة من مثل الاعتصامات ودعوات العصيان المدني، من مثل الدعوة إلى الامتناع عن دفع فواتير الشركات التابعة للحكومة، والامتناع عن استخدام الجوالات بصورة جزئية بقصد إلحاق الخسائر بأركان النظام الاقتصادية وعلى رأسها رجل الأعمال «رامي مخلوف»، والدعوة إلى الإضرابات التي كان أبرزها الإضراب العام الذي نجح بنسبة تتجاوز ٧٠٪ على مستوى البلاد، كما نشطت التظاهرات الليلية والتي تنتهي معظمها إلى منصات تؤدى عند بعضها مسرحيات هادفة وأغنيات ثورية أصبحت أيقونات خاصة بالثورة السورية، وازدهرت هذه النشاطات بصورة خاصة في المناطق التي لم يتماد الأمن في قمع تظاهراتها في البدايات أو انسحب منها ورابط في محيطها، إلى أن حان وقت الانتقال من الحل الأمني إلى الحل العسكري بالنسبة للنظام.

اللجوء إلى الحل العسكري

اتبع النظام في الشهرين الأولين الحل الأمني المعتمد أساسا على فض التظاهرات بإطلاق الرصاص وقتل عدد من المتظاهرين، والاعتقالات العشوائية، وتعذيب المعتقلين، وترهيب الناس من الخروج في التظاهرات، وحشد الشبيحة في مواجهة التظاهرات سواء بإطلاق الرصاص أم بافتعال مسيرات مؤيدة للنظام في مواقع التظاهرات المناوئة نفسها، مما حدا ببعض الشباب إلى مقاومة إطلاق النار على المتظاهرين السلميين، وهو ما أعطى نتائج إيجابية في صون الدماء وتوفير هامش أكبر من حرية التظاهر في بعض المناطق، ولكن هذه الظاهرة ظلت محدودة في حجمها وتأثيرها إلى حد بعيد.

وبموازاة ذلك، كان الخطاب السياسي الرسمي يؤكد على ضرورة الإصلاح الشامل وتعرض البلاد لمؤامرة خارجية كونية، ولكن الحراك السلمي تصاعد كثيرا وبات شعار إسقاط النظام يتردد في شتى التظاهرات.

مع ارتفاع وتيرة الاحتجاجات التي عمت المدن القرى والبلدات السورية كلها، ومع عجز أجهزة أمن الأسد عن السيطرة على المشهد أمام إصرار الشباب السوري على مواصلة التظاهرات السلمية وسقوط هيبة النظام، زاد الأسد في القمع والقتل عبر إنزال الدبابات والآليات العسكرية إلى شوارع المدن السورية وقراها، ولأول مرة تحركت الدبابات واقتحمت مدن درعا وحمص وبانياس ومعرة النعمان، وأعيد انتشار عدد من القطع العسكرية والألوية حول كبرى المدن السورية، من مثل حلب ودير الزور وحماة.

لم تخل تلك الاقتحامات التي نفذتها قوات الأسد من المقاومة، فقد هب مجموعة من شبان درعا إلى حمل السلاح بعدما أطبق على أهل المدينة الشعور بأن الجيش القادم سيستبيح الدماء والأعراض والأموال، وهو ما حدث بالفعل، أما في حمص فقد كانت المقاومة أوضح وبخاصة في حي «بابا عمرو» الذي استعصى على الاقتحام، وذلك نظرا إلى أن الأهالي هناك مسلحون تبعا لطبيعتهم الريفية وأصول غالبيتهم البدوية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى «تلكلخ» الحدودية مع لبنان، أما «بانياس» فلم تشهد أية مقاومة مسلحة، حيث كانت السلمية ماتزال تعني كثيرا بالنسبة للأهالي والناشطين هناك، ولكن ما جرى في حمص ودرعا على كل حال حفز عددا لا بأس به من الشباب على التأهب لأي اعتداء مماثل في المستقبل، ولاسيما في المناطق والمدن التي لم تتعرض لاقتحام الجيش.

الانشقاقات وانهيار جيش الأسد

مع اختيار الأسد الحل العسكري حلا وحيدا في التعامل مع الثورة السورية عبر إعطاء الأوامر والتوجيهات للضباط والجنود باستباحة دماء السوريين وأموالهم، رفض كثير من العسكريين تنفيذ الأوامر، فحصلت أول عملية انشقاق في جيش الأسد على يد المجند في الحرس الجمهوري «وليد الخشعمي» بتاريخ ٢٣ نيسان/أبريل ٢٠١١.

وما إن وصلت سلسلة اقتحامات قوات الأسد إلى «جسر الشغور» في إدلب حتى أعلن عن أول عملية انشقاق ضباط في صفوفها، كان أبرزهم انشقاق الملازم أول «عبد الرزاق طلاس» والمقدم «حسين الهرموش»، داعين رفاقهم للانشقاق والانضمام إلى الثورة.

توالت الانشقاقات بعدها لتشمل مئات المجندين وأعدادا كبيرة من الضباط، وبدأت قوة هؤلاء تزداد شيئا فشيئا، مما دفع بقوات الأسد إلى التراجع والتحصن في ثكناتها العسكرية، ولاسيما أن المنشقين في كثير من المناطق انشقوا مع عتادهم العسكري وآلياتهم الثقيلة، من مثل الدبابات والعربات العسكرية، وقد حصلت عمليات انشقاق نوعية لاحقا، انشقاق العقيد الطيار «حسن مرعي الحمادة» مثلا، وهروبه إلى الأردن بطائرته الـ «ميغ ٢١» في ٢٠ يونيو/حزيران ٢٠١٢.

الجيش الحر ومحاولة توحيد الصفوف

اضطر الثوار إلى حمل السلاح لمواجهة حملة القمع الدموية من قبل قوات الأسد، وعلى الرغم من كثرة الانشقاقات والاشتباكات التي رافقتها مع قوات الأسد، بقي هؤلاء المنشقون يحصرون مهماتهم بحماية التظاهرات السلمية، وتوفير الأمن في المناطق التي انسحبت منها قوات الأسد.

وفي ٩ حزيران ٢٠١١، أعلن الضابط المنشق عن قوات الأسد المقدم «حسين الهرموش» تأسيس «لواء الضباط الأحرار» الذي سمي فيما بعد «حركة الضباط الأحرار»، وقد تبنت الحركة مهمة الدفاع عن المتظاهرين السلميين العزل من اعتداء عناصر الأمن والشبيحة وقوات الأسد، وكان هذا التشكيل الذي أسسه الهرموش أول فصيل عسكري منظم في الثورة السورية، وانتهى هذا التشكيل – بعد اعتقال مؤسسه الهرموش في تركيا على يد مخابرات الأسد – بانضمامه إلى الجيش الحر الذي تأسس لاحقا على يد العقيد المنشق «رياض الأسعد»، وأخذ الجيش الحر يتوسع في المحافظات السورية المختلفة، ويضم إلى صفوفه الجنود المنشقين عن الأسد والمدنيين الراغبين في المشاركة بالقتال، وبدأت الكتائب تعلن انضمامها إلى هذا الجيش وتعمل باسمه.

وبعد أشهر عدة أصدر العقيد رياض الأسعد بيانا أعلن فيه عن تشكيل المجلس العسكري المؤقت للجيش السوري الحر برئاسته، وحدد أهدافه في إسقاط نظام الأسد ومحاسبة أفراده ومحاكمتهم وحماية المواطنين والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة ومنع الفوضى.

ومع تزايد عمليات الانشقاق في صفوف قوات الأسد، وعلى وجه الخصوص من ذوي الرتب العالية، تشكلت مجموعة من القيادات والمجالس العسكرية خارج إطار الجيش السوري الحر، ثم تم الاتفاق فيما بينها في وقت لاحق، كما حدث مع العميد الركن «مصطفى الشيخ» بعد تأسيسه المجلس العسكري، حيث جرت عملية تقريب بين قيادة الجيش الحر وقيادة المجلس العسكري في تموز ٢٠١٢، فأعلن عن تشكيل القيادة العسكرية المشتركة للثورة السورية بقيادة «عدنان سلو»، ورفضت قيادة الجيش الحر في الخارج وجود أي تنسيق أو اتفاق مع هذه القيادة، بينما رحبت القيادة في الداخل بهذا الإعلان.

وتوالت محاولات جمع الكتائب والمجالس العسكري تحت لواء واحد، ففي أيلول ٢٠١٢ أعلنت كتائب عدة عن تشكيل «القيادة المشتركة للمجالس العسكرية الثورية». وقد حظيت هذه الخطوة بترحيب من «المجلس الوطني السوري» و«جماعة الإخوان المسلمين» وشخصيات إسلامية معروفة. وقال رئيس مكتب التنسيق في القيادة «ماهر النعيمي» إن ما لا يقل عن ٨٠٪ من الحراك العسكري انضم إلى القيادة المشتركة.

وبعد شهر تقريبا من تشكيل «الائتلاف الوطني السوري» اجتمع قادة الجيش الحر والقيادة العسكرية المشتركة والمجالس العسكرية الثورية وبعض الفاصل الإسلامية الناشئة حديثا بمعزل عن الجيش الحر بمدينة «أنطاليا» التركية بحضور ممثلين عن دول عربية وغربية، وانتخبوا كلا من المجلس العسكري الأعلى المؤلف من ٣٠ عضوا، وهيئة أركان الجيش الحر مؤلفة من ٧ أعضاء برئاسة الضابط المنشق العميد «سليم إدريس» الذي رفع إلى رتبة لواء لاحقا.

تراجع وخسارة للحاضنة الشعبية

تمكن الجيش الحر في إحدى المراحل وبمشاركة الفصائل الإسلامية من كسب تأييد كثير من السوريين بوصفه حاميا وبديلا عن جيش الأسد، إلا أن عزلة القيادات من الضباط المنشقين عن الكتائب المقاتلة على الأرض في كثير من المناطق، أدى إلى انعزال الفصائل الإسلامية عن الجيش الحر وخسارته لحاضنته الشعبية مع مرور الزمن جراء اللصوصية وتحول بعض قادته إلى أمراء حرب وتجار، ولاسيما مع سيطرتهم على عدد من المعابر الحدودية والمراكز الصناعية والآبار النفطية.

خارطة التنظيمات الإسلامية في سورية

في بدايات العام ٢٠١٢ بدأ العمل العسكري بالانتشار وتوالدت الكتائب بسرعة هائلة، ولم يكن لها كلها في البداية إلا عنوان واحد جامع هو «الجيش الحر»، ثم بدأ التمييز بين الفصائل والجماعات الإسلامية من جهة والجيش الحر من جهة أخرى، فظهرت مجموعات وفصائل إسلامية عدة، ومن أهم هذه الحركات والتنظيمات التي ظهرت على الساحة:

جبهة ثوار سورية

أول جبهة إسلامية تأسست في سورية في ٤ يونيو/حزيران ٢٠١٢ في مدينة «إسطنبول» التركية، وكانت تحالفا بين كتائب عدة، أهمها «أحرار الشام» التي كانت تعرف حينها باسم كتائب أحرار الشام وكتائب «أحفاد الأمويين» في دمشق وريفها، ولكن المشروع لم

المظاهرات في بداية الإحتجاجات - درعا البلد

أحد عناصر الجيش الحر

بانياس - احدى اللافتات

شعار حركة لواء الشام

ـى العسكرة.. وميـــدان مفتـــوح

ينجح، لتولد بدلا منه «جبهة تحرير سورية الإسلامية»، و«الجبهة الإسلامية السورية».

جبهة تحرير سورية الإسلامية

تأسست في ١٢ سبتمبر/أيلول عام ٢٠١٢، كانت تضم ٤٠ ألف مقاتل تقريبا، وحوالي ٢٠ لواء وكتيبة، كان يترأسها «أحمد الشيخ» الملقب بأبي عيسى، وأعلنت الجبهة حل نفسها في إثر الإعلان عن تأسيس الجبهة الإسلامية في ٢٠١٣.

الجبهة الإسلامية السورية

تأسست في أواخر ٢٠١٢ من ١١ لواء، من بينها «كتائب أحرار الشام»، و«حركة الفجر الإسلامية»، و«كتائب أنصار الشام»، و«لواء الحق»، و«جيش التوحيد»، و«جماعة الطليعة الإسلامية»، و«كتيبة مصعب بن عمير»، بالإضافة إلى بعض الجماعات من مثل «كتيبة صقور الإسلام»، و«كتائب الإيمان المقاتلة»، و«سرايا المهام الخاصة»، و«كتيبة حمزة بن عبد المطلب».
وفي وقت لاحق أعلن عن اندماج الجماعات الأربع الأولى في كيان واحد اسمه «حركة أحرار الشام».

حركة أحرار الشام

أعلن عن تشكيلها باتحاد ٤ فصائل إسلامية سورية وهي كتائب أحرار الشام وحركة الفجر الإسلامية وجماعة الطليعة الإسلامية وكتائب الإيمان المقاتلة، وتنتشر الحركة في أغلب المناطق السورية وبصورة خاصة في حلب وإدلب، كما خاضت معركة ضخمة في يناير/كانون الثاني ٢٠١٣ في مطار «تفتناز» العسكري للمروحيات، وشاركت بفعالية مع الجيش الحر ولواء صقور الشام في معارك «وادي الضيف» في معرة النعمان بريف إدلب.

صقور الشام

يتزعمه القائد الميداني «أحمد الشيخ» المكنى بأبي عيسى، ويبلغ عدد اللواء حوالي ٦٠٠٠ مقاتل، ينقسمون إلى ١٢ كتيبة، وتنشط في مناطق محافظة إدلب، ولاسيما إدلب المدينة وكذلك جبل الزاوية، وشارك اللواء في معارك عدة جنبا إلى جنب مع الجيش الحر ضد قوات الأسد.

لواء التوحيد

مجموعة من الكتائب المسلحة توحدت وأعلن عن تشكيلها في ١٨ يوليو ٢٠١٢، وتقاتل بصورة رئيسية في حلب، كان قائده العام «عبد القادر الصالح» الذي استشهد متأثرا بجراح أصيب بها في إثر استهداف الطيران الحربي اجتماعا له في «مدرسة المشاة» بريف حلب، خلفه في قيادة اللواء «عبد العزيز سلامة».
قاد اللواء في ٢٠ يوليو ٢٠١٢ «معركة الفرقان» لتحرير حلب، ونجح في السيطرة على حوالي ٧٠٪ من المدينة، ويتألف اللواء من ٢٩ فوجا ينضوي ضمنها عشرات من الكتائب المقاتلة في حلب وريفها.

هيئة دروع الثورة

أعلن عن تأسيسها في ٢١ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٢، وهي تشكيل عسكري يتكون من ألوية عدة في الداخل السوري.

جيش الإسلام

أسس في ٢٩ أيلول ٢٠١٣ ويتكون الجيش من حوالي ٤٣ لواء وكتيبة أعلنت مبايعتها لقائد «لواء الإسلام» وأمين عام «جبهة تحرير سورية الإسلامية» الشيخ «محمد زهران عبد الله علوش». ومن أهم الفصائل التي انضمت إلى «جيش الإسلام» لواء «درع الغوطة» و«كتائب جنوب العاصمة» و«لواء بدر» و«لواء مغاوير القلمون» و«لواء شهداء دوما» و«لواء جبهة الساحل».

الجبهة الإسلامية

تأسست باتحاد ٧ فصائل في تشرين الثاني ٢٠١٣ أهمها: حركة أحرار الشام وجيش الإسلام وألوية صقور الشام ولواء التوحيد ولواء الحق وكتائب أنصار الشام والجبهة الإسلامية الكردية.

جيش المجاهدين

تشكل في بدايات العام الحالي من فصائل عدة أهمها: «كتائب نور الدين الزنكي الإسلامية»، و«لواء الأنصار»، وتجمع «فاستقم كما أمرت»، و«لواء الحرية الإسلامي»، و«لواء أمجاد الإسلام»، و«لواء أنصار الخلافة»، و«حركة النور الإسلامية»، و«لواء جند الحرمين»، وتعهد الجيش بمقاتلة تنظيم الدولة.

فيلق الشام

أعلن عن تأسيسه مؤخرا باتحاد ١٩ لواء من الفصائل الإسلامية العاملة في كل من حلب وإدلب وحمص وحماة وريف دمشق.

جبهة النصرة لأهل الشام

شكلت أواخر سنة ٢٠١١ بزعامة «أبي محمد الجولاني»، وعناصرها معظمهم من السوريين، بينهم من قاتل سابقا في «العراق» و«أفغانستان» و«الشيشان» وغيرها، وفيها مقاتلون من جنسيات عربية وغربية.
في ديسمبر ٢٠١٢ قامت «الولايات المتحدة الأمريكية» بتصنيف جبهة النصرة على أنها جماعة إرهابية، الأمر الذي لقي رفضا من ممثلي المعارضة السورية وقادة الجيش الحر وأطياف واسعة من الثوار.
وفي ٣٠ مايو ٢٠١٣ قرر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بالإجماع إضافة جبهة النصرة لأهل الشام إلى قائمة العقوبات للكيانات والأفراد التابعة لتنظيم القاعدة.
قامت الجبهة بعمليات كبيرة عدة ضد نظام الأسد، أبرزها تفجير واقتحام مبنى قيادة الأركان في العاصمة دمشق في أكتوبر ٢٠١٢، وكذلك تفجير مبنى المخابرات الجوية في حرستا، ونسف مبنى نادي الضباط في ساحة سعد الله الجابري بحلب. وللجبهة مشاركة قتالية قوية مع باقي القوى المسلحة مثل الجيش الحر وكتائب أحرار الشام في العمليات المشتركة.

تنظيم دولة العراق والشام

يتزعمه «أبو بكر البغدادي» أمير ما يسمى «دولة العراق الإسلامية»، وقد أعلن البغدادي في تسجيل له بتاريخ ٢٠١٣/٤/٩، عن «تنظيم العراق والشام الإسلامية» عبر دمج تنظيم «جبهة النصرة» و«دولة العراق الإسلامية»، الأمر الذي رفضته الجبهة، مما أدى إلى انشقاق في النصرة.
توجد الدولة وتسيطر على مناطق في محافظات الرقة وحلب وريف اللاذقية ودمشق وريفها ودير الزور وحمص وحماة والحسكة وإدلب ويتفاوت وجودها والسيطرة العسكرية من محافظة إلى أخرى.

الحرب بين تنظيم الدولة وباقي الفصائل

تشكلت جبهة النصرة لأهل الشام أواخر ٢٠١١، وأصبحت في غضون أشهر من أبرز القوى المقاتلة في سورية.
في رسالة صوتية لأمير دولة العراق أبو بكر البغدادي، أعلن دمج فرع تنظيم جبهة النصرة مع دولة العراق تحت مسمى «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، الأمر الذي أنكره أمير النصرة أبو محمد الجولاني في تسجيل آخر لاحقا، مما أدى إلى حدوث انشقاقات بين عناصر الجبهة من غير السوريين «المهاجرين» والسوريين «الأنصار»، إذ اختار أغلب المهاجرين مبايعة تنظيم دولة العراق والشام، فيما بقي الأنصار معظمهم مع الجبهة.
شارك تنظيم الدولة مع الثوار في عدد من المعارك أهمها معركة مطار منغ شمال حلب وفي معارك الثوار مع ميليشيا «حزب الاتحاد الديمقراطي» الموالية لقوات الأسد في تل أبيض ورأس العين والحسكة.
بدأ الاحتكاك بين تنظيم دولة العراق والشام والجيش الحر في إعزاز بريف حلب الشمالي وذلك في منتصف أيلول/ سبتمبر ٢٠١٣، بسبب اتهام التنظيم «لواء عاصفة الشمال» بتهريب طبيب ألماني اتهمه تنظيم الدولة بالتجسس والتقاط صور لمقراته في إعزاز، كما اتهم التنظيم اللواء بقتل عناصر تابعين له في المدينة في أثناء محاولتهم اعتقال الطبيب، وبعد أيام عدة اقتحم التنظيم مقرات لواء عاصفة الشمال واعتقل عشرات من عناصره وقتلوا أحد قادته.
نجح لواء التوحيد في عقد اتفاقية بين الطرفين تقضي بانسحاب التنظيم من مقرات اللواء، وإحالة الخلافات بين الطرفين إلى هيئة شرعية.
اتهم لواء العاصفة بعد أيام عدة التنظيم بعدم الالتزام بالاتفاقية، ورد تنظيم الدولة ببيان آخر اتهم فيه اللواء بمساندة قوات الأسد في الهروب من مطار منغ، ليسيطر التنظيم بعد ذلك على كامل المدينة.
وفي مطلع العام الجاري اضطرت فصائل الثوار إلى مقاتلة تنظيم الدولة، بعد اعتداءات متكررة من قبل التنظيم على الفصائل المتبقية، ولاسيما في إثر مقتل القيادي في حركة أحرار الشام «أبو ريان» في معتقلات التنظيم تحت التعذيب؛ الشرارة التي أدت إلى معارك في بين الحركة وتنظيم الدولة في ريفي حلب وإدلب انتهت إلى حرب شاملة شنها الثوار على التنظيم.
وماتزال المعارك مستمرة إلى الآن بين الطرفين، وقد أدت في المدة الأخيرة إلى انسحاب تنظيم الدولة من المناطق معظمها في الشمال والشمال الشرقي من سورية، وتمركزه في مناطق شرقي البلاد.
وأخيرا لقد شهدت ساحة الثورة السورية منذ اندلاعها تحولات عدة، ومرت بمراحل مهمة، من السلمية إلى العسكرة، ومن حماية المتظاهرين إلى إسقاط النظام حتى أصبح ينادي كثير من الفاعلين على الساحة العسكرية بتطبيق الشريعة الإسلامية بعد أن تصدرت ساحة المواجهة الفصائل الإسلامية.
يرى كثيرون أن هذا المطلب قد لا يكون في وقته المناسب بسبب طبيعة سورية الجغرافية والديموغرافية، غير أن آخرين يرون أن هذا المطلب منسجم تمام الانسجام مع شعارات اللحظة الأولى التي انطلقت فيها ثورة السوريين من مساجدهم.

الحل في سورية!

بقلم محمد خلف الشهاب

تدخل اليوم الثورة السورية عامها الرابع، حاملة معها آلام أعوام مضت، من أرواح شعب عريق ضارب في عمق التاريخ، حيث الملايين من السوريين بين شهيد وجريح ومطارد ومعتقل ومفقود ولاجئ، ومصطلحات البؤس والألم كلها، في ظل تحالف شبه عالمي داعم لبقاء نظام الإجرام الطائفي، الذي جاوز الحدود الإجرامية السابقة التي عرفتها الشعوب والأمم كلها، أو كانت في قصص الخيال والأساطير، لتصبح المأساة السورية فوق الوصف والتبيان.
وزاد من مأساة شعبنا الجريح، مآس يصعب تفسيرها لعامة الناس، حيث تعمل اليوم في الساحة السورية أجهزة الاستخبارات حول العالم كلها، ولاسيما حلفاء النظام من جهة، وأعداء المشروع التحرري الشعبي من جهة، في صورة معاداة المشروع الإسلامي الذي يحلم كثير من السوريين في تحقيقه بعد الخلاص من هذا النظام الطائفي، والمقصود هنا أن بعض أجهزة الاستخبارات التي تعمل في سورية، تظهر سياسات حكوماتها الرسمية بأنها تعادي الجماعات الإسلامية، وهي في الحقيقة تعادي مشروع التحرر من نظام الأسد ومن مجموعة التحالفات الدولية التي أسهمت في بقاء الأسد على رأس الدولة، على الرغم من حجم الجرائم الحاصلة في سورية.

إن منطق القوة والسلاح، لا يمكن أن يواجه بمنطق العدل والحرية، ومناخ القتل والتنكيل تحت نظر العالم أجمع، لا يمكن أن يواجه بثورات الورود والياسمين، ولاسيما بعد وصول الحال إلى ما وصلت إليه في سورية؛ حيث دفع الناس دفعا إلى حمل السلاح والقتال ورد العدوان.

ومن المعروف أن عمل أجهزة الاستخبارات يكون عملا سريا وغالبا من خلال اختراق بعض التنظيمات والجهات، بحجة الدعم المالي أو الإعلامي أو العسكري، وهي لا تعدو كونها معدات للتجسس والتتبع، وحجج يسهل من خلالها التحكم في طبيعة عمل هذه التنظيمات، سواء عسكرية كانت أم مدنية، وكذلك من خلال التدريب والتعليم والتوجيه لعناصر هذه التنظيمات، لتكون بديلا جاهزا تابعا لها في حال تم التخلي عن هذا النظام، ليستبدل بنظام عمالي تابع أيضا، والأسوء من ذلك أن يتم استخدام بعض الكتائب التي تحمل أسماء إسلامية لتنال الدعم الشعبي والعاطفي، وهي في الحقيقة تسير من خلال بعض أجهزة الاستخبارات، لتدمير أي حلم بمشروع التحرر عموما والمشروع الإسلامي خصوصا، كما حصل مع تنظيم البغدادي – داعش – على الأقل.
لقد أدرك النظام العالمي، بعد تجارب عدة في بلدان الثورات العربية، أن هذه الثورات ستطيح بأكثر الأنظمة تبعية له لتأتي بآخرين يرفضون وصايته، ويعملون على التحرر من أنظمته ومن مجموعة المعادلات الدولية التي تدير أوطانهم وإن من خلف ستار، ولاسيما في بلدان الطوق المحاذية للأراضي الفلسطينية المحتلة المسماة حاليا «دولة إسرائيل»، لأن أمان هذا الكيان وبقاءه من أولى أولويات النظام العالمي بشقيه الشرقي والغربي، وإن أظهر بعضهم غير ذلك.
لقد أوجد المجتمع الدولي لعدم نصرة الثورة السورية أو نجدة الشعب السوري المذبوح، طوال السنوات الثلاث الماضية، أوجد لنفسه عشرات من الحجج والأكاذيب التي حاول تمريرها للتنصل من مسؤوليته الأخلاقية والإنسانية والقانونية، من أبرزها ما سماه عدم توحد المعارضة، وهي لا تعدو كونها أكذوبة كان حريصا على بقائها كما هي، ليظهر للعالم أن الهدف في سورية غير واضح، والنهاية غير بينة، حتى إن أطياف المعارضة المختلفة التي تعارض هذا النظام غير متفقة فيما بينها على برنامج للخلاص من هذا النظام، أو مستقبل البلاد في ما لو تم التخلص من الأسد.
ومن أبرز أكاذيب المجتمع الدولي أيضا، أكذوبة الحل السياسي في سورية، والعالم أجمع يعرف أن الحل السياسي في سورية غير وارد في ظل المعادلة الصفرية التي وصل إليها الحال في سورية؛ فالشعب السوري في معظمه خرج طالبا حريته وكرامته من نظام يعد -وبجدارة- أعتى أنظمة القهر والظلم والقتل، فواجه النظام هذا الحراك السلمي بالقتل والتنكيل والاختطاف، والعالم يرقب صبر شعب ما يقرب من عشرة شهور من دون أن يحرك ساكنا حتى جاوز الشهداء والجرحى والمعتقلون مائة ألف، مما دفع الشعب إلى حمل السلاح للدفاع عن نفسه وعن الضرورات الخمس المتبقية، أضف إلى ذلك انشقاق كثير من الشرفاء في المؤسستين الأمنية والعسكرية.
عند هذه النقطة، وهذه النقطة تحديدا، انتهى أي حلم أو مشروع لحل سياسي بين نظام حاكم ومعارضة رافضة لهذا النظام، لأن النظام خرج من منطق الدولة إلى منطق العصابة التي تستقدم المرتزقة لقتل الشعب والتنكيل به، وتستخدم مقومات الدولة ومقدراتها والغطاء الدولي الذي نالته بسلطة الأمر الواقع، من خلال التوريث ومن قبله الانقلاب العسكري، تستخدمه في قتل الشعب والتنكيل به لإخضاعه لحكم عسكري طائفي عشرات السنين، حتى تعيد الشعب إلى مملكة الخوف والقهر، ولتتمكن من مصادرة حقوقه من دون أي حق غير قوة السلاح، والسلاح فقط.
إن منطق القوة والسلاح، لا يمكن أن يواجه بمنطق العدل والحرية، ومناخ القتل والتنكيل تحت نظر العالم أجمع، لا يمكن أن يواجه بثورات الورود والياسمين، ولاسيما بعد وصول الحال إلى ما وصلت إليه في سورية؛ حيث دفع الناس دفعا إلى حمل السلاح والقتال ورد العدوان، فانتشرت الكتائب العسكرية بانتماءاتها الأيديولوجية المختلفة على كامل التراب السوري، وأخرج النظام السجناء التكفيريين ليسهل استخدامهم في ضرب الثورة في مقتل، تحت نظر العالم أجمع، ولاسيما أن أجهزة المخابرات الدولية جميعها اتخذت من الساحة السورية ملعبا لها، من دون أن يحملوه هذه المسؤولية، ولتكون حجة أخرى يتكئون عليها وهي حجة الإرهاب!
بعد النظر في طبيعة النظام وحلفائه الطائفيين الذين انسلوا إلى داخل سورية من كل حدب وصوب؛ فحزب الله اللبناني – حالش – له عشرات الآلاف من المقاتلين المنتشرين في عدد من المحافظات السورية، بل باتوا رأس حربة النظام وأساس قواته في عمليات القتل الطائفي، ولاسيما في المناطق المحاذية للبنان من مثل ريف حمص وريف دمشق، حيث القصير والقلمون ويبرود الآن، وكذلك ميليشيات القتل الطائفي العراقية بتشكيلاتها المختلفة، وعلى رأسها ما يعرف بـ «عصائب أهل الحق» وميليشيات «أبو الفضل العباس»، اللتين نفذتا عمليات قتل طائفي في عدد من مدن دمشق وريفها، وغيرها من حوثيي اليمن ورافضة الخليج.
إن نظاما استقدم المقاتلين -كما ذكرنا أعلاه- من أوطان شتى، وسمح لهم باستباحة أبناء شعبه – أو من يدعي تمثيلهم – ودمر ثلثي المحافظات السورية، وارتكب هذه الجرائم والفظاعات كلها، لا يمكن بحال من الأحوال أن يؤتمن على وطن أو شعب، ولا يمكن أن يكون شريكا في حكم أو جزءا من منظومة حكم تأتي بعد هذه التضحيات الجسام، ومن راهن بجهل أو رغبة بالخلاص من الوضع الراهن، على جنيف ١ أو جنيف ٢ أو جنيف ١٠، فينطبق عليه المثل العربي القائل: «اللي يجرب مجرب عقله مخرب!».

مســتقبل الثورة السورية بعد مرور ثلاث ســنوات على انطلاقتها المباركة

حوار مع الأستاذ مجاهد مأمون ديرانية

حاوره فداء الدين السيد

بدايــة نحــب أن نرحــب بالأســتاذ المربــي «مجاهــد مأمون ديرانيــة»، من حــي «الميدان» العريــق، صاحب القلــم الثوري الأصيل، وحفيد الشــيخ «علــي الطنطاوي» رحمــه الله، وصاحب الكتابــات المعروفــة بصراحتهــا ودقتهــا وملامســتها للواقع الذي نعيشــه، وقد تفرغ الشــيخ مــن أعماله كليا لدعــم الثورة الســورية ورفدها بالفكــر والرأي، ولــه مدونة متابعــة معروفة تحــت اســم «الزلــزال الســوري»، وتتشــرف صحيفــة العهد بمناســبة مرور الســنة الثالثــة على انطــلاق الثورة الســورية المباركــة بمحاورة الأســتاذ مجاهــد، لتطرح عليه أســئلة ملحة حــول الواقع والمســتقبل والتطلعــات، فنبدأ مســتعينين بالله.

س١: أســتاذ مجاهد، لو بدأنا في مســتهل حوارنا بالسؤال حــول نظرتك لمســار الثــورة بعد مــرور الســنة الثالثة على انطلاقتهــا المباركــة؟ هــل تغيــر مســارها؟ أم أنــك تراها فــي طريق صحيــح بين؟

يمكننــا تخيل الطريــق الواصل بيــن محطة انطــلاق الثورة ومحطــة الوصول بمثل الطريق الواصل بين مدينتين، دمشــق وحلــب على ســبيل المثــال. أحيانا يكــون الطريق مســتقيما ســهلا تتدفق فيه الســيارات بأعلــى الســرعات، وأحيانا يلتف الطريــق وتكثــر المنعطفــات فيتباطأ ســير الســيارات، وقد يبلــغ الطريــق درجة عاليــة من الخطــر فتكثر فيــه الحوادث وتقــع وفيات وإصابات ينشــأ عنهــا خروج بعض المســافرين من الطريــق، وقد يخطــئ بعض الســائقين عندمــا يصلون إلى بعــض التقاطعات فيختــارون الاتجاه الخطأ، فــإذا قطعوا فيه مســافة أدركــوا خطأهم فارتــد أكثرهم عائــدا والتحقوا بالطريــق الصحيح، وقد تســتمر قلة قليلة منهم في المشــي على غيــر هدى فتضــل الطريــق وتبتعد عن هــدف الرحلة. يصــور التشــبيه الســابق مســار الثــورة ومســيرها من يوم بــدأت إلى اليــوم، فأنــا أراها تمشــي -بالجملة- فــي الاتجاه الصحيــح، ولكنها تتفاوت بيــن البطء والســرعة، وبين النجاح والإخفــاق، وربمــا خرجــت بعض جماعــات الثورة عــن الخط أحيانــا، ولكنهــا تعــود غالبــا إلــى الطريــق ولو بعــد حين.

س٢: فريــق مــن النــاس بدأ منــذ مــدة بالتذمر مــن واقع الثــورة وطــول أمدهــا، وبــدأ بنســج المقارنات بيــن واقع الثــورة المؤلــم وماضــي النظــام المســتقر، علــى حــد وصفهــم، مــا رأيــك فــي هــذا التفكيــر؟ ومــا عــلاج هذا التذمــر؟ وهــل هــو واقعــي حقا؟

لنفهــم أولا العلاقــة بيــن الثــورة والنظــام؛ إنهــا علاقــة تناقــض، وكمــا يقــول المناطقــة فــإن المتناقضيــن لا يجتمعــان، بمعنــى أن الميــدان يتســع لأحدهمــا فحســب، فمــن هنــا صــار الصــراع بينهما صــراع بقــاء أو فنــاء، فلا بــد أن يبقــى أحدهمــا وينتصــر، ويخســر الآخر ويخــرج من الميــدان. هذا يفســر صعوبــة الثــورة وطول أمدهــا؛ فحيث إن الهــدف كبيــر وخطير فلا بــد أن يصعب الطريــق ويطول. بالمقابل فإن العلاقة الســابقة بين الشــعب الســوري والنظام كانت علاقة مســتقرة لا تناقض فيها؛ علاقــة القاهر بالمقهور والمســتبد بالعبيد. هذه العلاقة مبنية على الرضا والتســليم، أو على الإستســلام الظاهر مع شــعور متزايــد بالقهر , فمهما بلــغ ظلــم النظام وعســفه وقهره لــم ينشــأ أي رد فعل من طــرف الشــعب خــلال بضــع وأربعيــن ســنة، وهذا يفســر ما وصــف في الســؤال بعبــارة «ماضــي النظام المســتقر».

إننــا ندفع اليــوم ثمن التغييــر لأننــا أدركنا أن بقــاء الحال الســابق لا يجوز؛ لا يجوز أن يرث الأبناء ذل الآباء واستسلامهم للظلم والعبوديــة والقيود. وقــد علمنا أن ثمــن التغيير فادح وكبير، فلــو شــئنا ألا نغير وأن نســتكين ونرضى باســتمرار الظلم والاســتبداد جيــلا بعد جيل لمــا كان للثــورة لزوم ولا دفــع الثمن الكبيــر. لقد كان اختيــارا حرا بين الثــورة الصعبة والســكون المهين، وقد اختار الأحــرار الحريــة والكرامة مهما يكن الثمــن فقالوا «المــوت ولا المذلة»، وها هــم يثبتون كل يوم بلســان الحــال ما عبــروا عنه أول يــوم بلســان المقال.

س٣: الاقتتــال الداخلــي بيــن فصائــل الثــورة المختلفــة، والصــراع بيــن قــوى الثورة، مــا أســباب ذلك كلــه؟ وكيف نعالــج هذه النــزالات التــي تؤثر ســلبا على واقــع الثورة؟

الســؤال غير صحيح أبــدا، فهو يتحــدث عن «اقتتــال داخلي بيــن فصائــل الثــورة»، والحقيقة أن هــذه الثورة قــد حماها الله فلــم يقــع فيهــا أي قتــال بيــن مكوناتهــا وفصائلهــا إلــى اليــوم. نعــم، وقــع بيــن النــاس اختــلاف، وهــذا أمر طبيعــي لأن النــاس يختلفــون وتختلــف آراؤهــم وأمزجتهم فتختلــف مواقفهــم وأحكامهــم، ولكن هــذا الاختــلاف بين فصائــل الثــورة لــم يصــل إلــى القتــال قــط ولله الحمد.

علــى أننــي أدرك أن الســائل يقصد ما شــجر بيــن تنظيم دولــة العــراق والشــام «داعش» وغيــره من الجماعــات. هذا قتــال، نعــم، ولكنه ليس قتــالا بيــن «فصائل الثــورة» لأن «داعــش» ليســت مــن فصائل الثــورة علــى الإطــلاق. إن «داعــش» لا تخــرج عــن ثلاثــة احتمــالات: جماعــة باغية أخرجــت نفســها من الثــورة، أو عصابــة معتدية تســعى إلى التخريــب والفســاد وتحقيق مصالــح حزبية ضيقــة من دون اعتبــار لســوريا والســوريين، أو جماعة مخترقــة أو مصنوعة من قبــل أجهزة مخابــرات خارجيــة لتخريب الجهاد الشــامي. فــي الحــالات كلها لا يصــح أن تحســب داعش مــع الفصائل الثوريــة، ولا يقــال إن الفصائل اقتتل بعضها مــع بعض لأنها اقتتلــت مع داعــش. انظــروا إلى كل مــا وقع من قتــال إلى اليوم تجــدوا داعــش طرفا فيه، فهــي أبدا الطــرف المعتدي والآخرون أبدا المدافعون عن أنفســهم الــرادون للعدوان، ومن ثــم فإننا نقــول إن حرب الفصائــل الجهادية مــع داعش هي تمامــا بمثــل حربهم مع النظــام و«حالش» وميليشــيا «حزب الاتحاد الديمقراطــي»؛ أولئك كلهم أعداء للثورة وللســوريين، والحرب معهــم هي حرب حتميــة لدفع الأذى وتحريــر البلاد.

س٤: انطلاقا من الســؤال الســابق، داعــش، نعرف أنك من أشــد منتقــدي هــذا الفصيل ولــك مقالات كثيرة شــاركت فيهــا برأيــك وخواطــرك، هل لك أن تشــرح لنا ســبب نقدك لهذه الفرقــة؟ وكيــف نتعامل معها؟

بينت ســبب نقدي لداعش منــذ أول مقالة نشــرتها عنها قبل خمســة أشهر، وعنوانها «دولة العراق والشــام: تعالوا إلى كلمة ســواء». بعد كل مــا جرى مــازال رأيي الذي نشــرته في تلك المقالة هو نفســه، لــم يتغير ولــم يتبدل، وأظــن أنها كانت جرس إنذار مبكــرا من انحراف داعش ومــن عيوبها المنهجية. قلــت فــي أول تلــك المقالــة: «فيمــا يتعقب النــاس بعض الحوادث المتفرقة هنا وهناك أجد نفســي مشغولا بالمشكلات الكبرى، مشــكلات المنهج والهدف والقيم والأفــكار، لأنها هي الأصــل الذي يصــدر عنه مــا نراه من ممارســات وســلوك». ثــم أوضحت مشــكلة داعش مــع «القيم»، فبينت اســتهانتها بالحريــة والكرامــة والرحمــة والعــدل والحياة. ثــم انتقدت جرأتهــا علــى التكفيــر واســتهانتها بالدماء، وبينــت أخيرا أن الثــورة وداعــش تختلفــان حتى فــي الهــدف العــام، ففيما يعمــل الجميــع علــى إســقاط النظــام وتحرير ســورية من الاحتــلال البعثي الأســدي الطائفي «كما أســميه» فإن داعش لا تريــد إلا قطعة مــن الأرض لتقيم عليها مشــروعها، وليبق النظــام فــي غيرها إن شــاء، فلا مشــكلة عندها فــي بقائه! ربمــا مــن أجــل ذلــك انصرفــت داعش عــن قتــال النظام واشــتغلت باحتــلال المناطــق المحــررة، كما يعلــم الجميع. ثــم خصصــت مســاحة واســعة لنقــد منهــج داعــش في الســياســة الشــرعية، بمــا فــي ذلــك مســائل الإمــارة والبيعــة والتغلــب والشــورى، وأوضحــت أن المنهــج الــذي تعتنقــه فــي الســياســة الشــرعية يعطــل الشــورى ويقزم دور الأمــة ويفتــح البــاب للاســتبداد الســياســي، ويبلــغ مــن خطــره أنــه يســوغ قتــال الإخــوة وقتلهــم ويكيفــه تكييفــا شــرعيا مــن شــأنه أن يجعلــه طريقــا إلــى الجنة!

س٥: كيــف تقيــم أداء المعارضة الســياســية؟ وكيف تابعت أداء وفــد الائتلاف فــي جنيف ٢؟

يتفــاوت المعارضــون الســياســيون فــي الصــدق والإخــلاص كمــا يتفــاوت المقاتلــون فــي الميــدان، فــإن فيهــم مــن هــو مــن أفضــل النــاس دينــا وخلقــا ووطنيــة واســتقامة وإخلاصــا، وفيهــم مــن هــو دون ذلــك، وفيهــم مــن لا يســتحق صفــة المعــارض الســياســي لأنــه أقــرب إلــى الدجاجلــة المنتفعيــن المتســلقين الذيــن اتخــذوا مــن الثــورة مرقــاة للوصــول إلــى مآربهــم الخاصــة وتحقيــق مصالحهــم الشــخصية. وقــد انكشــف الغطــاء أخيــرا، وظهــرت الحقائــق حتــى صــار عامــة الســوريين يعرفــون الصالــح مــن الطالــح مــن أولئــك المعارضيــن، ويميــزون بيــن الطيــب والخبيــث. هــذا مــن حيــث الجوهــر الشــخصي، أمــا أداء المعارضــة فإنهــا ضعيفــة علــى الإجمــال، وهــي أقــل أجهــزة الثورة فاعليــة وإنتاجــا؛ أي إننــا إذا مــا قارنــا أجهــزة الثــورة الســياســية والعســكرية والإغاثيــة والطبيــة والإعلاميــة والتعليميــة وســواها فإننــا ســنجد أن الأجهــزة الســياســية متخلفــة عــن ســائر الأجهــزة، بــل إننــا ســنجد المســافة كبيــرة بينهــا وبيــن أبطأ الأجهــزة الأخــرى وأقلهــا فاعلية. القســم الأخير من الســؤال هو عن أداء المعارضــة في جنيف. مــن الإنصاف أن نقــرر أن الوفد الــذي ذهب إلــى المؤتمر قد اســتعد جيــدا وأن أداءه كان موفقــا بالجملة، ويحســب له أنه لــم يغرق فــي التفصيــلات التي هــدد وزير خارجيــة النظام بإغــراق المعارضــة فيهــا «وهــذا هو أســلوب النظــام على الــدوام». ولكن المشــكلة هي فــي جدوى المشــروع كله من أساســه، أعنــي الدخول فــي المســار التفاوضي الســياســي، فإننــي أجده عديــم النفــع على الإطــلاق، ومشــتتا للجهود ومصدعا للصــف الثوري بســبب اختلاف الرأي بشــأنه. ومهما أتقنــت المعارضة الســياســية عملهــا فإنها لن تكــون إلا بمثل الســائق الذي يقود ســيارته باحتــراف، ولكن يبقى الســؤال: هــل يقودها فــي طريــق يوصله إلــى الغايــة التــي يريد؟

س٦: هــل تــرى أن الحــل في ســورية اليوم ســياســي؟ أم يمكــن الجمــع بين الســياســة والســلاح؟ أم لــك رأي آخر؟

يقــول لنــا التاريــخ إن الحلول العســكرية الصرفــة للنزاعات مكلفة وطويلــة جدا، ومن ثم فــإن المتنازعيــن يميلون غالبا إلى حســم الصراع ســياســيا في مرحلة ما، وهذه المرحلة تكاد تنحصر في حالتيــن: إما أن ييأس الطرفان من إمكانية حســم النزاع فيتفقان على الحل الســياســي، أو يدرك أحد الطرفين أنه خاســر حتما فيلجأ إلى الحل الســياســي ليختصر طريق النهاية. بعبــارة أخــرى، يمكننــا القــول إن الحــل الســياســي يضمن عدم تحقيــق الانتصار لأي مــن الطرفيــن إذا تقاربت موازين القــوى بينهما، كمــا حصل فــي الحــرب العراقيــة الإيرانية التــي أعــادت الطرفيــن إلــى الخطوط التــي بــدأت الحرب منهــا بعــد ثماني ســنوات مــن القتــال المدمر، الذي خســر فيــه الطرفــان أكثــر مــن مليــون قتيــل ومليونــي جريح.

الأستاذ «مجاهد مأمون ديرانية»

عندمــا ننظر إلــى الواقع العســكري على الأرض في ســورية نجــد أن العــام الثالث مــن أعوام الثــورة كرس حــال التوازن الســلبي التــي يعجز أي مــن الطرفين عــن تحقيــق انتصار حاســم فيها، وقد اســتطاعت قــوى المجتمع الدولــي تحقيق هــذه النتيجــة عــن طريــق فــرض حصــار علــى توريــد الســلاح للطرف الأســرع تقدما، وهــو الثورة التي اكتســحت مواقــع النظام بســرعة هائلــة خلال العــام الثانــي بأكمله. التفســير الأكثر احتمــالا هو أن النظــام الدولي مــارس ذلك الحصــار بهدف دفــع الطرفيــن إلى الحــل الســياســي. لماذا؟ لأنــه حل لــن يســتطيع أي مــن الطرفيــن فرض شــروطه فيــه، وهكــذا فإن الشــروط التــي ســيكتب لها النجــاح هي شــروط النظــام الدولــي نفســه، وهــي ســتكون بالتأكيــد شــروطا مجحفــة بحــق النظــام لأنها ســتحرمه من رأســه «العائلــة الأســدية»، ومجحفــة بحق الثــورة لأنها ســتحرمها مــن تحقيــق الاســتقلال الحقيقي، وســتفرض عليهــا نظاما هجينــا جديــدا يتكون مــن معارضــة رمزية ضعيفــة وكتلة معتبــرة من النظام القديم. لهذا الســبب فإن الطرفين ســوف يســتمران فــي الحــرب إلى النفــس الأخيــر، وهذا مــا يقلل من فــرص الحل الســياســي ويقوي فــرص الحل العســكري.

س٧: هناك جدل كبير بين ناشــطي الثورة على الفيســبوك ومواقع التواصــل الاجتماعي المختلفة حول شــكل الدولة مســتقبلا، مــا رأيــك في هــذه المســاجلات؟ وهــل تراها صحيــة واقعية أم ضــارة مؤذية؟
ســؤال تابع: وهل لــك أن تضع لنا رؤيتك حول شــكل الدولة التي تخال أن أبناء ســورية يســعون لها؟

صحيــح، هــذا الســجال تشــعب وطــال، وقــد اعتــرض عليــه البعــض قائليــن إن الوقــت مــا يــزال مبكــرا للخــوض فــي مثــل هــذه الخلافــات، وكان رأيهــم أن نســقط النظــام أولا ثــم نبحث شــكل الدولــة الجديــدة. أنــا رأيــي مختلــف، فإنــي أرى أن الحــوار البنــاء «وليــس الجــدل العقيــم» ســيساعد علــى تنقيــح الأفــكار وإنضــاج المشــروع وســيساعد علــى تضييــق مســاحة الاختــلاف بيــن الأطــراف كلهــا، والاختــلاف والحــوار ظاهــرة صحيــة طالمــا ابتعــدت عــن التخويــن والتســفيه واحتــكار الــرأي. الشــق الثانــي مــن الســؤال يســألني عــن رؤيتــي الشــخصية. مــا أرجــوه أنــا وأطمــح إليــه هــو نظــام برلمانــي يســتعين بــأدوات الديمقراطيــة «الترشــيح والانتخــاب العــام وتــداول الســلطة والفصــل بيــن الســلطات»، يختــار فيــه الســوريون حكومتهــم وحكامهــم، أي الســلطة الســياســية الحاكمــة، ويختــارون أيضــا نوابهــم الذيــن يملكــون حــق مراقبــة الســلطة الســياســية وتقويمهــا ومحاســبتها وعزلهــا إذا فشــلت أو خانــت الأمانــة. علــى أننــي أرجــو أن يســبق تطبيــق ذلــك النظــام اختيــار هيئــة تأســيســية تتكــون مــن أعيــان الثــورة وأعلامهــا فــي المجــالات كلهــا؛ العســكرية والســياســية والإداريــة والفكريــة والإغاثيــة والإعلاميــة، وتكلــف تلــك الهيئــة بوضــع المبــادئ الدســتورية العليــا للبــلاد، وعلــى رأســها اعتبــار الشــريعة الإســلامية المصــدر الأعلــى للســلطات، واعتبــار أي قانــون أو إجــراء يتعــارض مــع الشــريعة «فيحــل حرامــا حرمــه الله أو يعطــل واجبــا أوجبــه الله» قانونــا وإجــراء باطــلا. أعتقــد أننــا لــو اســتطعنا الجمــع بيــن تلــك المبــادئ الدســتورية العليــا وبيــن النظــام البرلمانــي الــذي يعتمــد علــى آليــات الانتخــاب وتــداول الســلطة، لــو اســتطعنا الجمــع بينهــا جميعــا فســوف نحصــل علــى أفضــل وأكمــل نظــام ســياســي فــي العالــم.

س٨: بمــا أننــا ذكرنــا الفيســبوك ومواقــع التواصــل الاجتماعي، والأســتاذ مجاهد متابع حيوي لآخر مســتجدات هــذه الوســائل الإعلاميــة ســريعة الانتشــار، مــا تقييمك لأداء ناشــطي الفيســبوك والتويتر وغيرهمــا؟ بماذا تنصح الناشــطين والإعلامييــن؟

عندمــا يــؤرخ المؤرخــون للثــورة الســورية العظيمــة فــي المســتقبل فســوف يتفقــون علــى أنها ولــدت فــي العالم الافتراضــي قبل أن يخطــو أي متظاهــر ثائر أولــى خطواته علــى الأرض. قليلــون يعرفــون أن الصفحــة التــي حملــت اســم «الثــورة الســورية ضد بشــار الأســد» قد ولــدت قبل الثــورة بشــهرين «بتاريــخ ٢٠١١/١/١٨»، وأكثــر النــاس لــم يعلمــوا «أو أنهم نســوا لبعــد العهــد» أن الصفحة دعت إلــى «يــوم الغضب» فــي الخامس من شــباط. تلــك الدعوة الأولــى لــم تنجــح، ولعل مــن الخيــر أنهــا لم تنجــح لأنها منحــت النظام شــعورا بالأمــان، فبعــد ذلك الموعــد بثلاثة أيــام فقط رفعــت الحكومــة الســورية الحظر الســابق على وســائل التواصــل الاجتماعي، فيســبوك وتويتــر ويوتيوب. منذ ذلــك اليوم بــدأ الأثــر الهائــل لتلــك الأدوات الإعلامية الفريدة، وســرعان ما صارت هــي الحامل الحقيقــي والموجه الفاعل للثورة الجديــدة المباركة، عبر صفحــات الثورة الكبرى أولا، ثــم صفحــات التنســيقيات، ثــم الصفحات الشــخصية للحرائر والأحــرار. لقد كان الأداء الإعلامي والشــعبي عبر تلك «المنصــات» التواصلية الإعلامية العجيبــة عظيما بالمقاييس كلهــا، ومــازال. كان أوائــل روادهــا هــم صنــاع الثــورة الحقيقييــن، وروادهــا اليوم هــم إعلاميو الثــورة المجهولون الذين يمدونها بالحيوية ويســاعدونها على الحياة والاســتمرار. أمــا النصيحــة -إذا طلبهــا منــي أحــد- فهــي أن يتقــي الله كل إعلامــي فيمــا ينشــر وكل كاتــب فيمــا يكتــب، أن يكونــوا أدوات بنــاء لا أدوات هــدم، أصــوات تبشــير لا أصــوات تنفيــر، فيحرصــوا علــى نشــر الأمــل والتفــاؤل ولا ينشــروا اليــأس والإحبــاط. وليحرصــوا أيضــا علــى شــفافية الثــورة وتعقــب عيوبهــا، وكشــف الخائنيــن والمخطئيــن، والنصــح للمخلصيــن المقصريــن، علــى أن يكــون التوثــق واليقيــن أساســا لذلــك كلــه، فــلا يحولــوا الإعــلام الثــوري إلــى ســاحة للتخويــن وتصفيــة الحســابات والظلــم والعــدوان علــى الأبريــاء، فمــا أســوأ النزاعــات، ومــا أســوأ الإشــاعات حيــن تصبــح أساســا لإعــلام الثــورة.

س ٩: كيــف تنظرون إلى مســتقبل المشــروع الإســلامي فــي ســورية فــي ظــل التجاذبــات المختلفة؟ وهــل ترى أن للمشــروع الإســلامي الوســطي مكانا في ســورية مع اتســاع دائرة التضييق وممارســة العنف ضــده في مناطق مختلفــة من العالم الإســلامي؟

الجــواب يعتمد على ذكاء حملة المشــروع الإســلامي. إلى الآن لا أرى مــا يــدل علــى عمــق كاف وإدراك لتعقيد هــذا الأمر، بل أجــد فــي التعامل معه قــدرا من الســذاجة والتبســيط، فــإن الغالبيــة من أصحــاب المشــروع الإســلامي يتصرفون وكأن ســورية هي جزيــرة «روبنســن كــروزر» المعزولة عن العالــم، نخطــط فيهــا مــا نشــاء ونصنع مــا نريــد آمنين ضامنيــن ألا يتعــرض أحــد لمشــروعنا بالقتال والإفشــال. لا أقصــد أن أحــدا لا يــدرك الحجــم الحقيقــي لهــذا التحــدي الكبيــر، فــإن فــي الســوريين -مــن مفكريــن وساســة وإعلامييــن- مــن يــدرك هــذا الأمــر الخطيــر، ولكــن القــوى الرئيســية علــى الأرض لا تدركــه، أو أنهــا تدركــه وتتجاهلــه لأســباب تراهــا مقدمــة علــى غيرهــا. ولعل أفضــل الحلــول الواقعيــة الممكنة لحل المشــكلة هو التركيز على إنشــاء «دولــة الحريــة» التي يملــك فيها عامة الســوريين حــق الاختيــار، فإن الاختيار الشــعبي هــو أفضل ضمانة للمشــروع الإســلامي، فهو إما أن يبقى مشــروع نخبة فتضيق فرص حملــه والدفاع عنه، أو يتحول إلى مشــروع أمة فيحصــل على الدفع والدعــم والحماية من غالبية الســوريين.

ختامــا، أكملت صحيفة العهد عامهــا الاول منذ أيام، فهل مــن كلمــة تحــب أن توجههــا لقــراء الصحيفــة والقائمين عليها ؟

تميــزت جريــدة «العهــد» بمســتواها الراقــي كتابــة وتحريــرا وإخراجــا منــذ أول صدورهــا، ثــم حافظــت علــى هــذا المســتوى إلــى اليــوم، فهنيئــا لهــا، ولــكل العامليــن فيهــا الشــكر منا، ومــن الله الأجــر بإذنــه تعالى.

آفاق تاريخية

الإخوان المسلمون في سورية - تأسيس الجماعة في سورية

إعداد زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة :
سبق الإعلان عن تأسيس «جماعة الإخوان المسلمين» في سورية إرهاصات وعلامات عدة، وهي ظهور جمعيات إسلامية عدة _كما ذكرناها سابقا_، وعقد مؤتمرات عامة بداية في عامي ١٩٣٦ و١٩٣٧ بحمص، والثالث كان بمدينة حلب أعلن فيه اتخاذ «دار الأرقم» في حلب مركزا رئيسا لسائر الجمعيات، وهذا التاريخ يعد من إرهاصات التأسيس.

تأسيس الجماعة:
حمل دعوة الإخوان إلى سورية بعد زيارة الأستاذ «عبد الرحمن الساعاتي» _شقيق الإمام البنا_ الشيخ «محمد الحامد»، ولكن يبقى أخوه الشيخ «مصطفى السباعي» هو المؤسس الحقيقي للإخوان المسلمين في سورية، وكان الشيخان يقيمان معا في القاهرة.

ولما عاد الشيخ مصطفى السباعي من «مصر» سنة ١٩٤١م إلى سورية، وجه دعوة إلى الجمعيات الإسلامية للوحدة، وتم لقاء لمندوبي هذه الجمعيات سنة ١٩٤٢م في حلب، وحضره «سعيد رمضان» (المصري) بتكليف من الإمام البنا، رحمهما الله. وتم إعلان تأسيس الجماعة بعد توحيد هذه الجمعيات تحت الإخوان المسلمين عام ١٩٤٥، بعد أن تنادت الجماعات الإسلامية في سورية إلى اجتماع عقدته في حلب، وتمخض هذا الاجتماع عن تأليف لجنة مركزية عليا في دمشق، عين لها مكتب دائم، واختير الأستاذ الشيخ مصطفى السباعي رئيسا لها، وسمي «المراقب العام» وأعلن عن قيام الجمعية الجديدة تحت اسم «الإخوان المسلمين» على أنها جزء من تنظيم جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وبويع السباعي في نهاية المؤتمر مراقبا عاما للجماعة مدى الحياة.

ولقد كان قيام جماعة الإخوان المسلمين في سورية في تلك المرحلة المبكرة من عمر سورية المستقلة حديثا إنجازا رائعا فذا، حققته الحركة الإسلامية عبر فصائلها الكبرى. وكان من أولويات الجماعة في مرحلة التأسيس، تحريض الشعب على القتال ضد الاستعمار، مما عزز الكفاح ضده وعجل في رحيله، ثم إزالة الآثار السيئة التي تركها في المجتمع السوري، من عادات وثقافات دخيلة وفكر منحرف.

أهداف الجماعة كما حددها المراقب العام:
فضلا عن أهداف الجماعة ومبادئها التي نص عليها نظام الجماعة بعد نشأتها بوقت قصير، فإن قائد الجماعة ومؤسسها ومراقبها العام قد حدد ولخص أهداف الجماعة وغاياتها ومراميها في وثيقة. حدد رحمه الله الخطوط العريضة للإصلاح بخمسة أهداف:
أولا: إصلاح الفرد، وذلك بتطهير عقيدته من الفساد، وقلبه من الزيغ، ونفسه من الشهوة، وخلقه من الضعف، وروحه من العزلة، حتى يكون في المجتمع بناء، يعمل بروح الأبرار، ويكافح بعزيمة المناضلين، ويفكر بعقل العلماء والحكماء.
ثانيا: إصلاح الأسرة، إذ هي الخلية الأولى في المجتمع، واستقامة شؤونها، وتماسك بنيانها هما السبيل إلى تماسك بنيان المجتمع، ويتم ذلك بتربية المرأة وتعليمها تعليما يهيئها لتنهض برسالتها بوصفها زوجة مخلصة توفر لزوجها وأطفالها الراحة والسعادة، وبوصفها أما مربية فاضلة، تمد الأمة بأكرم نشء وأقومه أخلاقا، وأصلبه عودا.
ثالثا: إصلاح المجتمع، بإقامة نظم عادلة بين الأفراد والجماعات على أساس التوازن بين الحقوق والواجبات.

> وبعد مخاض طال أمده تمت ولادة جماعة الإخوان المسلمين في سورية من رحم الأحداث الكبيرة التي شهدتها المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية، لتؤدي دورا عظيما في مسيرة الأمة والوطن، إذ أوقفت المد الإلحادي والتغريبي، وأعادت لأبناء أمتنا الثقة بالذات.

رابعا: كفاح الاستعمار، حتى تتحرر الأمة جمعاء من آثاره العسكرية والسياسية والاقتصادية والفكرية كلها .
خامسا: توحيد العرب والمسلمين؛ فالوطن العربي الكبير واحد في جغرافيته ولغته وتاريخه وخصائصه. ويؤمن الإخوان بتكتل العالم الإسلامي في اتحاد سياسي واقتصادي، وفي إطار من التعاون الذي يجعل منهم قوة مرهوبة الجانب، تلعب دورا كبيرا في صيانة السلام في العالم. إن تعاون العرب مع العالم الإسلامي يجعلهم في مكان القيادة لهذا العالم الفسيح، وهي قيادة لا يستهين بها إلا من جهل قدر نفسه وأمته.
وهكذا... وبعد مخاض طال أمده تمت ولادة جماعة الإخوان المسلمين في سورية من رحم الأحداث الكبيرة التي شهدتها المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية، لتؤدي دورا عظيما في مسيرة الأمة والوطن، إذ أوقفت المد الإلحادي والتغريبي، وأعادت لأبناء أمتنا الثقة بالذات، والإيمان بصلاح الإسلام وقدرته على الإصلاح والنهوض، وردت أجيالا إلى حظيرة الإيمان، فرأينا الناس يعودون إلى دين الله آحادا وأفواجا، فظهر جيل يحمل عشرات الألوف منهم المصحف قائلين من دون تردد ولا وجل: القرآن دستورنا.

قالوا

إعداد زينب أبو طوق

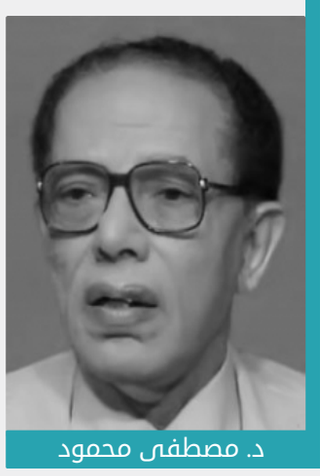
د. مصطفى محمود

من يرفع عصا الشريعة على الدولة والشعب دون أن يفكر في أن يرفعها على نفسه أولا لن يصل إلى خير، فحتى لو استطاع أن يحمل الحاكم على تطبيق الشريعة دون تجاوب من القاعدة الجماهيرية فلن يصل إلا لتغيير ظاهري.. إقامة شرع الله في دولة النفس هي البداية! وهي الشرط الأول الذي بدونه، لا تبديل ولا تغيير..

فقه الثورة

حول حكم قتل الداعمين للنظام

رابطة العلماء السوريين (بتصرف) | إعداد عائشة فخري

سؤال: ما حكم قتل الإيرانيين واللبنانيين الشيعة الذين يدعمون النظام؟ وهل يدخلون في مدلول «حد الحرابة»؟

نص الجواب: قال تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يُقَتَّلُوا أو يُصَلَّبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو يُنفَوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم».
والحرابة بمعنى قطع الطريق: تحصل بخروج جماعة مسلحة أو فرد واحد له جبروته لإحداث الفوضى والقتل والنهب والسلب وهتك الأعراض والفساد في الأرض.
ويشترط لعقوبة الحرابة أن يكون الشخص بالغا مكلفا مسلحا مجاهرا بذلك، وإلا حكم القاضي بالتعزير، وقد يصل التعزير عند الإمام أبي حنيفة إلى القتل، وعقوبات الحرابة مرتبة في الآية، كل عقوبة على قدر الجريمة، وبذا نرى ردا على سؤال حكم الداعمين للطاغية بشار بأن تطبق عليهم عقوبات الحرابة الموجودة بالآية على حسب جرمهم.
ومن الضروري أن نقول: إن ضبط هؤلاء في أرض المعركة يقاتلون فيجب قتلهم مباشرة ولا حاجة لأسرهم، وإن أسروا يحقق معهم من هو أهل لذلك، ويحكم عليهم بحسب الجريمة التي ارتكبوها.

في نقد الأعوام الثلاثة..

إبراهيم عبه جي

> خلال الأعوام الثلاثة المنقضية من عمر الثورة استجدت كثير من الأمور وطرأت كثير من المحدثات، والحال الراهنة التي نعيشها اليوم في الثورة هي حال الجمود شبه التام، وربما يعود ذلك إلى أمور عدة تضعف الصف وتفتت الجهود ..

المراجعة ضرورية ومهمة، والنقد الذاتي لا بد منه، لأن تقييم الأفعال هو أول خطوة نخطوها في طريق تصحيح مسار الثورة وإدارة دفتها باتجاه النصر ..
خلال الأعوام الثلاثة المنقضية من عمر الثورة استجدت كثير من الأمور وطرأت كثير من المحدثات، والحال الراهنة التي نعيشها اليوم في الثورة هي حال الجمود شبه التام، وربما يعود ذلك إلى أمور عدة تضعف الصف وتفتت الجهود ..
بداية، أرى أن أول هذه الأسباب التي أضعفت المسار الثوري هو التشبث بالأيديولوجيات والدفاع عنها وتناسي المشروع الوطني العام؛ في الثورات يجب علينا أن نبتعد قليلا عن الأيديولوجيات، لأن التشبث بها بهذه الطريقة لن يؤدي إلا إلى الانقسام والتفتيت، ولاسيما بما أن الحال الراهنة اليوم هي حال الغضب والثورة، والتي لن تؤمن على الإطلاق بأحقية اختلاف الرأي وبضرورة احترام الآراء ..
أضف إلى ذلك أننا نفتقد الرمزية في ثورتنا، القيادة الرمزية أو القيادة الروحية هي التي سوف يلتف حولها الشعب من أقصاه إلى أقصاه ولن يكون هناك من يستطيع أن يخرج عن القاعدة، ولاسيما في الحال الاستثنائية التي تعيشها البلاد اليوم. إن القيادة الرمزية أو الروحية تفوق بكثير ما تفعله الأيديولوجيات كلها مجتمعة، ربما عدم توفر مثل هذا الرمز في ثورتنا يجعلها ضعيفة ومفتتة، انظر لما استطاع أن يفعله «غاندي»، ولما استطاع أن يفعله «مانديلا»، أيضا ولكي لا نبتعد كثيرا عن ثورتنا علينا أن ننظر لأمثلة مصغرة استطاعت أن تجمع قلوب السوريين بالكامل عليها من مثل البطل: «عبد الباسط الساروت»، والشهيد: «عبد القادر الصالح»، أو بطل الساحل المعتقل: «أنس الشغري»، لو كتب لمثل هؤلاء الأبطال الاستمرار في نهجهم لربما كانوا يستطيعون الوصول إلى هذه المنزلة التي أتحدث عنها ..
النقطة الثالثة التي يجب الحديث عنها هي وحدة قيادة الثورة ووحدة أبنائها، فلقد فشلت تقريبا المحاولات الرامية لتوحيد الجهود الثورية في مؤسسات واضحة، ربما يعود ذلك لأن القائمين على هذه المؤسسات بالبداية من وجوه معارضة الخارج لم يكونوا يعملون وفق المبدأ الثوري بداية، كما أنهم كانوا بعيدين عن الصورة بصورة كبيرة، وأما تعدد مصادر التمويل لهذه المحاولات فقد كان القشة التي قصمت ظهر البعير، فأثر المال السياسي واضح للعيان للأسف ولا يمكن أن ينكره أحد، وحدة الجهود والقوى تبدأ من الأسفل للأعلى، تبدأ من أصغر مجند وناشط وإعلامي وتنتهي بقيادة الكتائب والمجالس والتنسيقيات، للأسف فإن المحاولات كلها التي كان هدفها توحيد الجهود بدأت من الأعلى وهذا مما لا يجعل للأمر فاعلية تذكر، لنستذكر كيفية تشكيل «لواء التوحيد» وكيف عمل الشهيد: عبد القادر الصالح مع الكل صغارا وكبارا حتى نجح واستطاع أن يجمع الجهد العسكري في حلب بلواء عسكري واحد، ينير لنا الشهداء دوما الطريق الذي يجب علينا أن نسير فيه.
أما النقطة الأخيرة التي يجب أن أتحدث عنها هو عدم امتلاكنا لخطة نعمل بموجبها في قادم الأيام ونستطيع أن نرجع إليها حال حدوث مستجدات، يجب علينا اليوم أن نرسم خطة واضحة للثورة ونحدد بالضبط اتجاهنا الذي نسير فيه ومآلاته، وأن تكون هذه الخطة ناتجة عن دراسة علمية دقيقة كي نتجنب حدوث الأخطاء قدر الإمكان، وكي نستطيع التعامل مع الوضع الراهن ..
الثورة تسير منذ بدايتها «على البركة»، قد نتفهم أن الثورة كانت في البداية تسير من دون خطة محددة لأنها بدأت كثورة، ولا يستطيع أحد أن يدعي أنه يمتلك خطة مرسومة لأي ثورة من الثورات وقت حدوثها، لأن الثورة في النهاية غضب شعبي جماعي ولا يمكن التنبؤ بما سيسفر عنه هذا الغضب ..
أما اليوم فثورتنا تحولت إلى حرب، ليست حربا فقط ولكنها حرب طويلة الأمد أيضا، كما أن تصفية الحسابات السياسية بين الدول الإقليمية على الأرض السورية أصبح واضحا وظاهرا للعيان، ولذا وجب علينا أن نملك خطة لإدارة هذه الحرب وإدارة جبهاتها عسكريا أو سياسيا كي نستطيع أن نصد هذا العدوان الدولي علينا ونصل لما نصبو إليه من سورية حرة وموحدة ..
اتفاقنا على هذه النقاط لا يعني أن تنتصر الثورة آنيا بالتأكيد! ولكنه سيعني قطعا وحدة رأينا وقرارنا واستقلاليته، وعدم السماح لأحد بأن يرسم صورة مستقبلية لسورية بحسب مصالحه، وسنقطع الطريق حينها على كل من يريد أن يهيمن على سورية أو يسيطر عليها أو يفرض على الشعب السوري ما يريد، اتفاقنا على هذه النقاط قد يكون هو خيط النجاة الذي يجب أن نتعلق به، فالوضع اليوم على الأرض يشي بأن الحرب في سورية ستطول إن لم نتدارك أمرنا ونحاول أن نجد حلا منطقيا لنخرج البلد مما حل بها.

تربية وتهذيب

أيها الأحرار!

إعداد ياسر عبد الله علوان

أيها الأحرار: ليسأل كل واحد منا نفسه: ماذا قدم للثورة السورية طوال ثلاث سنوات مضت؟!
مضت ثلاثة أعوام على ثورة الحرية والكرامة، وشاهد العالم أجمع ما فعله طاغية العصر بشار بأبناء سورية من قتل وحرق وتدمير وحصار وتهجير؛ حيث لم يترك وسيلة تفتك بأبناء سورية إلا استخدمها طوال ثلاث سنوات، وإلى الآن.
ويتساءل البعض من السوريون لماذا لم يتحقق النصر لثورتهم بعد مضي هذه السنين، ولم يجدوا إجابة لتساؤلاتهم سوى تحميل المسؤولية للدول العربية والأجنبية وفصائل المجاهدين وتنسيقيات الثورة والسياسيين... ويشغلون كثيرا من وقتهم لمحاسبتهم واتهامهم والتنظير لما يقعون به من أخطاء تضر بالثورة بحسب تصورهم.
فكم تكون المحاسبة صادقة عندما يحاسب المرء نفسه قبل أن يحاسب الآخرين، فحري بنا جميعا أن يسأل كل واحد منا نفسه ماذا قدم للثورة السورية طوال ثلاث سنوات مضت في المهجر؟ لنتدارك تقصيرنا بحق إخوتنا الثوار.
فيسأل كل من وسع الله في رزقه كم يتيم تكفل وكم هي النسبة المئوية التي تبرع بها للثورة من مجموع ما يملكه من أموال طوال ثلاث سنوات؟
ويسأل كل من يستطيع حمل السلاح ومنعته ظروفه بالالتحاق مع فصائل المجاهدين ليجاهد معهم: هل عمل على تجهيز غاز؟
ويتساءل الأطباء والممرضون الذين يمارسون مهنتهم خارج سورية بتخصصاتهم المختلفة: هل خصصوا إجازاتهم السنوية أو جزءا منها لمعالجة المجاهدين في الجبهات داخل سورية أو في المدن والقرى المحررة؟
ويسأل المعلمون أنفسهم: هل ذهبوا إلى المناطق المحررة داخل سورية أو خارجها في المخيمات ليعلموا أبناء سورية؟
ويسأل الدعاة أنفسهم: هل ذهبوا إلى المدن والقرى المحررة ليفقهوا الناس في دينهم، لحمايتهم من الأفكار التي يروج لها الخوارج أو ليصلحوا ذات البين؟
ويسأل السياسيون أنفسهم: هل عملوا على وحدة الصف بتقديم مصلحة شعوبهم العامة على مصالحهم الحزبية؟
ويسأل كل من يعمل في المجال الفني: هل قاموا بتوحيد جهودهم لإنتاج الأعمال الفنية لكشف حقيقة وتاريخ عصابة آل الأسد؟ ليشاهد أعمالهم المخدوعون بتلك العصابة.
ويسأل من يملك المصانع والشركات والمتاجر في المهجر: هل قاموا بتأمين العمل للذين فروا من بطش عصابات الأسد بعد أن هدمت بيوتهم وقطعت أرزاقهم؟
وليسائل نفسه كل من يعلم أنه يستطيع تقديم أي شيء يفيد الثوار: لماذا لم يقدم لهم تلك المساعدة؟ فكل منا أعلم بنفسه وما يستطيع أن يقدم من فائدة للثوار على أرض الواقع.
وليبادر كل منا ليعرض إمكاناته ويقدم خدماته، وليس من بكّر كمن تأخر، لا يستويان عند الله، والله لا يضيع مثقال ذرة:
«وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ».
نسأل الله تعالى أن يرزقنا جميعا الإخلاص في القول والعمل وأن يعيننا على تحمل مسؤولياتنا للوقوف بجانب أهلنا في سورية الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجلهم وأجلنا... ونسأله جل علاه أن يكتب الأجر للمخلصين الذين ناصروا أهلنا منذ بداية الثورة على أحسن وجه؛ فقدموا أموالهم وأنفسهم وأولادهم لنصرة الشعب السوري إرضاء لله، لا ينتظرون من أحد جزاء ولا شكورا وأن يخلف الله عليهم في الدنيا والآخرة:
«وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ».

قصة شهيد

قصـة الشـهيد الشـيخ عبـد الكافـي سـويد

إعداد حمزة الحمصي

رجل بألف رجل؛ المجاهد الشهيد بإذن الله تعالى الشيخ «عبد الكافي سويد» رحمه الله وأعلى قدره.
آتاه الله تعالى فقها وفهما للواقع بنور الشرع الشريف... كان مرجعا للإخوة عند الأزمات والإشكالات؛ فنجد منه العقل والحكمة والنصيحة الصادقة...
عميق الفهم، وكثير التواضع الفطري الصادق، وجريء مقدام، ودائم التفكير، وصائب الرأي، غيور على أمة حبيبنا صلى الله عليه وسلم...
الشهيد البطل الشهيد الأستاذ عبد الكافي ابن الشهيد الشيخ «محمود سويد»، من مواليد ١٩٧٠ «حمص»، ابن حي «باب تدمر» أحد أحياء حمص القديمة العريق.
اعتقل على أحد حواجز «حسياء» في مدينة حمص في ١٤-٢-٢٠١٣، و استلمت جثته في ١٧ - ٢- ٢٠١٣ ويظهر على جسده آثار لأربع طلقات؛ واحدة في رأسه، كما ظهر على جسده آثار تعذيب.
اعتقل قبل ذلك في عام ١٩٨٧ وخرج من المعتقل في عام ١٩٩١ بتهمة الانتماء لـ «جماعة الإخوان المسلمين».
يحمل الشهيد البطل إجازة في الشريعة، ولقد قامت حكومة الاحتلال الأسدي بمنعه من متابعة تحصيله دبلوم التأهيل التربوي بسبب تهمته السياسية، وذلك في عام ١٩٩٩.
والده الشيخ محمود سويد الذي اعتقل في عام ١٩٧٨ بتهمة الانتماء لـ «جماعة الإخوان المسلمين».
استشهد في عام ١٩٨١ في «مجزرة تدمر» الشهيرة.
وجدّه العلامة عبد الخالق الحصني.
ولقد ارتقى كثير من أقاربه شهداء في سجون الاحتلال الأسدي ومنهم:
عمه الشهيد «عبد الخالق عبد الحليم سويد» في مجزرة تدمر ١٩٨١.
عمه الشهيد «محمد عبد الحليم سويد» في مجزرة تدمر ١٩٨١.
عمه الشهيد «عبد الساتر عبد الحليم سويد» مجزرة تدمر ١٩٨١.
ابن عمه الشهيد «عبد الحليم عبد الخالق سويد» ١٩٨١ في «حي الورشة» بحمص في برصاص قوات الاحتلال الأسدي.
ابن عمه الشهيد «حمزة عبد الخالق سويد» في سجن تدمر ١٩٨١.
ابن عمه الشهيد «محمود محمد سويد» في مجزرة «باب الدريب» ٢٠١١.

قالوا عن الشهيد:

ابنة الشهيد «آية سويد»: «هناك سوف نلتقي، في الجزء الآخر من الحياة.. بعد أن أبلغ الغاية المنشودة التي أردتها لي... سيكون هو اللقاء الجديد، و سيكون مليئا بالفرح و المحبة، بعد أن نترك البصمة الجميلة لنا في الجزء الأول من الحياة؛ تماما كما كنت أنت.. أبي.. في مثل هذا اليوم رحلت. كنت ذلك المرشد إلى طريق الصواب، طريق الصلاح، طريق النجاح..
رحلت وأبقيت لنا المعالم لتوصلنا إلى القمة، كما فعلتها أنت من قبل..
أبي.. مضى عام على رحيلك.. ولكننا سنبقى على الدرب سائرين.. سنكون كما أردتنا أن نكون، وسنعمل على بلوغ الغاية هناك قبل الرحيل للقائك في حياة الخلود..
أحبك أبي..»

وقال عنه الأخ «وليد فارس»: «عام على رحيلك.. عام على استشهادك..
إنه الفجر المحمل بالغيوم، والسماء تصب مياهها على الأرض صبا شديدا من غير توقف, أو رحمة بنباتات صغيرات تحاول أن تشقَ طريقها باتجاه النور، وتنفض عن غضاضة عودها تراب الأرض؛ فجر لم نر فيه الشمس، حجبتها عنا الغيوم، كما حجبوك عنا ليصبوا على قلوبنا خبر رحيلك من غير رأفة بزهرات صغيرات كن يحاولن النهوض بين زحام الأرض وضجيجها وصخب عيشها وآلامه.
رعد وبرق يضرب الأرض كما ضرب نبأ رحيلك تماما قلوبنا، لقد أمطرنا الهم إمطارا من غير توقف، ولم يعتصر الألم من هموم قلبنا شيئا، بل أخذ معه جميع قطرات الفرح والسعادة التي بقيت فيه، فاعتصرها وكأنه سيدة خبيرة تعتصر المياه التي خلفها مطر اليوم على ثياب أحد أبنائها، مؤلم وحزين وعظيم وجارف ذلك النبأ الذي انصب على قلوبنا من غير رحمة ليغسلها من التألق ومن عبق الحياة.
فجر ومطر وشمس محجوبة بسبب الغيم؛ هذه هي عناوين رحيلك العريضة، ومفردات الرثاء التي أخرجها أهلك وأصحابك، وعلى الرغم من كل ما فيها من ألم وقسوة لا بد أن تكون محملة بالخير كما عودتنا دائما، هذا ظننا بمن خلقها، لا يخيبنا في رجاء، ولا يغلق لنا بابا إلا فتح لنا بابا أعظم منه.
هبط نبأ رحيلك علينا من أعلى كما يهبط الصقر؛ لكنك ارتقيت كما يرتقي الشهداء، وسموت كما يسمو العمل الصالح ويرتفع.
فجر ومطر وشمس محجوبة بالغيم، وخبر مصبوب على القلب، وروح ترتقي وظن حسن بالله... لا أستطيع أن أنظر إلى تلك المفردات من دون أن ألمح تلك التناقضات والتنافرات التي تحمل في التقائها معاني الثورة الحقيقة، المحملة بالألم والأسى... ولكن في النهاية، لن تأتي إلا بالخير بإذن الله.
ارتق بسكون، ولتمطر وتبرق وترعد كما تشاء، ولتأت الأنباء وتذهب كما تشاء؛ ففي النهاية إن المشيئة لله وحده، ولا بد أن تشرق الشمس.
«إلى روح الشهيد الشيخ الأستاذ عبد الكافي سويد في ذكرى وفاته السنوية الأولى.»

مشاريع ثورية

هيئـة رحمـاء بينهـم للإغاثـة والتنميـة

إعداد فريق صحيفة العهد

تأسست الهيئة في مدينة «إدلب» في الشهر السابع من عام ٢٠١١ بعد انطلاق الثورة السورية المباركة بأربعة أشهر، والتي كانت نتائجها توجب على المخلصين كلهم أن يعملوا من أجل تغيير الواقع المأساوي السابق للثورة، ومازال إلى الآن واقعا مريرا ومأساويا على الصعد كافة، حيث كانت «هيئة رحماء بينهم» تسعى إلى إيصال الدعم المادي والإغاثي لأكبر شريحة من المتضررين.
كان المكتب الأساسي للهيئة ضمن مدينة إدلب، وبعد اقتحام جيش النظام للمدينة خرج كامل الكادر للعمل في الأرياف المجاورة، ثم توسع العمل ليشمل المحافظات الشمالية وأريافها والمحتاجين والجرحى في «تركيا».
تعنى الهيئة بالعمل الإغاثي بأقسامه الغذائي والطبي وغير الغذائي والمواسم السنوية، ونتيجة الظروف الملحة والحاجة على الأرض قامت الهيئة بإعادة الهيكلية وإضافة مطالب جديدة «المكتب الدعوي والمكتب التنموي»، حيث دعت الحاجة بعد الثورة إلى وجودهم بسبب النقص الفكري والتعليمي الذي كرسه النظام لسنوات طويلة.
كان الهدف الأساسي الرقي بالمجتمع السوري وأركانه وتأمين احتياجاته الأساسية من لقمة العيش، وليسمو بالنهوض الفكري والعلمي نوعا ما.
وكان القيام بالمشاريع الإغاثية سواء البعيدة أم الطارئة وفق أسس مؤسساتية متطورة لتقديم نموذج إغاثي تنموي إسلامي واضح وبسيط.
نفذت الهيئة كثيرا من المشاريع على مستوى الشمال السوري بدءا من محافظة إدلب وحماة وحلب وأريافها؛ حيث وزعت الهيئة آلاف السلال الغذائية وشغلت ما يقارب ستة أفران في الشمال، وكثيرا من حفلات الأيتام والكفالات الدائمة لهم، كما قام مكتب تركيا بفتح دار للاستشفاء لجرحى الثورة في مدينة «الريحانية»، ولدينا العيادتان العصبية والبولية الوحيدتان في سوريا وتركيا لخدمة السوريين هناك، وتتميز الدار بوجود قسم كبير لجرحى الثورة من النساء منفصلا بصورة كاملة عن دار الرجال، وهو الوحيد أيضا في تركيا.
بدأت مجموعة من الشباب المسلم، حيث تنادوا من أجل سورية الحرة فكرسوا أنفسهم لخدمة المحتاج وإغاثة الملهوف والنهوض بجيل الشباب، إيمانا كاملا منا أنهم الأساس في المرحلة القادم.
تتوجه الهيئة إلى المنكوبين في المناطق المحررة والذين منعهم الفقر من مغادرة المناطق المحتلة،
وتعمل كذلك على إعداد الكوادر العاملة على الأرض في المجالات كافة، من خلال الشباب الذي يلعب دورا أساسيا في الثورة وما بعدها.

كما تستقبل الجمعية تبرعات الهيئات والمؤسسات والأفراد «غير المشروطة والمسيسة» لتسيير البرامج الآتية بفروعها: من مثل البرنامج الغذائي والطبي، وبرنامج الأيتام، وبرنامج التنمية والدعوة، وبرنامج المواسم، بالإضافة إلى برنامج المخيمات ودور الإيواء.
وعمل الهيئة ينضوي تحت مجموعة من المكاتب:
فالمكتب الرئيسي في سورية - سرمدا شمال محافظة إدلب «القوس الأثري».
المكتب الفرعي الأول: تركيا -هاتاي – الريحانية، بالإضافة إلى المكاتب الفرعية في المحافظات.
وتأمل الهيئة من المجتمع المحلي والإقليمي والدولي أن يوفروا لها الدعم المادي، واللوجستي، وتسعى لدعم الكوادر والمدربين فيها.
رؤية «رحماء» رؤية رحيمة كاسمها، تسعى إلى مجتمع حضاري مسلم خال من المشاكل، ولا يعاني من نقص في الحاجات الأساسية، وهذا سيسهم في بناء قدرات المدنيين ويمكنهم من حقوقهم.
تسعى «رحماء» إلى إيصال رسالتها من خلال مد المتضررين بالمساعدات العاجلة، وإنشاء برامج متطورة لتنمية محلية دائمة، وتوسيع القدرات التعليمية والخيرية وخبرات الشعب حتى نصل به للمرتبة اللائقة.
تحمل «رحماء» قيما عظيمة تدعو إلى نصرة المستضعف وإغاثة الملهوف، وتترجم ذلك من خلال الصدق والإخلاص في عملها، والإخاء والوفاء بين أعضائها.
أما أهداف الهيئة فهي تسعى إلى:
-المحافظة على الهوية السورية في المجتمع، وبناء شخصية الفرد المتكاملة.
-تحقيق التعارف والتكافل والتعايش بين مكونات المجتمع السوري.
-المشاركة الفاعلة في التنمية المجتمعية.
-إعداد الكفاءات والقدوات التي تحقق للمجتمع صلاحه وأمنه.
ونظرا للظروف الاستثنائية التي تمر بها سورية نركز على أهداف آنية وهي:
* تفعيل دور سوريي الخارج في دعم أهلهم في الداخل ونصرة قضيتهم.
* المشاركة في تنسيق الجهود الكبيرة مع العاملين للقضية السورية.
فسورية تستحق منا أكثر

مشاريع ثورية

مـدارس الجاليـة السـورية فـي قطـر.. جهـد فـي صناعـة جيـل النهضـة

إعداد الأمل الدافئ

تستمر آلة الحرب الأسدية تطحن الأبرياء والمدنيين في بقاع سورية كلها؛ فلا ترحم صغيرا أو كبيرا، ويزداد عدد النازحين واللاجئين السوريين، وقد وصل عدد من هؤلاء السوريين الفارين من الحرب إلى «قطر»، ونتيجة لازدياد السوريين ونظرا لاختلاف المناهج الدراسية المقررة بين الدولتين ومراعاة لأوضاع السوريين المادية، فما كان من سفارة الائتلاف السوري إلا أن تنظر إلى مستقبل هؤلاء الأطفال والشباب فترى في تعليمهم وتنشئتهم ضرورة ملحة، ولاسيما أن كثيرا من هؤلاء الأطفال رحلوا عن مقاعد الدراسة منذ سنة أو أكثر.

دور سفارة الائتلاف السوري في افتتاح المدرسة:

تقدمت السفارة بطلب لحكومة قطر بافتتاح مدرسة للسوريين في دولتهم، فوافقت حكومة قطر وقدمت مبنى مدرسيا كبيرا مؤلفا من طابقين في منطقة «الدحيل»، وعملت على تجديده وجهزته بالمعدات والأدوات، وتابعت السفارة أمور المدرسة وأشرفت على تجهيزها وبذلت جهودا كبيرة لتأمين الكتب المدرسية وانتقاء الكادر الإداري والتدريسي.

آلية انتقاء المدرسين:

أعلنت سفارة الائتلاف عن حاجتها إلى فريق من المدرسين للاختصاصات كافة، ودعت كل من يرغب لهذه المسابقة بتقديم سيرته الذاتية عبر البريد الإلكتروني، حيث جرت مفاضلة مبدئية بين السير الذاتية وتم إقرار إجراء مقابلة لكل من استوفى الشروط المطلوبة، وفرزت لجانا للمقابلة في «إسطنبول» و«أنطاكيا» و«عمان»، وأجرت مقابلة على برنامج «Skype» للذين لم يتمكنوا من الحضور إلى مراكز المقابلة، ومن ثم قامت باستصدار الفيز واستقدمت المقبولين في المسابقة التي أعلنت عنها على مواقع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي.

هيكل المدرسة وبنيتها التحتية:

تضم مدارس الجالية السورية في قطر المراحل الدراسية من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثاني الثانوي العلمي؛ حيث يبلغ عدد طلابها أكثر من «٦٠٠» طالبا، وأما الكادر الإداري والتدريسي فيبلغ عدده حوالي «٦٠» مدرسا ومدرسة، وتم اعتماد المنهاج السوري الذي أشرفت «هيئة علم» على تنقيحه وتصويب الأخطاء الموجودة فيه، فتجدها مؤسسة تعليمية ضخمة ضمت السوريين من المحافظات جميعها، فتسمع اللهجات كلها في المكان نفسه، من «حلب» في الشمال إلى «درعا» في الجنوب.
وتم اختيار الأستاذ «عبد القادر الخطيب الحسني» مديرا للمدرسة لكفاءته وخبرته في هذا المجال، فأبلى بلاء حسنا، وبدأ بوضع نظام داخلي للمدرسة، فجعل فصولا دراسية خاصة بالطلاب وصفوفا دراسية خاصة بالطالبات.
كما تضم المدرسة استراحتين إحداهما للطلاب والأخرى للطالبات، وتضم المدرسة صالة رياضية كبيرة مجهزة بالمكيفات وبعض المعدات الرياضية، ومسجدا مستقلا، ومخبر معلوماتية يضم «٣١» حاسبا موصولين بشبكة داخلية، ومخبر فيزياء يجري العمل على تجهيزه بالمعدات اللازمة.
وفي كل غرفة صفية يوجد جهاز عارض يتم استخدامه وسيلة حديثة في التعليم من خلال ربطه بجهاز الحاسوب، حيث تم توزيع حاسوب محمول للكادر الإداري والتدريسي كله، بهدف دمج التقنية في التعليم وتطوير المهارات لدى الطلاب وتحقيق أفضل النتائج.

الأهداف التي تسعى مدارس الجالية السورية في قطر لتحقيقها:

١) تعزيز الأخلاق في نفوس طلابها.
٢) إعداد جيل واع وقادر على حمل المسؤولية لبناء سورية المستقبل.
٣) رفع المستوى العلمي للطلاب، وتمكينهم من المنهاج نظريا وعمليا.
٤) إعادة بناء نفسية الطلاب التي تأثرت بالحرب الطاحنة في سورية.
٥) التأكيد على ضرورة العلم وأهميته في تطوير وتقدم الأمم.
٦) رفع المستوى الثقافي للمدرسين والمدرسات من خلال إقامة محاضرات وورش عمل وندوات ضمن المدرسة وخارجها.
بذلت جهود جبارة لإنجاح هذه المؤسسة التعليمية والارتقاء بطلابها ورفع مستواهم العلمي والتربوي، واستطاعت التغلب على كثير من المصاعب والمعوقات من خلال تحلي الإدارة بالحكمة ومعالجة المشاكل بوعي وحزم.
شاكرين لحكومة قطر وشعبها ما قدموه من دعم ومساندة ومواقف نبيلة تجاه ثورتنا المباركة التي ستستمر إلى النصر بإذن الله، وسنستمر في صناعة جيل النهضة من أجل مستقبل أفضل.

اعتقـال البيـــان

معتقلو الثورة

إعداد هزار بيانوني

اسمي «بيان ريحان»، من مواليد عام ١٩٨٦، غير متزوجة، طالبة جامعية في قسم الجغرافيا، اعتقلت من قبل فرع الأمن العسكري ٢١٥ «سرية المداهمة» بتاريخ ٢٠١٢/٠٩/٢٥، وأفرج عني بتاريخ ٢٠١٢/١٠/٢٥.

الاعتقال الأول:

احتجزت للمرة الأولى من قبل قوات الأمن السورية في شهر كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ لمدة أربع ساعات ونصف، قاموا بالتحقيق معي والتأكد من ملفي الأمني ثم تم إطلاق سراحي.

الكمين:

تم الكمين بعد أن تمكنت قوات الأمن من اختراق حساب «سكايب» لأحد أصدقائي وبعدها اخترقوا حسابي أيضا.

وعند مروري في «شارع بغداد» كما هو مخطط، تم اعتقالي وتوجيه السلاح علي أنا وصديقتي وصديقي، ثم تم اقتيادنا بباص الأمن لفرع سرية المداهمة ٢١٥ في «كفرسوسة» ونحن معصوبو الأعين.

كنت المسؤولة الإعلامية في «لواء البراء» الموجود في الغوطة، لذا تم اعتقالي لمعرفة مكان الإيرانيين المختطفين لكوني أحد المفوضين في هذا الملف.

طلب مني المحقق باعتباري طالبة في كلية الجغرافيا، أن أحدد موقع وجود الأسرى الإيرانيين باستخدام برنامج «Google Earth».

تم عزلي عن أصدقائي، أجلست أمام جهاز كمبيوتر وفتحوا لي صفحة Google Earth، في تلك اللحظة بدأت أرجف حيث كان هناك ضابطان من الجيش بانتظار أن أحدد الموقع لكي يقوموا باقتحام الغوطة الشرقية.

وبدأت بتحديد الموقع على الخارطة وحددت لهم طريقا وأنا أعلم أن الجيش الحر سيتصدى لهم؛ فقمت برسم طريق لهم عن طريق Google Earth، أعلم أن الجيش الحر متمركز به -أرسلتهم إلى كمين.

قمت برسم الخارطة بيدي بعد أن أعطوني ورقة وسعدوا من النتيجة وقال لي أحد المحققين:

«المعلم» -يقصد بشار الأسد- سيكون سعيدا للغاية لأنك أعطيتِنا هذه المعلومات، ونحن نعلم أنه قد غرر بك، فتابعت وقلت أنني لست مع هذه الثورة بصورتها الحالية، واني أطالب بالإصلاح؛ كنت أقول ما يريدون سماعه.

سألني الضابط -بعدما تأكد من مكان المزرعة الذي حددته- عن نوعية السلاح الموجودة في المزرعة.

وكانوا قد اطلعوا على محادثة على صفحتي على الفيس بوك أتحدث فيها عن صفقة سلاح، فقمت بالكذب كثيرا بما يخص تسليحهم وقمت بتضخيم عدد السلاح الذي يملكونه من قواذف RPG وحشوات، ومضاد طيران اثنين أو ثلاثة، وعدد العناصر الموجودين من الجيش الحر، وعدد الرشاشات والذخيرة.

كنت أحرص على أن يتركوا صديقي وصديقتي بسلام وأن يكتفوا باعتقالي، فهمست لصديقي بجانبي لا تتكلم بأي شيء لأنهم لا يعرفون شيئا عنك، قل لهم إنك تعرفني عن طريق عملي في المستشفى التابع لهيئة الدفاع المدني في دوما وما حولها، وأنا أتحدث معه تفاجأت بوجود ضابط أمن وقام بصفعي على وجهي مما أدى الى ارتطام رأسي بالجدار خلفي، وبدأ بالسباب وبدأ بضربي بكلتا يديه وبعدها كان كل عنصر من العناصر -الذين يمشون في الممر- يقوم بصفعي على وجهي حتى انتفخ وأحسست أني لم أعد أتحمل الضرب.

أخذني المحقق بعدها الى غرفة وطلب مني أن أكتب اعترافاتي، بدأت بكتابة اعترافي المؤلف من خمسة أوراق، أخذ المحقق الأوراق الخمسة، وأجلسوني على باب أحد المهاجع بجانب صديقتي «نور» وهي معصوبة العينين أيضا، وأجلسونا على صندوق خشبي وهددونا بأن لا نتكلم مع بعض، فقلت لها أن تخبرهم بأنني مسؤولة عن كل شيء وأنني ورطتها في العمل وأن تضع اللوم علي بالكامل.

التعذيب:

واستدعوني للتحقيق مرة أخرى وقام المحقق بمراجعة اعترافاتي ومحادثاتي على السكايب التي حصلوا عليها، وسألني لم لم أكتب قصة اعتقالي السابق وإن لي ملفا في فرع الخطيب؟ فأجبت مبررة أنكم تعرفون كل شيء!

هنا قام المحقق بسبي فقلت له «ما بسمحلك»، فأتى بعصا حديدية وبدأ بضربي على كتفي اليسرى، وكنت أحاول أن أغطي وجهي وأحميه من الضرب، واستمر بضربي حتى تخدرت يدي ورجلي.

كنت وحدي في غرفة التحقيق معه، قام بوصل جهاز التعذيب بالكهرباء وبدأ بصعقي بالكهرباء عند توجيه كل سؤال؛ فبدأت بفقدان التركيز وبدأ يهددني بأنه سوف يقتل صديقتي، وأنا أحب صديقتي جدا، فكان التعذيب النفسي أصعب بكثير من التعذيب الجسدي.

حتى دخل محقق آخر وقال اعترفي كي لا نعذبك، فقلت له أنا أعترف، فأجابني لا، أنت لا تقولين كل شيء.

ثم أحضر لي كوب شاي وقاموا بشق أوراق الاعتراف وطلبوا مني إعادة الكتابة من جديد، وفي كل مرة يقرؤون اعترافاتي التي كتبت، يقومون بشق الأوراق ويطلبون مني إعادة الكتابة حتى بدأت يدي تؤلمني من كثرة الكتابة.

هنا قلت له: إنني خرجت في المظاهرات كلها التي خرجت في مدينة دوما من أول مظاهرة ولم أفوت تشييعا، وأغلب التصوير من مدينة دوما قمت أنا بتصويره ورفع مقاطع الفيديو، وصورت تقريرين عرضا على قناة العربية، وقمت بمرافقة الصحفيين الأجانب بدوما بصفة مترجمة فسألني لم أنت ضد الدولة؟ وتابع: الدولة أعطتك منزلا ودرست في الجامعة، فقلت له لم أدرس في جامعة الدولة، والجامعة أصلا هي من أهم الأسباب التي دفعتني إلى إسقاط النظام، ثم طلب مني الحديث عن أول تظاهرة، كنت مرهقة تماما وكان هناك محققان اثنان؛ واحد يقوم بالضرب والسباب والثاني لطيف ويتكلم بطريقة مطمئنة.

في اليوم التالي نادى السجانون على اسمي للتحقيق، ومن هذا اليوم ولمدة ستة أيام ونصف كنت أستدعى يوميا لجلسة تحقيق مدتها تتراوح بين ١٠ الى ١٢ ساعة يوميا، وكان المحقق يتعب وأنا لا أتعب.

في اليوم السابع تم التحقيق معي لنصف يوم فقط وتوقف التحقيق بعد أخذ أقوالي كاملة، بعد الانتهاء من التحقيق معي بدأوا بالتحقيق مع صديقتي نور ليوم ونصف فقط.

وفي اليوم الثامن تم توجيه سؤالين سريعين ليتأكدوا من معلومة محددة، ولم أطلب بعدها للتحقيق أبدا.

رأيت إضبارتي لديهم وكانت كبيرة جدا وحذرني المحقق من ذكر أي معلومة عن الايرانيين لزميلاتي في الزنزانة، وطلب مني أن أنسى موضوعهم.

الزنزانة:

كانت أبعاد الزنزانة ٣*٢ متر.

وكان موقعها بجانب معتقلات الذكور مما أزعج السجانين الذين كانوا متضايقين من فكرة وجود نساء في هذا المعتقل، ولكن بسبب تهمنا الخطيرة تم ايداعنا في فرع ٢١٥.

الطعام:

كان عددنا في الزنزانة تسع معتقلات والعدد كان متبدلا، ووضع النوم كان جيدا، علما أن الفرع ٢١٥ لم يكن مخصصا لاستقبال النساء، وكانت نوعية الطعام المقدم سيئة جدا وقديمة وفاسدة، مما أدى الى نقص جماعي في أوزاننا.

تعذيب المعتقلين الذكور في الفرع:

كان التركيز على تعذيب المعتقلين يتم مساء بعد الساعة الحادية عشر ليلا، ولاسيما المعتقلين الجدد حيث يؤجلون تعذيبهم إلى الليل، بعد إغلاق الزنزانات جميعها لم نكن نستطيع النوم من شدة صراخ المعتقلين.

من الجماعية الى الإفرادية:

في ليل اليوم الحادي والعشرين من اعتقالنا وحوالي الساعة الحادية عشرة ليلا، طرق باب الزنزانة ودخل مدير السجن الذي هو أسوأ شخص في الفرع وكان لقبه «شرشبيل»، وطلب مني ومن نور أن نأخذ أغراضنا كلها من الزنزانة وأن نأتي معه، فقمنا بتوديع زميلاتنا المعتقلات.

وبدأ بالتهديد وهو يبتسم فبدأنا بالدفاع عن أنفسنا أننا لم نقل شيئا فتفاجأنا عندما طلب منا الدخول إلى ممر مهجع الشباب!

ووجدنا حراسة مشددة، وأن فتحات التهوية عند زنازين الشباب كانت مغلقة، أدخلونا على زنزانة أبعادها ١,٥ * ١ متر مليئة بالحشرات، ويوجد بها فتحة تهوية واحدة ١٠ *١٥ سم، وبطانيتان على الأرض وزجاجة ماء مرمية، ولا يوجد فيها ضوء، وطلبوا مني الدخول إلى الزنزانة المنفردة. وفي اليوم التالي أتى «أبو أحمد» وقال لنا -وكانت الساعة حوالي الثالثة ظهرا- حضروا أنفسكم وخذوا أغراضكم، و«طمشولنا» أعيننا ولأول مرة قيدوا أيدينا «بالكلبشة» وأخذونا إلى غرفة التحقيق وانتظرنا لمدة نصف ساعة، ثم أتوا وأخذونا إلى مصعد ونزلنا من المبنى واتجهنا الى مبنى ثان، صعدنا إلى الطابق الأول ودخلنا إلى غرفة فيها طاولة ومروحة وهي أشبه بغرف التحقيق، ثم تركنا هناك ما يقارب الساعة. ثم أخذونا خارج المبنى وأركبونا بسيارة أخرى «كابين» وفيها معتقلون: ٣ نساء و ٣ رجال.

صفقة تبادل الأسرى:

تحركنا لمدة عشر دقائق ثم نزلنا بنفق تحت الارض، كان مدخلا معتما، وسمعت حين نزلنا صوت امرأة تتعرض للتعذيب وتصرخ!

جاء أحد العناصر و أمسكني من يدي وقادني أنا ونور ثم دخلنا إلى قاعة كبيرة، هنا أزالوا قيد اليدين والعينين عنا، ثم أدخلونا إلى قاعة أخرى وهنا تغيرت المعاملة معنا بصورة كاملة فاستقبلونا استقبالا جيدا، وتغيرت لهجة الخطاب.

دخل اثنان من الشبيحة ومعهم ضابط برتبة عقيد وكان ينظر إلينا كأعدائه، ثم دخل ٣ أشخاص من جنسيات أجنبية، اثنان منهم تركيان, أحدهما اسمه «بولند» اطمأنوا على صحتنا وسأل المعتقلات اللاتي كن معنا عن أسمائهمن فعلمت أنهم من دوما أيضا، وهنا علمت أننا في ضمن صفقة تبادل، وابتسمت، وقام بولند بأخذ صورة فوتوغرافية معنا بغرض الذكرى بحسب ما قال، ولكنني أعلم أنها بغرض حفظ صورتنا ضمن عملية التبادل، ثم أخبرني أنه بإذن الله ستكونون مع أهلكم، ثم انصرفوا، فقام العناصر بتقييد يدينا مرة أخرى، صعدنا بالسيارة وعدنا إلى كفرسوسة الفرع ٢١٥.

وصعدنا بالمصعد وعدنا إلى الزنزانة المنفردة نفسها، وفكوا لنا قيد اليدين والأعين. جاء السجانون بعدها وأخبرونا أن نحضر أنفسنا لتصوير لقاء مصور مع تلفزيون الدنيا أو التلفزيون السوري لنتكلم عن مدينة دوما، ووافقت تحت الضغط ولكي أخرج أنا وأصدقائي من المعتقل.

الإفراج:

صعدنا إلى الباص الأمني وفتحت بوابة الفرع وخرجنا، من المفروض، وكما توقعت أن ينزلونا عند «دوار كفرسوسة» كما جرت العادة عندما يقومون بإخراج المعتقلين، ولكننا مشينا في طريق جبلي، استطعت الرؤية من تحت عصبة العين حتى وصلنا إلى مدخل فيلا بين الجبال يوجد فيها رجال مسلحون وعليها حراسة على الأسوار.

أنزلونا أنا ونور وفكوا عصبة العين واليدين، وكان معنا أيضا المعتقلون الذين تم التفاوض عليهم في جلسة التصوير.

دخلنا إلى الفيلا وكانت فخمة من الداخل وفيها لوحات فنية.

أحضروا لنا الأمانات في ظروف، فأخذت هاتفي النقال لأحاول الاتصال بأهلي، في هذه اللحظة دخل «بوران» و«عزت»، من المنظمة التركية واطمأنوا علينا، ثم دخل السفير الإيراني في دمشق وبدأ بالكلام معنا والتودد لنا، وبدأ بالقول «إن عدونا وعدوكم واحد وهو إسرائيل»، التزمنا الصمت ولم نرد عليه، ثم خرجنا ووصلنا إلى حاجز المليحة، فتوقف سائق الباص «وهو ضابط»، ونزل من الباص وأزال علامة الفرع الأمني الملصقة على الباص، وقال لبولاند وعزت: إننا اقتربنا من منطقة يوجد فيها إرهابيون ومسلحون وأنا لن أدخل إليها، وطلب من عزت أو بولاند أن يقودوا الباص في داخل المليحة.

عندما دخلنا إلى المليحة أوقفنا حاجز للجيش الحر، علما أن الباص «مفيم» ونوافذه مقفولة، هنا خاطبت نور وقلت لها إن لم نمت على يد القوات النظامية فسنموت على أيدي الجيش الحر، لأننا كنا في باص أمني ومن الممكن أن يحصل التباس في الموضوع ونتعرض لإطلاق نار. وخيرونا بالمرور بين طريقين الأول هو طريق دوما ويوجد فيه حرب وقصف أو طريق «جسرين»، ولكن على طريق جسرين يوجد حاجز أمني للقوات النظامية.

وصلنا بالباص إلى الحاجز على طريق جسرين فأنزلونا من الباص وبدأ أحد الضباط بالتحقيق معنا، وبعد مرور ساعة وربع سمحوا لنا بالمرور، وبعد مسيرنا لعشر دقائق، أوقفنا مرة رابعة على حاجز للجيش الحر، وعند الحاجز قال لي عزت بأننا لن نتوقف هنا بل سنتابع إلى جسرين، ولكنني لم أستطع الاحتمال أكثر من هذا وأن يظهر لنا حاجز آخر للجيش النظامي في طريقنا لجسرين، وأخبرته بأنني سأنزل هنا وسأكمل مشيا إلى بيتي في دوما.

فقام عزت بالقول إنكم مازلتم مطلوبين بصورة خطيرة للاعتقال بسبب نشاطكم المعارض، وأننا سنوصلك إلى دوما لكي تري أهلك ثم سنخرجك إلى تركيا.

طلب منا عزت أن نصعد بالباص، وأخبرنا أن شروط صفقة التبادل كانت تقتضي أن أتوجه بعد أن أرى أهلي مباشرة إلى مطار دمشق الدولي إلى تركيا.

وهنا بدأت بالبكاء لأني لن أكون مع عائلتي وأن مدينتي مدمرة وأن أصدقائي قد قتلوا وتم اعتقال بعض من أفراد عائلتي، عدت وصعدت بالباص وعندما وصلنا الى جسرين تركنا عزت وبولاند وعادا أدراجهما إلى دمشق، وأصبحنا بعهدة لواء البراء.

غيرنا ملابسنا للتأكد أنها لا تحتوي على أجهزة تعقب. وأخذنا إلى منزل لقضاء هذه الليلة ولم أستطع النوم.

في اليوم التالي نقلنا إلى منزل آخر، ثم نقلت مرة أخرى لأرى عائلتي، وكانت أجمل لحظة في حياتي عندما رأيت أمي وأخوتي بعد اعتقالي وفي الوقت نفسه كنت مضطرة أن أودعهم للذهاب إلى تركيا.

وكانت وقتها مدينة دوما تشهد حال نزوح، وأنا لا أستطيع النزوح مع أهلي، كل هذا دفعني إلى البقاء في مدينة دوما وعدم الذهاب إلى تركيا كما كان مخططا.

بقيت في دوما وعاودت نشاطي الثوري بوتيرة أكبر من قبل الاعتقال.

كلمات من ذهب

مشاهدات من الثورة

بقلم وليد فارس

حمـــص علـــى مفتـــرق طـــرق ..
رســـالة إلى مـــن يهـــمه الأمـــــر

أولا: لماذا تمترس الثوار داخل مدينة حمص؟ مع بداية الحملات العسكرية في محافظة حمص، دخل النظام منطقة «بابا عمرو» وارتكب المجزرة المشهورة فيها بعد صمود الثوار شهرا كاملا، عندها قرر ثوار أحياء حمص الباقية ألا يتمسكوا بأحيائهم كي لا تكون سببا لقصفها ومضايقة السكان فيها، فلما دخل النظام «كرم الزيتون» ذبح ثمانية عشر طفلا وأكثر من عشرين مسنا وامرأة، ثم ذبح عائلات بكاملها في منطقة «العدوية»، ثم ارتكب مجزرة حي الرفاعي والنازحين، وقتل في حي عشيرة «حي الشهداء» من تبقى من سكانه حتى امتلأت آباره جثثا، وارتكب مجازر في «وادي العرب»، وذبح من أبناء «البياضة» من ذبح، عندها قرر الثوار أن يحافظوا على ما بقي من أحيائهم وأن يدافعوا عمن اتخذ قرار البقاء فيها، وعرف الجميع أن الأمر لا يتعلق بمحاربة الثورة والثوار بل بتطهير عرقي بغيض، هدفه إكمال مشروع السيطرة على حمص وجعلها عاصمة لطائفة النظام، وهو المشروع الذي كان النظام قد بدأه قبل الثورة بسنوات طويلة ثم أعلن عنه وكشفه قبل أعوام من الثورة في إطار عمل اقتصادي عرفه أهل حمص بمشروع «حلم حمص»، فتمترس الثوار في حمص القديمة والخالدية والقرابيص والقصور وجورة الشياح، ودير بعلبة، وسواها من المناطق، محافظين بذلك على أرضهم وأرض آبائهم.

ثانيا: كيف فرض الحصار على معظم أحيائها؟ ما كان من النظام، إلا أن بدء بإحاطة المنطقة من الجهات كلها وتوزيع آلاف الجنود والآليات في محيط حمص للسيطرة عليها، ففرض بذلك على المنطقة حصارا كاملا، وها نحن نعيش شهره الثامن عشر، وأتى ذلك الحصار الكامل بعد حصار جزئي بدأه مع إنزال الدبابات والآليات إلى أرض حمص فمنع عن المناطق الثائرة الطعام إلا تهريبا، وقطع عنها الخدمات وهجر أهلها، وقتل من أبنائها خلال الأشهر الأولى من الثورة خمسة آلاف، ولم تسلم باقي أحياء حمص من الحصار، فما إن ظهر استقلال ثوار الوعر وبانت قوتهم حتى أحيط بهم من الجوانب كلها ومنع عن الحي الخدمات والطعام، ولم تسلم الأحياء الثائرة الأخرى التي لم يظهر فيها السلاح فحوصرت بحواجز عسكرية ووضع في محيطها جدران عازلة، وصارت الأفرع الأمنية ترمي جثث أبنائنا المعتقلين على تلك الحواجز كل يوم، وتضاعف رقم المحتجزات والمعتقلات من حرائرنا، واستمر في حملة التهجير والقتل وإفراغ المناطق، فارتكب مجزرة الحصوية المشهورة ثم مجزرة الدوير «وهي قرية مسيحية شمالي حمص»، فقتل واغتصب وذبح وعلق على أشجار البساتين جثث القتلى بوقاحة وسفالة، كما فعل ذلك مع عدد من الأسر في بساتين الوعر. ثالثا: حملات عسكرية وأسلحة كيماوية وطيران. شن النظام على «حمص المحاصرة» كما باتت تعرف في العالم الحر، حملات عسكرية بدأت في باب التركمان جنوبا وفي منطقة الخالدية شرقا وفي القصور شمالا، ثم في جورة الشياح في الوسط باتجاه الغرب، شن حملات عسكرية تعجز الكلمات أن توثق ما حصل فيها من رعب وإجرام وحقد، كانت القذائف تهطل على المناطق المحتلة كالمطر، نعم كالمطر بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وبقي شباب حمص مرابطين حتى أن الدبابة تأتي فتضرب البناء ذا الطوابق فيهبط فوقهم فيسحبهم رفاقهم جثة هامدة -إن استطاعوا- أو يتركونهم -عن غير استطاعة- فيصير البناء لهم قبرا. صار النظام يطلق النار من رشاشاته الثقيلة فيقول أبناء حمص هذا أعلى ما عند النظام وسقفه، فيقاومونه ويصدون تقدمه، ثم يتلقون قذائف الهاون فيهون عندهم أمر الرشاشات الثقيلة، فيقولون هذا أعلى ما عنده فيتصدون لها، ثم تأتي المدفعية الميدانية والدبابات ومضادات الطيران، فيهون عليهم أمر قذائف الهاون، وهكذا حتى استخدم النظام كل ما لديه من طيران وصواريخ أرض-أرض، بل والأسلحة الكيماوية التي سجل استخدامها على مدينة حمص مرتين على الأقل، ومع كل هذا بقي أبناء حمص صامدين صابرين ثابتين، هانت عليهم أنواع الأسلحة وألوانها أمام عظم الهدف والتطلع.

رابعا: شهداء لكل منهم دور عظيم ومهاجرون ومعتقلون، وفي كل يوم كانت حمص تقدم من أبنائها مجموعة من أطيب الناس وأعظمهم عملا وصنعا، وفوق هذا معتقلون في مجالات العمل الثوري المختلفة، ومن العاملين في الثورة أيضا افتقدت حمص شبابا أرغموا على السفر أو الهجرة لأسباب متعددة، وكان معظمهم من المثقفين، كان لهؤلاء مهمة ثورية ووظيفة إنسانية وعمل ينعكس في مجموعه على نواحي الثورة وسيرها في حمص وسورية، ما إن مضت الأشهر الأولى من الثورة حتى صار رقم الشهداء خمسة آلاف شهيد؛ خمسة آلاف من الشهداء ومخيم اليرموك -الذي تضربه المجاعة اليوم ويسطر أبطاله صورا عظيمة من الصمود والثبات- كانت محاله التجارية المشهورة ماتزال تفتح أبوابها إلى الفجر، وكان النظام مايزال يتغنى بتأييد حلب له وانصياعها تحت إمرته، وليس لذكر ذلك انتقاص في حق هذه المناطق المجاهدة الصامدة الأبية، بل لتوضيح حجم الإنهاك الذي مرت به حمص ومعرفة جذوره الزمنية؛ خمسة آلاف شهيد وأكثر من نصف مليون نازح في الأشهر الأولى فقط، قدمتها حمص تكلفة لإذكاء نار الثورة في باقي مناطق سورية، ولما اشتعلت النار في أرجاء سورية المختلفة كانت أغلب أحياء حمص المدينة ترزح تحت الحصار والحملات العسكرية التي بدأت تتعايش معها لتصبح اعتيادية كأي عادة أخرى.

خامسا: تحديات واجهت مدينة حمص وفي محيط حمص، كانت معارك واسعة تدور في القصير العظيمة وقراها، وفي قلعة الحصن والزارة الصامدتين العزيزتين، وفي ريفيها الشرقي والشمالي، وقد نظم أبطال هبوا لنصرة حمص ونجدتها حملات عسكرية متعددة لفك الحصار عنها، لكن النجاح لم يكن لهم حليفا، إما لسوء تخطيط أو لضعف عزيمة أو لتهاون في تقدير الموقف، أو لعجز تام عن التقدم للنصرة، كذلك حاول ثوار المناطق المجاورة أن يتقدموا لكن ثقل مسؤولياتهم منعهم من الأمر كما حصل مع ثوار الوعر، وبسبب الحصار ولأسباب أخرى نرى أنها سياسية بحتة، منع عن حمص السلاح والعتاد، فبينما كانت مضادات الأوسا «منظومة الطيران» في ريف دمشق، وبينما كانت مضادات الطيران «شيلكا» في ريف إدلب، وبينما كانت مضادات الدروع «كونكورس وميتس وغيرها» في حلب ودرعا، وبينما كانت الصواريخ والمدافع في دير الزور، كان ثوار حمص يجمعون طلقات الروسية بالحبة الواحدة لمجابهة الحملة العسكرية القادمة، وكان المقاتل على الجبهة غير المشتعلة ينزع مخزنه الاحتياطي فيعطيه للمقاتل على الجبهة المشتعلة، وكانت ورشات بدائية تتصيد صواريخ الطيران وقذائف الهاون التي لم تنفجر فتحولها إلى ألغام وقنابل تستخدمها على الجبهات المختلفة. وفوق كل هذا شح في الغذاء والطعام، حتى صارت أوراق الشجر وحشائش الأرض طعاما طبيعيا لأهل حمص وثوارها المحاصرين، وصار البرغل من أعظم الوجبات، وصارت اللحوم والفواكه والحليب من ذاكرة الماضي، وإذا أصيب شخص طال شفاؤه لنقص الغذاء حتى صار الدواء شديد المفعول لا يعطي تأثيره في جرحه لضعف مخزونه الغذائي. كذلك واجهت حمص المحاصرة، تحديا كبيرا في الدعم والتمويل، فمع عظم الكلفة التي تتطلبها المعارك، كان الشاب المعيل لأهله يقاتل على جبهته وعينه تتطلع إلى تأمين دخل لأسرته وإعانتهم على إيجاد مأوى في مكان النزوح، وانبرى كثير من أهل حمص لدعم الثورة فيها -جزاهم الله خيرا- وآتت ثمارها في أغلب الأوقات، ولكن مما أضعف هذه الأموال طريقة تفكير كل داعم وممول، فمنهم من يريد أن يدعم فلانا لأنه كذا ومنهم من يريد الاسم الفلاني، ومنهم من يريد أن يتدخل في أصغر التفاصيل، ومنهم من يظن أنه يضع رأس مال في تجارة دنيوية ينتظر منها ربحا ومكسبا. ومما زاد المصائب مصيبة وأضاف إلى عظم البلاء بلاء أشد وأكبر، أن إخوة يدعون أنهم من أبناء جلدتنا صار همهم تجميع السلاح وتقوية أسمائهم ونفوذهم متجاهلين الدم المسفوك على أبواب حمص وصرخات الأيتام والثكالى، كما أن غيرهم استحل سلاح حمص بحجج كثيرة، آخرها ما قام به تنظيم «دولة العراق والشام» بمصادرة أسلحة مخصصة لنصرة حمص، وليس إلى هؤلاء أوجه كلماتي اليوم، فمن صمّت آذانه عن سماع نواح الباكيات، وصرخات العفيفات، وبكاء الأطفال، فإنه أصم من ذلك عن سماع بضع كلمات من ثائر يسرد للتاريخ تأريخا. سادسا: مؤسسات سياسية وشخصيات معارضة ووجهاء يتابعون عن قرب وفي كل هذه الأيام، كان ثمة شخصيات سياسية وطلاب علم شرعي، ومثقفون وشخصيات ثورية، تتابع ما يحدث في حمص من تطورات، وقد أسهم معظمهم في إعانة أهل حمص على الصمود والثبات والصبر، لكن اللعبة الدولية كانت أكبر منهم بل تجاوزتهم إلى غير طاولة، فمرت عليهم كما مرت على سورية كل الحيل التي مارسها المجتمع الدولي والعربي في التهرب من حل القضية السورية، فلم تحترم الوعود التي قدمت لهم ولم تجر التقدمات التي كانوا ينتظرونها، مما أضعف تلك المؤسسات وجعل هذه الشخصيات في صدام مع مجتمعهم الثائر فتحطموا شر تحطم، وتكسرت صخور الاحترام بينهم وبين إخوانهم الثوار، وكأن هذا أيضا جزء من الرغبة الدولية وورقة من أوراقها. وفي بعض الحالات لم تكن هذه الشخصيات عند عظم المسؤولية الملقاة على عاتقها، أو عند تطلعات شعبها الثائر، أو الوعي الحقيقي لما يحاك للسورين، ولما يجري عليهم من تلاعبات باسم المصالح العليا لكل طرف من الأطراف التي شاركت باللعبة. سابعا: في واقع حمص العدية وتطورات الموقف وبعد أن عبرت حمص الصامدة العدية كل هذه المسافة؛ فاستقرت شوكة في حلق النظام المجرم أولا، ومن ثم شوكة في وجه كل من أراد تقسيم سورية وعلى رأسهم روسيا وإيران، وغيرهم من الدول التي كان همها الأول هو «ألا يرتكب ثوار حمص مجازر بحق الأقليات فيها»، وسمحوا للنظام أن يرتكب أكثر من سبعين مجزرة في مناطق مختلفة من محافظة حمص بحق الأكثرية التي ما خرجت إلا هربا من الظلم وطلبا للعدل والإنصاف، بدأ المجتمع الدولي بحياكة ثوب جديد ليواري سوأته التي صار النظر إليها اعتياديا من عظم انكشافها على الناس، وبانت عظامه من تحت الجلد من شدة كذبه وتلاعبه بعواطف السوريين، وشاركه في ذلك أصحاب النظرة الضيقة ممن حسبوا على الثورة ظلما وعدوانا، الباحثون عن المجد أو المال واللامبالون وأصحاب الفتن والذين غرتهم الدنيا وتثاقلوا إلى الأرض، وبعد أن وصل أبناء الثورة في حمص إلى قمة جديدة من قمم التعب والإنهاك لم يكونوا قد أدركوها من قبل، بدأ بعض «ضيقي الأفق وأصحاب الحسابات غير الثورية» بتقديم عروض للتصالح مع النظام أو عقد هدنة لوقف القتال و«إعادة الحياة إلى ما كانت عليه»، مستفيدين من الواقع الذي تعيشه المدينة ومستندين إلى ركائز مختلفة منها أن الحسم العسكري لا يمكن أن يحدث في المدى المنظور، وأن الكلفة التي يتوقع أن تقدمها الثورة في حمص أعلى من السابق، وبأن الأوضاع صارت أصعب من أن تطاق، وغيرها من الإسنادات التي فيها من الحق جزء، ومن الباطل جزء، لكن فيها من المرارة أجزاء وأجزاء. ثامنا: على مفترق طرق أوضاع أوصلت حمص وثوارها إلى مفترق طرق، وإلى دراسة الخيارات، وإنه لمن المؤسف أن بعض هذه الخيارات فيه من المرارة والأسى ما فيه، خيار بمتابعة القتال تحكمه ردات الأفعال ذاتها من الأطراف المساندة والداعمة والمحسوبة على الثورة جميعها، وخيار بالتهدئة التي تؤدي إلى منزلق التخطيط الدولي المشين، وإلى إعادة تأهيل نظام الأسد ومحاولة تجميله للسوريين، وخيار بالصمود ضمن معطيات واقع مؤلم، وخيارات أخرى.

قال الله تعالى: «كتب عليكم القتال وهو كره لكم»، ولكن ما نكرهه أكثر وأكثر هو أن نبدأ بالتفكير في وجود نظام مجرم لم يعرف التاريخ أبشع من جرائمه وأفعاله وممارساته، وإن حال أبطال حمص اليوم: سأحمل روحي على راحتي ..... وألقي بها في مهاوي الردى فإما حياة تسر الصديق ..... وإما ممات يغيظ العدى، خيارات تحوي في طياتها كثيرا من التضحيات، وقرار تنعكس تبعاته على كل أهل حمص من دون استثناء، واختيار وإن كان سيتمه البعض إلا أن لجميع من قصر في نصرة حمص، ممن تركها وغادر معطيا لها ظهره أيا كان سببه، أو من وقف على الحياد متفرجا أو ممن شارك عن بعد ظانا أن الثورة تدار بواسطة «البلوتوث والويرلس»، ومهما كان الخيار المستقبلي، فإنه مايزال أمام كل من أراد التغيير فرصة لما يريد؛ فرصة ليست دائمة ولا مستمرة، بل ربما تأتي للمرة الأخيرة.

يـوم الزينـة فـي دمشـق؟

شعر يحيى حاج يحيى

إلى الطاغوت ومهزلة الانتخاب

يخاف من قصيدة ويكره الكتاب
تخيفه القوافي وثورة المنافي،
ووثبة الشباب
هو ظالم ومدع وكاذب مرتاب
من دمعة اليتامى وآهة السجين
من غصة وحسرة ولذعة الأنين
قد رصعوا تيجانه ودبجوا قصائد المديح!
إن نام قالوا: ساهر، عيناه لا تنام
أو غاب قالوا: حاضر يبحث عن يتيم
هو ظالم ومدع وكاذب لئيم
لديه ألف جوقة وشاعر وزامر
ومادح كذاب
يخاف من مروءة تبدو على الرجال
ومن بزوغ نجمة تهدي من الضلال
فجمع الأوشاب وجاد بالألقاب
وصار كل مدع يقول ما يريد ينال ما يريد!
وصار كل خائن في ذلة العبيد
يقول ما يريد ينال ما يريد
وصار كل تافه يهز بالسنان
يدعو إلى الطعان
وصار كل جاهل وخامل «رويبضه»
قول للناس: اخرسوا فيخرسوا؟!
وصفقوا، وطبلوا وزمروا
ومن شراب الذل هيا فاحتسوا فيحتسوا
وسيقت الجموع لتعلن الولاء وأنها الفداء
ويضحك الأتباع
ويعلمون أنه ليس سوى النفاق
وأنها ليست سوى البضاعة
التي يجيدها الرفاق
لكنهم راضون قانعون
ما دام هذا الدور رغم بؤسه
يرضى به قارون
فلينتظر كل الذين أودعوا السجون
كل الذين شردوا
فساعة الخسف التي نرقبها بالصبر والمصابرة
بالسر والمجاهرة هي قادمة.. هي قادمة.

الرويبضة: الرجل التافه الحقير

في ذكرى ارتحالهم!

بقلم أراكة عبد العزيز

أفكر يا صاحبي في ذكرى ارتحال الشهداء ..
هـؤلاء الذين يقضـون مضجعـي كل يوم ألف مـرة أو تزيد ..
لـو أنهـم ينظـرون إلينـا، تدمـى قلوبنا ونحـن نعـد الأيـام طويلة مـن بعدهم..
اليـوم مضى علـى الرحيل يوم.. أسـبوع.. شـهر.. عام ..
والأدهـى أننا لا ننسـى.. كلمـا تعتقت بنا الذكرى نتذكـر أكثر ..
نمسـح على القلـب بمـا تركوا لنـا.. فلا يزيدنـا ابتعادهم إلا اشـتياقا..
هل في وسـعك أن تنسـى من يتمشى في دمك؟
فقط لـو أنهم ينظـرون.. عـل ضحكاتهم تمطـر على حزننـا الجديب !
حيـن كنـت صغيرة لـم أعـرض يوما عن فكـرة أن الجنـة نجمـة مرصعـة أرضهـا بقناديـل صغيـرة، لا يتعـدى الواحد منها حجـم الأنملة ..
وحيـن يصعد من نحب إليهـا، يقضي يومه متكئـا على بطنـه ينظر بشـفقة إلى أهل الأرض ..
كبـرت ولـم يبارحنـي هـذا التفكيـر الطفولـي.. إلـى اليـوم مـا أزال أعتقد أن «حمـزة الخطيب» يسـتلقي علـى بطنه.. ويضحـك كثيـرا لبكائنـا!
اليـوم فقـط أعـرف أن حـواف الجنـة قد امتلأت بمـن يتفـرج علينـا.. لا! لعلهم لا يفعلون ..
لأنهم يعرفـون أن الأرض مسـتقر البكاء، فأي شـيء سيشـدهم إليها؟
اليـوم والأمس والغـد وبعد الغـد.. صارت كلها ذكـرى لرحيلهـم.. وموعـدا لتجديد العهـد مع الحلـم المحمول فـوق أكتافنا ..
وأنـا أسـألهم يا صاحبـي.. فـي ذكراهم التي لا تموت.. أن يبتسـموا فـي وجه هذا العالم وهـذا الكون ..
أسـألهم فقط أن يمـدوا لنا يدا مـن نور.. تمسـح ولو بعض الشـيء علـى صدر هذا العالم كـي يتخلص ولو قليـلا من عتمته !
ولـو أنهـم.. فقـط لـو أنهـم ينظـرون إلينـا.. عـل ضحكاتهـم تمطـر علـى حزننـا الجديب !

البحث في البقعة البعيدة

بقلم ابتهال قدور

فـي لحظـة مقيتة، تعبـر روحي فكـرة تحيلنـي إلى ذرة متناهيـة الصغر تتقاذفها رياح الآراء، فـكل ما حدث ويحدث لعبـة عبثية في قمـة القسـوة، إن ادعى أحد أنـه امتلك بدايتها فلا يسـتطيع أحد أن يدعي امتلاكـه لنهايتها، فهل كانت الثـورة في وطني حلمـا كبيرا جميلا افتقـد الخطة؟! وفـي لحظة عبـور هـذه الفكرة تـدور من حولـي عجلة الأحـداث، وتجذبنـي مجريات الأمـور: عدد الشـهداء الذي يرتفع، شـر البراميل الممتلئـة موتا، وذلك الحـزن القاتل في عيـون الأطفال، ودمـوع الرجال التي تفلتـت من قيود الكرامـة، ونسـاؤنا وهمومهن التـي تفطر القلـوب... ألم تذوب عضلـة القلب في حضرتـه، ليحتل العقـل والتفكر المقدمـة، مـا من بديل عـن أن ألجم نفسـي، أدوس على مكابـح التفلت التي طالمـا تمرنت عليهـا، وأنعطف بفكري إلـى الاتجاه الـذي يمثلني... فـي مثل هذه الأيـام كانت الثورة نقيـة، ملائكيـة الصبغـة، وكل الذيـن اختارتهم السـماء كانوا إلـى الطهر أقـرب، وكانوا في قوة الإنسـان النموذجـي، لا ذاك الأحـرص علـى «حياة». كانـوا المثال النموذجي للإنسـان الذي آمن بـأن الحيـاة إذا ما خلت من قيمتهـا ومن روحهـا، فهي حينئذ شـبه حياة، لا تسـتحق العيـش، إنما يكـون الفخـر فـي تغييرها طلبـا للحرية والعدالة والكرامة والارتقاء، مهما غـلا الثمن، وإلا ما كان رب الكـون وصف قوما اسـتكانوا للطغيان بالقوم الفاسـقين... ليس حجم الألم فـي المقياس الإيماني والحضاري مقياسـا لخطئنـا أو صوابنا، بل المقيـاس الحقيقي هـو النظر إلى المسـافة التي تفصل بيننـا وبين الفعل الـذي يقربنا من روح إنسـانيتنا.. أولم تصنف حادثة الإفـك -على الرغم من الهـزة الاجتماعيـة التي أحدثتهـا، وعلى الرغـم من الأذى النفسـي الذي تركته- في قائمة ما هو: «لا تحسـبوه شـرا لكـم بل هو خير لكـم»؟! ضروريـة هي العـودة إلى تلك المعاييـر، لكي لا يشـط بنا الألـم، وتنحرف بنا المأسـاة عـن التقييم الأسـلم.. وحيـن نود إحصـاء الخيـر الذي تركته الثـورة، فإن علينا أن نسـتدل عليه فـي بقعة تبعد قليـلا عن منطقة الألـم والعويل... فسنشـهد هناك حراكا تفاعليا للشـعب، وسنشـهد محاولات حثيثة للعمل في إطار جماعي ومؤسسـاتي يغطـي المجالات المختلفـة، فيمنحنا هـذا الفرصة لاكتشـاف نواقصنا، ونقاطنا السـلبية ويضع عللنا تحـت المجهر، ويجعلنا نشـخص أمراضنا تشـخيصا سـليما.. والتشـخيص الصحيـح ووضع اليد علـى مواضع الألم هو -بلا شـك- بداية الإصلاح، وسنشـهد حركة نادرة للتجمعات النسـوية التي كانـت راكدة، وتافهـة، وفارغة؛ فقـد أدركت كثيـرات منهـن أدوارا حضاريـة مناطة بهن لا تقل أهميـة عن أدوار الرجل، وانحسـرت تلك الشـكوى من ذهاب الرجـال بالعمـل والمهمات كلهـا، واختفت نبرة الاسـتجداء عن الشـفاه الأنثويـة... قضية مهمـة أخرى نكتشـفها بعيـدا عن بقعة الألم، سـقوط كل مـا دعا إليه عدونا الذي قسـم وجزأ هـذه الأمة، فمازالـت على الرغم مـن التقصيـر أمة تهفـو إلى العـون المتبـادل، وتتبادل مشـاعر الرحمـة في مـا بينها، وهـي ليسـت بعيدة عن معنـى الجسـد الواحد لو تركـت تمارس حريتهـا من دون أن تزج السياسـة برأسـها الملوث.. وسـنتعلم أيضا طرقا كثيرة للفشـل السياسـي، وصورا كثيرة للخيانات، وسنكون أكثـر وعيا بأسـرار لعبة المصالـح، وبكيفيـة تصنيع عدو منـا... ولربمـا كان الأفضل من كل هذا هـو إدراكنا ووعينا بمخاطر الجهل الـذي يصنع التطرف، ويعلـي راية التكفير، ويقصـي الرحمة عن التعامل بين البشـر، ويقـدم العقوبة ويستسـهل اسـتباحة الدمـاء... نعـم إنه خير، وسـنظل نستبشـر، وسـنظل نبحث في تلـك البقعـة البعيدة عن آلامنا، لأننا سـنحيا وسـنصبح وسـننهض، ولأننا سنواصل العطـاء بالوتيرة نفسـها والزخـم ذاته، و بكثيـر كثير من المراجعات..

مـن أدب الثـورة

شـهدت الأعـوام الثلاثـة إنتاجـا يقـارب المسـتوى الجيـد لكتـب تتحـدث فـي أدب الثـورة؛ روايـات وقصـص ودواويـن شـعرية، حاولـت قـدر الإمـكان توثيـق الشـيء القليـل الـذي مـرت بـه الثـورة السـورية علـى مـدى هـذه الأعـوام؛ «أوراق مـن بـردى» يسـتعرض لقرائـه شـيئا مـن هـذا النتـاج.

«بالخلاص يا شباب» – ياسين الحاج صالح / دار الساقي:
اعتقـل الشـاب «ياسـين الحـاج صالـح» مـن «كليـة الطـب» فـي «جامعـة حلـب» بتهمـة الانتمـاء إلـى حـزب معـارض... تنقـل بيـن «سـجن حلـب المركـزي» ومعتقـل عـدرا فـي دمشـق مـدة خمسـة عشـر عامـا. قبـل أن تنتهـي مـدة حكمـه يعـرض عليـه أن يصبـح مخبـرا، يكتـب التقاريـر ويشـي بأصدقائـه، يرفـض ياسـين، ويرحـل مـع ثلاثيـن سـجينا إلـى سـجن تدمـر الرهيـب، ليمضـي سـنة إضافيـة فـي مـكان جحيمـي لا تنفتـح أبوابـه إلا لتلقـي الطعـام والعقـاب.
هنـاك، لا أخبـار جديـدة، لا طعـام شـهي، لا زاد عاطفـي، لا شـيء طـازج مـن أي نـوع؛ زمـن آسـن متجانـس، أبديـة لا فـوارق فيهـا ولا مسـام لهـا. سـجناء يقتلـون الوقـت بمـا يتـاح مـن وسـائل التسـلية، وآخـرون يروضونـه بالكتـب والأقـلام. عالـم بـلا نسـاء، لا أسـرار فيـه ولا خصوصيـات. زمـن الثـورة السـورية يبـدو وقتـا مناسـبا للإفصـاح عـن هـذه النصـوص المؤلمـة، حيـث تجربـة سـجين ومفكـر سياسـي عـاش سـتة عشـر عامـا مـن عمـره علـى حافـة التحطـم والخـوف.
يصـدر الكتـاب عـن «دار السـاقي» فـي ٢٢٤ صفحة من القطع المتوسـط.

«تقاطع نيران: من يوميات الانتفاضة السـورية» - سـمر يزبك
لا تكتـب «سـمر يزبـك» يومياتهـا هـذه لتواجـه «الخـوف والذعـر» فقـط وإنمـا لتـراود الأمـل أيضـا، كمـا تعبـر، لكنهـا علـى يقيـن تـام أن مـا تكتبـه حقيقـي وواقعـي وليـس مـن صنـع المخيلـة. الكتابـة هنـا مواجهـة سـافرة للمـوت أو بالأحـرى للقتـل فـي أبشـع أنواعـه؛ قتـل بالرصـاص، سـحق تحـت آلـة التعذيـب، دوس بالأقـدام... وفـي قلـب «كرنفـالات الرعـب» وأعـراس الجنـون توقـن الكاتبـة أنهـا لـم تعـد تخـاف المـوت بعدمـا أضحـت تتنفسـه كمـا الهـواء، بعدمـا أضحـى هـو الهـواء الـذي تتنفسـه. إنـه المـوت الـذي فـي الجهـات كلهـا؛ المـوت الـذي تنظـر إليـه شـزرا فـي عيـن قنـاص، المـوت فـي الشـوارع تحـت ضربـات «الشـبيحة»، فـي البيـوت تحـت القصـف، فـي الزنزانـات، المـوت انتحـارا... فـي إحـدى اللقطـات تتحـدث عـن القنـاص: «أمشـي، أفكـر أيـن يمكـن أن يكـون القنـاص الآن. أفكـر أننـي سـأكتب روايـة عـن قنـاص يراقـب امـرأة تمشـي بهـدوء فـي شـارع».
يصدر الكتاب عن «دار الآداب» في ٣٠٢ صفحة.

«لا سـكاكين في مطابخ هـذه المدينة» - روايـة.. خالد خليفة
تغـوص الروايـة بعمـق فـي آليـات الخـوف والتفـكك خـلال نصـف قـرن، كمـا هـي روايـة عـن مجتمـع عـاش بصـورة متوازيـة مـع البطـش والرغبـات المقتولـة، عبـر سـيرة عائلـة اكتشـفت أن أحلامهـا كلهـا ماتـت وتحولـت إلـى ركام، كمـا تحولـت جثـة الأم إلـى خـردة يجـب التخلـص منهـا ليسـتمر الآخـرون فـي العيـش.
تصدر الرواية عن «دار العين» في ٢٦٩ صفحة.

«القنـفذ» - رواية.. إسـلام أبو شكـير
تتشـابك همـوم الوطـن وعذابـات النـاس وآلامهـم، مع وجدانيـات وتأمـلات ذات دلالـة كبيـرة، في كتـاب الأديب السوري «إسـلام أبو شـكير»: «القنفذ.. سـيرة حياة طويلة جـدا»، الصادر أخيـرا عن «دار فضـاءات للنشـر والتوزيع». ويعمد أبو شـكير في السـياق إلى طـرق موضوعاته بقالب قصصي شـائق، يسـافر بنا معه إلى قيم ووجدانيات شـتى: عاطفـة الوالدة، تجـارب الحيـاة ومحطاتها، القهـر والظلم، معانـاة الإنـس في ظل جـور وتسـلط الحكم.

«أيام في بابا عمـرو» - رواية.. عبد الله مكـسور
تعـد الرواية من أولـى الروايات التي خاضـت تفاصيل الثورة السـورية؛ حيـث تأخذنـا رواية فـي رحلة سـرد ورقية عن أحـداث حقيقية من خـلال بطل الرواية، وهو صحافي شـاب يعـود إلى بـلاده لإنجـاز مجموعة مـن الأفـلام الوثائقية عن الاحتجاجـات التي شـهدتها البلاد فـي منتصف مارس/ آذار مـن عـام ٢٠١١ م، وتحولـت إلى حرب تحـرق الأخضر واليابـس على الأرض السـورية، لغايـة يومنا هذا.
يصدر الكتاب عن «دار فضاءات للنشر والتوزيع».

«قصائد عجلى قبل سقوط القذيفة» – خولة دنيا
ببساطة نموت .. تحت جسر بانتظار العبور..
تتهاوى أحمال أكتافنا .. نغادر بقايا احتمالنا والقلوب
ببسـاطة.. يركـض طفـل .. يبعثر خبـزا .. تترنـح امرأة .. تحمـل جرحا
خبر عاجل
هكذا انتهينا .. ونحن نموت

صورة من الثورة
بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة للثورة السورية المباركة

سـلاحه على زنده ومصحفه في جيبه... في سـاحة الحـرب ترى سـلاحه بيمينـه، وفـي لحظات سكونه يمسـك مصحفه باليمين ذاتها مرتـلا آيات القـرآن... هذا المجاهـد الذي اشـترى جنة ربه بروحة ونفسـه.
مجاهـدان مرابطان علـى إحدى الجبهات في جبل الأكـراد / ريف اللاذقية

تعليق: عائشة فخري

ثورة وفن

حفـل خيـري فـي مـدارس "قادمـون"

إعداد كيندة تيركاوي

برعايـة «الجمعيـة السـورية للخدمـات والاستشـارات التعليميـة» المشـرفة علـى مـدارس قادمـون، وجمعيـة «كيمسـة يـوك» التركيـة فـي إسـطنبول. أقيـم عشـاء خيـري فـي السـاعة السـابعة مسـاءً مـن يـوم الأربعـاء ٢٦-٢-٢٠١٤ حيـث حضـر الحفـل مجموعـة مـن رجـال الأعمـال الأتـراك وشـخصيات بـارزة فـي المجتمـع الإسـطنبولي.

بـدأت فعاليـة الحفـل بتـلاوة عطـرة مـن القـرآن الكريـم تلاهـا الطالـب «محمـد وحـود»، بعـد ذلـك ألقـت إدارة المدرسـة كلمـة شـكرت فيهـا الحضـور، ووضحـت الـدور المهـم الـذي تعمـل عليـه المدرسـة علـى الرغـم مـن الظـروف الصعبـة كلهـا، لرفـع المسـتوى التربـوي والتعليمـي للطلبـة السـوريين فـي بلـد الغربـة، ثـم قـدم الطـلاب فقـرات فنيـة تضمنـت الإنشـاد وعـرض مسـرحية مـن تمثيـل طـلاب مدرسـة قادمـون.

وفـي الحفـل كان ثمـة معـرض لوحـات وصـور مـن إبـداع الفنـان «خيـر الديـن عبيـد»، ولوحـات مـن إبـداع أطفـال وطـلاب مدرسـة «قادمـون».

اللوحـات الفنية جذبت أنظـار الحضور بشـغف واهتمـام، بيع عـدد كبير من هذه اللوحـات الفنية الرائعـة للحضور بعـد انتهاء الحفـل الخيـري الرائع، لما حوتـه هذه اللوحات من تجسـيد للواقع السـوري ومعاناة الطفولة والشـعب مع ما يجـري مـن أحـداث وآلام، بأناملهم الصغيـرة رسـموا آلامهـم، ولكنهـم لونوهـا بأحلامهـم وأمانيهـم، ووقعوا عليها بدمائهـم وعلمهم.

مشاريع فنية

لوحــة فنيــة

رسم خيرالله عبيد | تعليق د. عثمان مكانسي

هــذه أرضي، دمشق تاجهــا *** قبلة الأنظار في العهد المجيد

هــذه أرضي، ودرعــا شاهـد *** في ثرى اليرموك والمجد التليد

هــذه أرضي، فمــن حمص أنا *** موئل الأبطال في ساح الخلود

هــذه أرضي، حمــاة وسـطها *** درة حسناء في العقد الفريد

هــذه أرضي، وفيهــا حـلب *** عصمة الدين وسـاحات الخلود

هــذه أرضي، وفي الدير لــنا *** غضبة الأحرار في وجه العبيــد

هــذه أرضــي، رياض نشــرت *** فوحهــا الزاكي على أمر رشيد

هــذه أرضي، ثغــور قد حمت *** شطنا الوردي من كيد اليهود

إنها أرضــي وعرضــي، بدمي *** أفتديهـا من ظلوم وحقــود

لن يطــول البعد عنهــا، إننـا *** للهدى جنــد، وللفجر الجديد

صورة من الثورة
بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة للثورة السورية المباركة

احفـظ الدمـع عـن العيـن إذا رأيت القبـور، واسـق قلبـك مـن طيـب هواهـم ما شـئت.. إذا مـررت على ريـاض الجنان فقـل: صـار الرفات بـارود بنادقنا بهـا نثأر لكـم، صار الاسـم صرخـة تقول: لا تسـقطوا.. لا تصالحـوا، فالسـلام عليكـم أهل ديار النعيم.. السـلام على الشـهداء، السـابقين منهـم واللاحقين.

قبر شهيد / دير الزور
تعليق : فداء فارس
تصوير: ملتميديا دير الزور

صورة من الثورة
بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة للثورة السورية المباركة

« لا أدري مـا أقول.. على مـاذا نصبح غـدا؟ على مزيـد مـن الدمـاء؟ أم على تشـتت العقلاء؟ أم هل يجوز لنـا، أن نصبح علـى حريـة وكرامـة؟ احتـرت ولكـن... نحـن واحـد، والثـورة تجمعنا.

سـاحة العاصـي قبـل الإجتياح الغاشـم / حماة
تعليق : رشيدة الرشيد

أشـرعـة إخوانيـة

فــي الذكــرى الثالثــة للثــورة .. بحاجــة إلــى ثــورة !

ثــلاث ســنوات داميــة .. مؤلمــة .. لكنهــا فــي نفــس الوقــت مشــرقة تتجــه نحــو فجــر قــادم مــن رحــم الليــل ..
ثــلاث ســنوات مــن عمــر الوطــن الــذي ولــد يــوم انطلقــت صرخــات الحريــة فــي مظاهــرة ســوق الحميديــة بدمشــق .. ويــوم ســقطت أول قطــرة دم فــي درعــا ..
ثلاث ســنوات والوطــن يكبر .. وقوافل الشــهداء تصعــد .. والجرح ينزف .. لكــن نافذة الأمل تزداد اتســاعا بعيــون أطفــال درعا وحمص ودمشــق وديــر الزور وحلــب وادلب واللاذقيــة وحماة ..
ثــلاث ســنوات .. وأصنــام الاســتبداد تحطمت وتهاوت .. ووضع الشــعب الســوري البطل قدمه اليمنــى على رأس الأســد ..
لكــن الثــورات مثــل أجســادنا .. تضعــف .. تمــرض .. تحتــاج إلــى عــلاج واهتمــام وعنايــة .. وإلا فالمــوت هــو النهايــة لــكل جســد يمــرض ويهمــل بــدون عــلاج !
فــي الذكــرى الثالثة للثــورة .. نحتــاج إلى وقفة حقيقيــة وجرد حســابات دقيق للثــورة والثوار ..
في الذكــرى الثالثة للثورة .. نحتــاج إلى تصحيح للمســار بعــد أن وصلنــا إلــى نهايات لــم يكن مرغــوب بها ..
فــي الذكــرى الثالثــة للثــورة .. لا بــد مــن عــلاج حقيقــي لأمــراض النفــوس .. مــن شــجع وطمــع وحقــد وحســد وكبــر وريــاء وحــب للــذات والأنــا ..
فــي الذكــرى الثالثة للثــورة .. يجــب أن يتحول أكثرنــا إلــى جنــود ولا نبقــى جميعا في ســدة القيادة ..
فــي الذكــرى الثالثــة للثــورة .. لا بــد مــن اســتقلال القــرار الوطنــي وتمزيــق الرهانــات الإقليميــة والدوليــة ..
في الذكرى الثالثــة للثورة .. على أمــراء الحروب وأمــراء السياســية أن يخلوا المــكان لغيرهم من القــادة الحقيقين والفاعلين وغيــر الانتهازيين ..
فــي الذكــرى الثالثة للثــورة .. بحاجــة إلى رؤية سياســية جديدة ومبدعة وخلاقــة .. وأن نمارس السياســة لا أن نتعلمهــا علــى حســاب الثورة !
في الذكرى الثالثة للثورة .. بحاجة إلى قيادة عسكرية وطنية تتواجد في الميدان وتوحد الجهود وتواجه العدو بنظريات عسكرية جديدة ..
فــي الذكــرى الثالثــة للثــورة .. يجــب أن يعود الشــباب إلى اســتلام زمام الأمور فــي كثير من المســارات .. الشــباب الذي تحــدى الطاغية في النصف الســلمي مــن الثــورة وحاربــه بحناجره وصــدره العاري ..
فــي الذكــرى الثالثــة للثــورة .. نحتــاج إلى بتر الأعضــاء الفاســدة فــي الثــورة .. واســتئصال الأورام الخبيثــة التــي طفت على وجــه الثورة .. وإلا فالجســد يتجــه نحــو الموت ..
في الذكــرى الثالثــة للثــورة .. لا بد مــن عودة الربــاط الإيمانــي بالله عــز وجل .. فهــو العامل الوحيد المؤدي إلى النصــر .. وإذا فقدناه فالعامل المادي لصالــح العدو ..
فــي الذكرى الثالثــة للثورة .. العمــل في الداخل وعــودة الجميــع إلــى الداخــل .. والتحــرك في الداخــل .. هو الأســاس في كل شــيء ..
باختصــار .. فــي الذكــرى الثالثــة للثــورة .. نحــن بحاجــة إلــى ثــورة جديــدة ! وهــذه طبيعــة الثــورات ..

رئيس التحرير : عمر مشوح
@mushaweh
omar@ikhwansyria.com

ذكــرى الثــورة ، وذاكرتهــا

بقلم لمى خاطر - كاتبة فلسطينية

بماذا عســاي أتحــدث بعد مرور ثلاثــة أعوام على انــدلاع الثــورة الســورية؟ وكيف يجمل بــي أن ألخّص في مقــال حكاية صــاغ الدم فصولهــا، وظل شــامتها البيّنة رغــم تداخل فصــول محيّرة فــي خضم أيامهــا الطويلة؟
قــد لا يبــدو الحديث في الشــأن السياســي مغرياً فــي مناســبة كهذه، رغم أن تشــويها تقصدهــا وظــلّ يمعــن نصله فــي رقبتها لغايات مشــبوهة، أهمّها تنفير الوعي العربي من مآلات الثــورة وعواقب الانتفــاض، وحمله على الزهــد بتلــك الحرية الآتيــة على ظهر الجماجم وتعب ســنوات الانتظار والتشــرد في ا لمنا في !
إنما بالنســبة لي، أنــا الفلســطينية البعيدة عن هــذه الســاحة، كان حدث انــدلاع الثورة الســورية ذا أثــر بعيد في نفســي التي تلقته كمــا تســتقبل الرمضــاء المطر بعــد طول انقطاع، فيختــزن رملها مــاءه، ليرطب جوفها وينعــش مداها، وثمــة حادثة واحــدة أحدثت فيّ فعلاً مشــابهاً هي الانتفاضة الفلســطينية الأولــى، رغم حداثة ســنّي عشــية اندلاعها، لكنها كانت مرحلــة مفصلية غنيــة بالمعاني الكبيــرة، وبإفرازاتها في الواقــع، تماماً كما هو حال الثورة الســورية، التي أحدثــت الانعطافة الأهم فــي الواقع العربي وفــي وعي جمهوره، وحررتــه من الوهــم أو مــن جملــة أوهام اعتنقها مكرهــاً أو مخدوعا.
هــذه الثورة التــي ما عــاد جديــداً أن نقول عنها إنهــا أثبتت أن الاســتبداد لا يــدوم وأن قبضته لــن تهــزم الإرادة ولــن تقتل نبض الحريــة أو تزهق روحهــا. وإنها أعــادت إنتاج المفاهيــم المجــرّدة بعيــداً عــن تكريرها المشــوّه وتطويعهــا في معامــل الطغاة.
وهذه الثــورة التي رصّعت بداياتهــا بأيقونات بعيــدة الدلالــة كحمــزة الخطيــب وإبراهيم القاشــوش وغياث مطر، وغيرهــم الكثير، فما بين أحــلام الطفولــة وهتــاف الحناجر غرس الجــزار ســكاكينه، وأرعبــه أن تحتضن عيون طفل مبادئ الثــورة مثلمــا أرّق ليله أن تهتف حنجرة القاشــوش فــي ســاحة العاصي في يوم حمــوي مهيب، كأن لا مجــازر ولا مجنزرات فتكــت ببهاء هــذه المدينة، وكأن لا مشــانق نصبت لآلاف من بنيهــا فأورثتها حزنــاً مميتاً وســاحقاً للرغبة في الفــرح والحياة.
خــلال ثلاثــة أعــوام، جــرت ميــاه كثيــرة تحــت جســر الثــورة الســورية، وكلّمــا تقــدم بهــا الزمــان دون حســم زادت مطامــع أعدائهــا (ومــا أكثرهــم)، منهــم مــن يبتغــي إدامــة حالــة الاســتنزاف تمهيــداً للقبــول بحــل مشــوّه، ومنهــم مــن يوظّــف وصلــه المشــبوه بهــا لتجريدهــا مــن نهايــة مشــرقة، وإلزامهــا بيــتَ الطاعــة، بنســخته العربيــة المشــوّهة، حتــى لا تنتقــل عــدوى الثــورة الشــاملة إلــى بــلاد عشّــش فيهــا الاســتبداد وتوارثتــه جيــلاً بعــد جيــل، حتــى غــدا خيــار شــعوبها الــذي لا ثانــي لــه!
وكحال أيــة قضية عادلة أخرى، فــإن موجبات الثــورة وعوامــل انبعاثها وعدالــة مطالبها لا يقدح فيها نفــر من المدافعيــن الزائفين عنها أو بعــض الناطقين باســمها الذيــن لا بد أن تُرزَأ بهم خلال مســيرتها، إنمــا تبقى الحاجة لمكافحــة الزيف والانتبــاه لخطورتــه مبكراً مهمة شــاقة لا تقل صعوبة عــن النضال ضد العدوّ الظاهر أو المشــترك لمختلف معارضيه، ولعلّ طــول أمد الثورة في ســوريا ســيكون لصالحهــا على المدى البعيــد، لأن الزمن وحده ســيتكفل بكشــف الأقنعة وغربلــة المواقف وتقليل التناقضات في المشــهد، كما سيتكفل بالإبقاء على الفئــات النقية في مســار الثورة والتضحية الطويل.
أن تعبــر الثــورة عامــاً آخــر يعنــي أن عقــود القمــع لــم تصنــع شــيئاً ســوى أنهــا جعلــت الحريــة حلمــاً جديــراً بالنضــال المريــر، وأنهــا عاظمــت مــن قيمتهــا فــي وعــي الســوريين إلــى درجــة مــا عــاد ممكنــاً معهــا الرجــوع أو الانكســار أمــام البطــش، ذلــك أن العيــش تحــت مطرقــة الهــوان وســحق الكرامــة هــو مــوت بطــيء لا يقــلّ ألمــه عــن المــوت بالقصــف أو تحــت ســياط التعذيــب.
إنها ليســت مناســبة للاحتفال، ولا للوقوف على الأطــلال؛ أطــلال البدايــات المشــرقة الخالية من الزيــف، كما أنها ليســت مناســبة لمراكمة الأســى، علــى الضحايــا أو الأحيــاء المهدمة أو المعانــي الغائبة. إنمــا هي محطــة للمراجعة، واســتخلاص دروس المراحل كلّهــا، والتزوّد من معيــن البدايــات بوقــود يُعين علــى مواصلة المســير حتى بلوغ الغاية، (ويقولــون متى هو؟ قل عســى أن يكــون قريبا).

هيئة التحــرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير تحرير الشؤون السياسية
أروى عبد العزيز

مدير تحرير الشؤون الفكرية
عبدالرحمن الشردوب

مدير تحرير الشؤون الثقافية
أسامة السيدعمر

سكرتيرة التحرير
آمنة ياسين

الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس

المنسق الإداري
أنس علوان

منسق التوزيع
أسعد الرعد

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبـدالله ديب

مسئولو الأقسـام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

وجهة نظر
دعـاء بيطـار

محطات فكرية
كريم أبوزيد

سورية المستقبل
عبد الله زيزان

إضاءات في الدعوة
زاهر فخري

ثقافة وفن
الثورة والمجتمع
كيندة تركاوي

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

الموقع الإلكتروني
ميمونة محمد

العلاقات العامة والشؤون الإدارية
رشيدة الرشيد

العهد
صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

تواصل معنا

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

facebook.com/al3ahdnewspaper

twitter.com/al3ahdnewspaper

instagram.com/al3ahd_newspaper